امرالله جعفری

۸۶/۹/۱۰

خانهٔ
شورای
ملی
۱۸۴

خط
٣

۸۲۵

الفرائد والفوائد: سید احمد بن سید مرتضی (ابطحی، فرزند ملا محسن فیض) با تقدیم به جد فرزند مؤلف

دو رساله: ۱- الفرائد والفوائد ۲- بهجة الصلوات

امتحان القلم

۱۸۴۹۳
۲۰۹۶۵۸

کتابخانه مجلس شورای اسلامی

خطی
کتابخانه مجلس شورای اسلامی
۱۸۴۹۳

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هذب الافكار بنيل معالي الاسرار ونور البصائر
والابصار بلمح دقايق الاخبار ولمح شوارق الاثار وزكى
النفوس بنيل متابعة الائمة الاطهار وصفى الارواح بمعرفة
اوليائهم الابرار والصلوة والسلام على المصطفى من صفايا
الملك والملكوت الواقف في حجاب اللاهوت وعترته
الياقوت النابتة في اجمة الجبروت المعقودة اربعة عشر عقدا
على اليد التي بها قوام الملكوت صلوة تكون لهم كفاء
ما استمداد الخلق بين الرحمة والرهبوت وبعد
فغير خفي شرف العلم وشرافة مكانه وسمو معانيه وانبثاث
بروقه ولمعانه ولذة دنانه واهتزاز افنانه وضوء صباحه
وفوز قدامه وفوز مغتنمه وارباحه اذ به يطاع الله ويعبد
وبه يعرف ويوحد وبه تنال البر ويصعد وكفاك في شرفه
ونبله وعظمه وفضله ان الامام امير المؤمنين عليه السلم
ثنى الناس بين العالم والمتعلم وسمى من عداهما غثاء لكونه
زبدا يذهب جفاء فقال اغد عالما او متعلما وسائر الناس غثاء

واني

واني كنت حريصا باقتناص الجياد العلوم سيحا بالتشبث
باذيال المعارف من كل ناحية من المنثور والمنظوم ومن جملة
ما استطرفته من الطرائف واستحصلته من الحكم واللطائف
ما افاده واجاده والدي الحبر العلام والطود القمقام
والبدر التمام اورع اهل زمانه واسدهم لحجة في عصره
واوانه السيد السند والفاضل المؤتمن المسند سليل
المصطفى ونجل المرتضى السيد مرتضى اسكنه الله في البحبوح
العليا ورفع قدره في معارج الزلفى غير ان تلك الافادات
لم تبرز في قالب التصنيف ولم توصف على هيئة التاليف
بل كانت متشتتة في الاوراق متفرقة كالكتابة على الاتفاق
تخشى عليها الاندراس والانمحاء مع ما اجد واني هذا الاثر
ضرب على نبر العلم واهله الافول والاختفاء فلذا اشمرت
عن ساق الجد بتنظيم تلك الفرائد والفوائد معقودة
في سلك الجمع والتحرير مجموعة بحيث لا يشذ منها القطمير
عسى ان ينتفع بها اهل الخلان والاحبة من اهل الحكم والمعارف
الس ومحبته وبالله في كل الامور استعين انه خير موفق ومعين

قال اعلى الله مقامه اعلم ان في البسملة اربعة اكوار كور في الاسم من حيث
الاسمية العامة مع قطع النظر عن المتعلق والالف فيه مطوي لفظا وخطا ويسمى
هذه الالف بالالف اللينية وهي اول تكرار النقطة واذا اعبر عنها بشيء يقال باء
وتاء وثاء مثلا وهذه الالف اللينية مقام التوحيد والتجريد ومقام اشهد ان لا اله الا الله
وكور في الله اسم للظهور بالالوهية والالف فيه قائم متحرك لا يظهر في الخط لان
مقامه اعلى من ان يظهر ولكنه يظهر في اللفظ لظهور آثاره وهو مقام اشهد ان محمدا
رسول الله وهو اقرب الى الاول من حيث الوحدة وكور في الرحمن اسم للظهور
بصفة الرحمانية والالف فيه مبسوط وهو تفصيل الله وهو ايضا لا يظهر في الخط ولكن
يظهر في اللفظ من حيث الاثار وهو مقام اشهد ان عليا ولي الله وهذه الالفات
هي الاسم الاعظم والبسملة جامعة لذلك الاسم الاعظم وقد قال مولانا الرضا
عليه السلم ان البسملة اقرب الى الاسم الاعظم من بياض العين الى سوادها وذلك
لان قرب البياض الى السواد قرب بالملاصقة وقرب البسملة الى الاسم الاعظم
قرب بالمداخلة واين هذا من ذاك وكور في الرحيم والالف فيه راكد
وهو يائه وهو المركز ومقام الانفعال ومقام ظهور تلك الالفات ولولا
ذلك لما ظهرت لانه محل العناية وفي الحقيقة هذا الالف ياء لان الياء ثانية
الالف والالف في مقام العشرات ياء وكذلك الشيعة فانهم في ثاني الرتبة فافهم
اعلم انه قد روي ان كل امر ذي بال لم يبدء فيه ببسم الله فهو الابتر وروي ايضا
ان كل امر ذي بال لم يبدء فيه بالحمد لله فهو الابتر والقوم تكلفوا في الجمع

بين

بين الحديثين بان الابتداء على ثلاثة اقسام حقيقي واضافي وعرفي فحملوا الابتداء
في الحديث الاول على الحقيقي وفي الحديث الثاني على الاضافي وهذا غاية ما عندهم
من التوجيه ذلك مبلغهم من العلم اقول لا منافات بينهما لان الثاني شرح
للاول وتفصيل له بيان ذلك ان المراد بالبسملة البسملة المعنوية واما البسملة
اللفظية فهي حاملة للمعنوية وجاذبة لها كما قال آصف بن برخيا ان الاشكال
مقناطيس للارواح لان الاسم كما قال مولانا امير المؤمنين عليه السلم هو ما انبأ
عن المسمى ولا ريب ان كلما فيه جهة الانباء اكثر واظهر فاسميته اولى واعلى
ولا شك ايضا ان دلالة المعنى والذات على المسمى اظهر من دلالة اللفظ عليه
ولا ريب ايضا ان الانباء لا يكون الا وفي الشيء آثار المنبأ عنه من العلم والقدرة
والحيوة ونحوها من ساير الصفات وكل من يكون فيه آثار العلم والقدرة ونحوهما
اكثر يكون انباؤه اكثر ولا ريب ايضا ان آثار قدرة الله وعظمة الله وعلمه وساير
صفاته ما ظهرت كمال الظهور الا في الحقيقة المحمدية فهم الاسم الاعظم الاعظم
الاعظم الاجل الاكبر قال الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله
الاسماء الحسنى وقال تعالى ايضا ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقد ورد في
الروايات الكثيرة انهم عليهم السلم قالوا نحن الاسماء الحسنى التي امركم الله ان تدعوه
بها وفي زيارة مولانا امير المؤمنين عليه السلم السلام على اسم الله الرضي وهم
المعنيون بالبسملة كما هم معنيون بالاسم الذي ورد في الادعية كقوله عليه السلم

وباسمك الذي خلقت به البحر وباسمك الذي خلقت به الجبال الخ وقد ورد
في تفسير لفظ الجلالة كما في التوحيد وغيره ان الالف آلاء الله على الخلق بنعيم
ولايتنا واللام الزام الخلق علينا ولايتنا والها هوان لمن خالف ولايتنا
فانظر كيف فسر الامام عليه السلم لفظ الجلالة بذلك والى الآن ما رايت احداً
من شراح الاحاديث وغيرهم التفتوا الى هذا التفسير وبينوا المراد منه ونحن بحمد الله
فسرت هذا الحديث الشريف باحسن تفسير واكمل بيان في بعض تعليقاتنا وبالجملة
فالمراد بالبسملة هو الحقيقة المحمدية والبسملة هي الظهور المطلق بالاسمية المطلقة والله
الرحمن الرحيم تفاصيل ذلك الاسم وهو ظرف في الثلاثة وحقيقة الانبياء اسم
لذلك الاسم الاعظم وحقيقة الرعية من الانس اسم اسم الاسم وهكذا الى ما
لانهاية له ولكن لما كان ذلك الاسم الاعظم للسر لا لنفسه ولا لغيره لان الله خلقهم له
لا لانفسهم فيرجع ساير الاسماء كلها الى الله ولما كانت حروف البسملة تسعة عشر
يكون استنطاق لفظ الواحد منه لانه ايضاً تسعة عشر والواحد حرفه الالف والالف
اذا تكررت يكون الباء والباء اذا تكررت يكون الدال لتمامية الشيء بالاربع
لا بالاثنين والدال اذا تكررت يكون الحاء والحاء اذا تكررت في الخمسة اي
ميادين التوحيد الخمسة يحصل الميم وهي ظهور تمامية الشيء في جميع المراتب اي
مراتب القابليات والمقبولات وهو قوله تعالى في الحديث القدسي اني
خمرت طينة آدم بيدي اربعين صباحاً فحصل اصل اسم حمد وهو الحرف الوسط

لما ثبت

لما ثبت عندنا بالادلة القطعية ان اصل الاسم هو الحرف الوسط فريدا اي الذي
هو حرف الكثرة في الاول والدال في الآخر فصار حمد والحاء والدال اثنى عشر فصورته
مثلث ومادته مربعة لان لها ربعاً صحيحاً ولما ثبت ايضاً عندنا ان الواحد الحقيقي
لا يوجد في عالم الامكان فهذا الواحد هو الثلاثة فهي مبدء الفرد والزوج هو الاربعة
فهي مبدء الزوج فصار حمد جامعاً لمبدء الفرد وهو الثلاثة ومبدء الزوج وهو الاربعة
فيكون سبعة واذا كررت السبعة يكون اربعة عشر او قل واحد فالمراد به الحقيقة
الواحدة او قل اثنان فالمراد به المادة والصورة او قل هو ثلثة اب وام وابن
او قل اربعة جد واب وام وابن او قل اثنى عشر بضرب الثلاثة في الاربع او
بالعكس وعلى كل التقادير فالمراد بالحمد وكلما يشتق من الحمد من الحامد والمحمود والاحمد
والمحمد هو الحقيقة المحمدية المعقودة بالعقود الاربعة عشر فالحمد تفصيل البسملة وشرحها
فالمراد بالحديثين واحد لا تنافي بينهما فافهم ان كنت من اهله والا فاسلم تسلم
اعلم ان الحمد هو الثناء باللسان فالمراد بالثناء هو اظهار الكمال لكن هذا الاظهار
لابد ان يكون باللسان والمراد باللسان هو لسان الله لانه المراد حين الاطلاق
وكلما كان اظهار كمال الحق فيه اكثر فاطلاق الحمد عليه اولى واظهر ولا شك ان كمال
الحق سبحانه ما ظهرت على الوجه الكمال الا في محمد واهل بيته صلى الله عليه وعليهم فهو
صلى الله عليه وآله الحمد حقيقة لانه الثناء الكامل وهو لله سبحانه لا لغيره ولا لنفسه
لكن هذا الثناء الذي هو النبي صلى الله عليه وآله لا يكون الا باللسان الذي هو الولي

عليه السلم لولا علي لما خلقتك فافهم ان كنت من اهله
قال امير المؤمنين عليه السلم كمال التوحيد نفي الصفات عنه اعلم ان التوحيد له اقسام
احدها ما هو اثباته تمام التوحيد ونفيه مناف له وثانيها ما هو نفيه تمام التوحيد واثباته
مناف له وثالثها ما هو اثباته تمام التوحيد ونفيه كمال التوحيد فالاول مثل اثبات
العلم والقدرة وساير الكمالات له سبحانه ونفي تلك الكمالات مناف للتوحيد
للزوم التعطيل والثاني مثل نفي تلك الصفات التي نحن نعرفها عنه تعالى لان
اثباتها مناف للتوحيد للزوم التشبيه والله سبحانه خارج عن الحدين حد التعطيل و
حد التشبيه فلابد من اثبات تلك الصفات الكمالية له سبحانه لئلا يلزم التعطيل
ولابد من نفيها عنه سبحانه لئلا يلزم التشبيه وهذا هو تمام التوحيد والثالث مثل
ما ذكرنا آنفاً من الاثبات والنفي على وجه خارج عن الحدين حد التعطيل وحد
التشبيه وهذا تمام التوحيد وكمال هذا التوحيد هو ان لا تلاحظ تلك الصفات حتى
تنفيها او تثبتها وهذا التوحيد منحصر على الحقيقة الاولية في الحقيقة المحمدية لان جميع
ما سواها معدوم في تلك المرتبة فلا ذكر للغير هناك حتى ينفى فاذا عرفت ذلك
فاعلم ان الكمال في قوله عليه السلم يحتمل ان يكون بمعنى التمام وان يكون بمعناه
والكل محتمل فافهم
قال عليه السلم الجمع بلا تفرقة زندقة والتفرقة بلا جمع تعطيل والجمع بينهما
توحيد يعني ان القول بان جميع الاحكام الربوبية ظاهر بالائمة عليهم السلم من غير
القول بانهم عبده وخلقه بل هم مستقلون زندقة والتفرقة بان تقول ان الله

سبحانه

سبحانه يظهر بذاته ويفعل بذاته بدونهم عليهم السلم وهذا تعطيل لانه يلزم ان لا يوجد شيء
لعدم ظهوره بذاته وعدم فعله بذاته بل بالاسباب وهم السبب الاعظم والتوحيد هو
الجمع بين التفرقة والجمع بان تقول الله سبحانه يفعل بهم جميع الاحكام الربوبية و
يظهر بهم لكل شيء وهم عليهم السلم حاملون لظهوراته وكمال افاعيله ومع هذا انهم عبده
وخلقه فتقهم ورتقهم بيده
وللحديث الشريف المذكور معنى آخر وهو ان الجمع بين الاسم والمسمى بدون
تفرقة بينهما بان لا تجعل الاسم اسماً له بل تلاحظه بنفسه زندقة والتفرقة بدون
الجمع بان تلاحظ المسمى وتقصده من غير اسم بل تقصده بذاته تعطيل لانه لا يقصد و
لا يدعو بذاته والجمع بينهما توحيد وهو ان تقصده باسمه ولا تلاحظ الاسم من حيث نفسه
بل من حيث انه ظهوره وصفته واليه اشير قوله عليه السلم كما في الكافي من عبد الاسم
دون المسمى فهو كافر ومن عبد الاسم والمسمى معاً فقد اشرك ومن عبد المسمى بايقاع
الاسم عليه فذاك هو التوحيد فتفطن
قال الله تعالى في الحديث القدسي كنت كنزاً مخفياً فاحببت ان اعرف فخلقت
الخلق لكي اعرف اعلم ان المراد بقوله كنت ليس هو الذات البحت كما توهم
جماعة واشكل الامر عليهم بانه ليس هناك شيء حتى يخفى عليه بل المراد هو الفعل الصالح
المتعلق بالحدود ولما كان الفعل مبدأ الاشياء وكلها يستمد منه فيتوهم منه
الاستقلال اخذ في مفهومه الزمان ليدل على تحدده وتصرمه وعدم استقلاله

ولذا قال عليه السلم الفعل ما دلّ على معنى في نفسه مقترن باحد الازمنة الثلاثة فهذا الفعل هو الغيب وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الّا هو وهو الساعة وعنده علم الساعة وينزّل الغيث وهو الامدادات التي ترد على الفعل في كل آن لان العلة المبقية هي العلة الموجدة ويعلم ما في الارحام والمراد بالارحام هو المفعول في ذلك الفعل هو ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا والمراد بهذه النفس هي نفس الله القائمة بالسنن والتنكير للتعظيم وللاشارة الى انه مجهول الكنه يعني انه لا يدري ما يرد عليه من الامدادات في كل آن وما تدري نفس باي ارض تموت والمراد بالموت في الارض هو تعيّن الامدادات في محل خاص فان الفيض قبل الورود في محل لا تعيّن فيه فاذا ورد فيه تعيّن تعيّنه فيموت فيه ثم اعلم ان بعض الاخبار دلّ على ان الله سبحانه متفرد بهذه الخمسة لا يعلمها الا هو فالمراد بها ما ذكرناه آنفا فانه لا يعلمه الا هو واما ما عداه فقد يعلمه غيره سبحانه من الانبياء والرسل والائمة وان كان بتعليم الله سبحانه كما ورد في الاخبار الكثيرة ان الائمة عليهم السلم يعلمون هذه الاشياء الخمسة فاذا عرفت ما ذكرنا فاعلم ان ذلك الفعل المذكور هو الكنز المخفي وقوله فاحببت ان اعرف مقام المصدر وقوله فخلقت الخلق تفصيل ذلك المصدر

اعلم ان التوحيد باعتبار الموحد بالقسمة الاولية على قسمين بحسب الظاهر والتسمية لا في الحقيقة احدهما توحيد الحق سبحانه على ما هو عليه في ذاته وهذا التوحيد مختص به سبحانه لا يصل اليه احد حتى نبينا صلى الله عليه وآله فانه قد اعترف بالعجز فقال ما عرفناك حق معرفتك فكيف بالغير وثانيهما توحيده بما وصف به لنفسه و

هذا التو

وهذا توحيد صفة وهذا التوحيد وان كان لا حصر له لانه بعدد انفاس الخلايق كما قيل الطرق الى الله بعدد انفاس الخلايق لكن نذكر كليات ذلك التوحيد فنقول التوحيد قد يلاحظ من حيث نفسه فينقسم الى توحيد الذات وتوحيد الصفات وتوحيد الافعال وتوحيد العبادة ومن حيث قوة توجه الموحد وضعفه ينقسم ايضا الى اربعة وهي توحيد العبادة والتوحيد الذاتي والتوحيد الشهودي والتوحيد الحقيقي والمراد بتوحيد العبادة هنا التوحيد الذي نشأ من العبادة بمعنى ان الانبياء عليهم السلم لما امروا الخلق بالعبادة والطاعة عرفوا معبودهم بامرهم عليهم السلم بذلك ولولا ذلك لم يعرفوه وبالتوحيد الذاتي هو التوحيد الذي عرفه الشخص من نفسه وذاته وان له اثرا فلا بدّ له من مؤثر ويسمى هذا التوحيد بتوحيد عالم النفس كما ان توحيد العبادة يسمى بتوحيد عالم الاجسام لاتحاد الموحد في ذلك والمراد بالتوحيد الشهودي هو توحيد عالم العقل لانه يشهد الاشياء مضمحلة فانية زائلة وبالتوحيد الحقيقي هو توحيد عالم الفؤاد ولباب المراد وهو لا يرى الاشياء هناك اصلا حتى يرى اضمحلالها وفنائها واذا ضربت الاربعة فيها يحصل ستة عشر وقد يلاحظ التوحيد باعتبار مراتب الموحد في القوس النزولي وهي ثمانية وعشرون بعدد التهجي ولكل واحدة من تلك المراتب ثلاثة جهات جهة عليا وجهة سفلى وجهة وسطى فيصير اربعة وثمانين فاذا ضرب ستة عشر فيها يكون الحاصل الف وثلثماة واربعة واربعين ومراتب التوحيد خمسة وهي النقطة والالف والحروف والكلمة والدلالة فاذا ضربت هذه الخمسة في ذلك الحاصل يكون ستة آلاف وسبعماة وعشرين ولما كان الموجودات في السلسلة الطولية ثمان طبقات كما حقق في محله فاذا ضربت تلك الثمان في ذلك الحاصل

المذكور يكون خمسين الف وثلثة آلاف وسبعماة وستين وهذه كليات مراتب التوحيد
والا الطرق الى الله بعدد انفاس الخلايق

قال صلى الله عليه وآله لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقال
جماعة في تفسير هذا الحديث الشريف ان المراد بقوله انا لا احصي ثناء الى الثناء الذاتي فلا
يقدر النبي صلى الله عليه وآله على احصائه ولكن الثناء الغير الذاتي يحصيه لان قصعة
قابليته صلى الله عليه وآله مملوة بحيث لا يؤثر دعاء السافل في زيادة مقامه وانت
خبير بان مقتضى ذلك ان يكون صلى الله عليه وآله جامعا لجميع الكمالات الامكانية
ومنها ان يكون عالما بجميع الموجودات حتى يقدر على الاحصاء لان الثناء اظهار
الكمال ولا يكون ذلك الا بعد العلم ومع ذلك كيف يقولون في افادة ترك
الاستفصال العموم ان الاصل عدم علم الامام في صورة الشك وهذا من العجايب
وايضا على فرض الاحصاء في غير الثناء الذاتي يلزم انقطاع الفيض وهو امر محال
والتحقيق في بيان معنى الحديث الشريف ان الثناء الذي لا يقدر على
احصائه هو الثناء الفعلي الامكاني لا الذاتي وهو الحرف الواحد من الاسم
الاعظم الذي لا يطلع عليه احد الا هو لانه صلى الله عليه وآله يحصي ما هو عنده واما
ما ليس عنده فكيف يحصيه وهو صلى الله عليه وآله ممكن والممكن لا انقضاء له في كل
آن الا بمدد جديد وكل ما لم يوجد في الكون فلا يحصيه لانه ليس شيئا حتى يحصيه
ولا يلزم النقص لان النقص فيما اذا كان شيئا ولم يكن يحصيه واما اذا لم
يكن شيئا فلا فهو صلى الله عليه وآله دائما يترقى الى ما لا نهاية له من كمال الى
كمال ومن نور الى نور لا من نقص الى كمال حاشاه عن ذلك ودعاء

السافل

السافل للعالي لا يؤثر في حقيقة العالي لان حقيقته مملوة لا تقبل الزيادة كما توهموا
وقد عرفت ان العالي باعتبار صفاء قابليته يترقى بلا نهاية بل لعدم مذكورية السافل
في مرتبة العالي ولكن يؤثر في العالي في الظهور فينتفع العالي به فيه كانتفاع الشجرة
بالاوراق فتدبر

ولهذا الحديث الشريف وجه باطني وهو ان الممكن اذا وجد نفسه ويقول انا
فما دام ملاحظة الانانية لا يقدر على شيء حتى يحصي الثناء على الله ولهذا كان
تضرع المعصومين عليهم السلم فهم يعدون تلك الملاحظة معصية ويتعوذون بالله سبحانه
منها كما قال الشاعر شعر قلت ما اذنبت قالت مجيبة ÷ وجودك ذنب لا يقاس
به ذنب ÷ واما اذا فقد الانانية ويقول دائما انت في كل حال ففي هذه الحالة
يقدر على الاحصاء لانه حينئذ هو وهو هو الا انه هو هو وهو هو فالذي يقول انا
هو الله سبحانه لانه هو المستقل وكلما عداه فان مضمحل والذي يقول انت هو
الممكن ولكن لما كان الخطابات والاشارات والضماير لا تصل الى الذات
الازلي سبحانه وتعالى لتنزهه عنها ولاستلزام التركيب والتغير في ذاته كما لا يخفى بل
انما هي لظهور من ظهوراته بفعله لخلقه كان ظهوره سبحانه للخلق بنفس الذي هو
نفس الخلق الذي هو مثاله سبحانه فالقى في هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله
فخطاب السافل للعالي ليس الا هو نفس السافل وقول العالي انا لا يقع الا
على نفس السافل فالسافل دائما يقول انت فهو حينئذ هو والعالي دائما يقول انا
فهو حينئذ ايضا نفس السافل فافهم ما القينا اليك من الدر المكنون وكن به ضنينا

ولا تتوهم ممّا ذكرنا ما قاله الملاحدة من الصوفية من القول بوحدة الوجود فانه كفر وزندقة
فانّ ما ذكرنا في الظهور لا في الذات كما قالوا فتفطّن

اعلم ان الظهور له عندنا اطلاقات قد يطلق الظهور ويريد منه مقام الآية والوجه
والعنوان الذي في كل شيء وقد يطلق ويريد منه الفعل الكلّي وقد يطلق ويريد منه
المرتبة الثالثة من الفعل وهي القدر ومقام الحروف العاليات والسحاب
المزجي وقد يطلق ويريد منه المصدر والمفعول المطلق وقد يطلق ويريد منه تفاصيل
المجمل كما يقال ان ظهور العرش في الكرسي ونحو ذلك وقد روي عن النبي صلى الله
عليه وآله لمّا قيل له اين كان الله قال صلى الله عليه وآله كان الله في عماء فوقه
هواء وتحته هواء فطرح الاصحاب هذه الرواية وجعلها من الموضوعات لعدم فهم
معناها ولكن مقتضى الرعية والمحبة ان لا يرد كلما ينسب الى النبي او الى الائمة
صلى الله عليهم كرامة له صلى الله عليه وآله ولا يقال هذا باطل ونحوه الا ان يعلم كذبه
فان فهم والا فيذره في سنبله اقول لما كان الله سبحانه خارجا عن الزمان
والمكان كذلك ظهوره ايضا كذلك ولما امتنع ظهوره سبحانه بذاته وجب ان يكون
ظهوره بفعله فالمراد بكون الله هو ظهوره سبحانه والمراد بهذا الظهور هو الاطلاق
الثالث اعني المرتبة الثالثة من الفعل والعماء لغة هو السحاب الرقيق وهو
السحاب المزجي والمراد بالهواء في كلام اهل البيت عليهم السلام هو الامر الغيبي
الباطني الذي يظهر بآثاره فالمراد بالهواء الذي هو فوقه هو النقطة والالف
اللينية والمراد به تحته هو تلك الحروف العاليات التي خفيت في الكلمة
لان المركب اذا حصل باعتبار ظهور الامر الوحداني فيه خفيت الاجزاء فيه

فافهم

فافهم ايّاك ثم ايّاك ان ترد الاخبار التي نسبت اليهم عليهم السلام فتكون من
المبغوضين كما قالوا عليهم السلام ان ابغض الخلق الينا من ينكر احاديثنا

ثم اعلم ان الظهور قد يطلق ويراد به ظهور الكلمة اعني الدلالة وقد يطلق ويراد
به حقيقة الامكان والاحداث فانّ حقيقته هي ظهور الحق سبحانه والحقيقة المحمدية
صلى الله عليها هي الظهور الاول بالنسبة الى الحق بالمعنى الثاني والخفاء المطلق
والعماء الباطن بالنسبة الى ما سواها وهو قوله عليه السلام ظاهري ولاية وباطني غيب
منيع لا يدرك فافهم

اعلم انه روي عن النبي صلى الله عليه وآله قال لجابر يا جابر اول ما خلق الله نور
نبيك فنوري يطوف حول جلال القدرة ثمانين الف سنة فلما وصل الى مقام
جلال العظمة خلق منه نور علي عليه السلام فنوري يطوف حول جلال العظمة
ونور علي يطوف حول جلال القدرة وفي هذا الحديث الشريف اشكال وهو انه
كيف يكون نور علي عليه السلام متأخرا عن نور النبي صلى الله عليه وآله بثمانين الف سنة مع انه قد
ورد انهما نور واحد انتقلا من الاصلاب الطاهرة الى الارحام المطهرة حتى وصلا
الى صلب عبد المطلب فقسم للنصف كن محمدا وللنصف الآخر كن عليا وغير ذلك
من الاخبار والجواب عنه ان الوحدة على قسمين احدهما الوحدة الاحدية وليس
فيها كثرة وتعدد اصلا ولو اجمالا وثانيهما الوحدة الواحدية وليس فيها كثرة وتعدد
عينا لكن الكثرة فيها ذكرا واجمالا والذي يدل على اتحاد نور النبي والولي صلى الله عليهما
من الاخبار فالمراد منه الوحدة الواحدية وهي الوحدة الاجمالية وهي المراد بالكساء

والعباء الذی جمع الحکمة کف الحکیم دهما کانا هنالک واحدا حتی وصلا الی صلب عبد
المطلب والمطلب هو الفواد وعبد المطلب هو العقل فافترقا لان العقل اول
مقام التمیز والفرق والکان معنویا فقیل للنصف کن محمدا وللاخر کن علیا وهذا
الحدیث الذی دل علی تفرد النبی صلی الله علیه وآله فالمراد به وحدة الاحدیة التی
لاذکر للغیر فیها وهو المقام الذی توضا صلی الله علیه وآله من بحر صاد ای بحر الوجود
ای تنزه وتنظف عن کل ما سوی الله تعالی فصلی صلوة الظهر وهذا المقام هو مقام
الصلوة التی بمعنی الوصل واما الوضوء فهو تحت مقام الصلوة والواحدیة نشات من
الوجه الاسفل للاحدیة ولما کان لکل شیء اجمال وتفصیل وغیب وشهادة کل بحسبه و
مراتب کل شیء بحسب القابلیات والمقبولات اربعون یکون ثمانون ولما
کان ذلک من الله کان الفا وان یوما عند ربک کالف سنة مما تعدون فیکون
ثمانون الف سنة ثم خلق نور علی علیه السلم فذلک بحسب المرتبة لا بحسب الزمان والولی
علیه السلم لما کان مقامه مقام التفصیل وهو متاخر عن الاجمال کان متاخرا عن النبی
صلی الله علیه وآله بتلک المدة المذکورة لما ذکر فلما خلق نور علی علیه السلم کان
یطوف حول جلال القدرة الذی کان یطوف حوله نور النبی صلی الله علیه وآله قبل خلق
نور الولی علیه السلم لان الولی علیه السلم مقام التفصیل وآثار القدرة انما تظهر منه
علیه السلم فلذا یطوف نوره حول جلال القدرة واسم علی فی الحقیقة اسم للنبی صلی الله
علیه وآله ولکنه اعطاه اسمه ورسمه فنور النبی صلی الله علیه وآله یطوف حول
جلال العظمة الذی خلق منه نور الولی علیه السلام لان النبی لا یکون الا بالولی
ولذا کان النبی صلی الله علیه وآله فی لیلة المعراج کلما کلمه الله سبحانه کان بلسان علی

علی ال

علیه السلم حتی وصل الی مقام انقطع الکلام فهناک صار مغشیا علیه کما کان فی
اول خلقه کذلک وهو مقام او ادنی وهذا المقام مقامه صلی الله علیه وآله وحده
لا حظ للغیر فیه حتی الولی وهو الحرف من الوجود الذی به فاق علی الولی علیه السلم فافهم
راشدا وکن به ضنینا فخذه وکن من الشاکرین

اعلم انا تارة نقول اول المظهر ثانی الظهور واول المظهر ثالث الظهور واول
المظهر رابع الظهور وهکذا وتارة نقول اول المظهر باول الظهور وثانی المظهر بثانی
الظهور وثالث المظهر بثالث الظهور وهکذا والمراد باول الظهورات التی فی
السلسلة الطولیة فان الظهور فی کل مرتبة من تلک المراتب الطولیة اول لا
ثانی له فی تلک المرتبة والمراد بالثانی والثالث والرابع ونحوها التابعیة فی المرتبة
الثانیة والتابعیة فی المرتبة الثالثة والرابعة وهکذا مثلا حقیقة الانبیاء ثانیة
للحقیقة المحمدیة یعنی انها تابعة لها والرعیة من الانس ثالثة یعنی انها تابعة
تابعة لها وهکذا والمراد بالثانی والثالث والرابع فی المرة الثانیة تفاصیل الاول
فان الثانی تفصیل الاول والثالث تفصیل تفصیل الاول وهکذا وهذا فی السلسلة
العرضیة فان الوجود فی هذه السلسلة اول ظهوره فی العقل وثانی ظهوره فی الروح
وثالث ظهوره بالنفس وهکذا ولکن الثانی والثالث والرابع کل واحد منها
مترتب علی سابقه بمعنی ان اللاحق لا یتحقق الا بعد تحقق السابق لان کل
لاحق تعین ذلک السابق والحاصل ان الثانی ثانیان ثان من سنخ الاول
ولکنه تفصیله وذلک فی السلسلة العرضیة وثان لیس من سنخ الاول ولیس

تفصيله لكنه تابع له وشعاع واطلاق الثاني عليه من باب ضيق العبارة و
الغرض من هذا الاطلاق انه ليس في رتبة الاول بل مرتبته انزل منها بسبعين
مرتبة فاحفظ ما ذكرنا فتفهم حتى لا يشتبه عليك الامر

اعلم ان الله سبحانه لما خلق نور محمد صلى الله عليه وآله بقي مغشيا عليه ثمانين الف سنة
فبعد ذلك خلق نور علي عليه السلم فبقي ساجدا الف سنة ولما كان مرتبة الولي
دون مرتبة النبي صلى الله عليه وآله قيل فيه ساجدا وفي النبي مغشيا عليه ثم بقي الولي
يسبح الله الف سنة ويحمده الف سنة ويهلله الف سنة ويكبره كذلك فخلق
سبحانه وتعالى من تسبيحه عليه السلم النور الابيض ومن تحميده خلق النور الاصفر ومن
تهليله النور الاخضر ومن تكبيره النور الاحمر ثم خلق سبحانه من النور الابيض البسم
ومن النور الاصفر الله ومن النور الاخضر الرحمن ومن النور الاحمر الرحيم فخلقت
من ذلك جنة وبلدة يقال لها بلدة بسم الله الرحمن الرحيم فاجرى سبحانه من ميم
البسم الماء الغير الآسن ومن الهاء في الله اللبن الذي لم يتغير طعمه ومن الميم
في الرحمن الخمر لذة للشاربين ومن الميم في الرحيم العسل المصفى ولما تنزل تلك
الانوار في عالم الاجسام حصل العرش المركب من تلك الانوار الاربعة ومعنى
تركيبه منها ان الانوار قد امتزج بعضها مع بعض حتى حصل من اجتماعها العرش
وان كان كل واحد من الاجزاء باق على صرافة تأثيره لا ان في كل واحد من
اركان العرش نور واحد من تلك الانوار كما توهم فتم حقيقة العرش ثم
حصل من تعلق العرش بالكرسي ثلاثة امور الاول ميل العرش اليه

الثاني

الثاني مبدء حصوله الثالث حصول تمامه فاذا لوحظت هذه الثلاثة مع تلك
الاربعة يحصل الاثني عشر وهي البروج الاثني عشرية فتم الكرسي فيحصل من تعلقه
بالافلاك تلك الامور الثلاثة ايضا فحصلت الستة فاذا ضربت الستة في تلك
الاربعة يحصل اربع وعشرون وهي عدد الساعات التي للافلاك ومن الستة
حصلت الافلاك الستة كل فلك اشارة الى رتبة من تلك المراتب الست
ففي الافلاك الستة لابد وان يكون فيها فلك جامع لها ومحيط بها وهو فلك الشمس
وهو وصلها لانه مثال العرش ولهذا يحكي تلك الانوار الاربعة وهي ظاهرة فيه
ولذا كان حركته في تحت المنطقة وليس له عرض فاذا تم الافلاك ظهر تلك الانوار
الاربعة في العناصر فالماء مظهر النور الابيض والهواء مظهر النور الاصفر والتراب
مظهر النور الاخضر والنار مظهر النور الاحمر فانضمت بعضها مع بعض فحصلت
منها المتولدات فافهم

اعلم ان الله سبحانه ما خلق اولا وبالذات الا واحدا كما قال تعالى وما امرنا الا
واحدة ثم خلق جميع شؤوناته واطواره وآثاره وهي جميع ذرات الوجود ولكن
جعلها شعاع ذلك الجعل المتعلق كلقه مثلا ان الله سبحانه خلق زيدا وحده ثم
خلق من زيد جميع آثاره كقيامه وقعوده واكله وشربه ونحوها ومثل ان الله سبحانه
خلق القلب والنفس والصدر والدماغ وساير الاعضاء من نفس واحدة وهي
الفؤاد كما قال تعالى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا
كثيرا ونساء والمراد بالرجال الكثير هم الائمة عليهم السلم وبالنساء هي فاطمة عليها السلم

والمراد بالكثرة ليس محض العدد بل المراد بحسب القوة والشوكة فان من يقاوم
مثلاً الفاً فهو اكثر من خمسماة لم يقاوموا مثلاً مائتين او اكثر او انقص ولذا روي
ان امير المؤمنين عليه السلام لما اراد غزوة صفين فخرج اليه وتوقف في النخيلة
وسئله اصحابه عن ذلك فقال عليه السلم ننتظر العسكر حتى توقف فيها ليلة
فلما صار الصباح لمكث عليه السلم حتى جاء رجل بصورة اعرابي وقلد سيفه
فلما جاءه عليه السلم قال جائنا العسكر فامر بالرحيل وهذا الرجل العسكر هو
اويس القرني رحمه الله وهو العسكر بحسب القوة فافهم ما القينا اليك من الدر المكنون
اعلم ان هيكل التوحيد له معنيان الاول ان هيكل التوحيد هو الصورة
الالف النابتة كما وصف امير المؤمنين عليه السلم على ما في الغرر والدرر لان الالف
اعلاه الى العلو واسفله الى السفل واوسطه يميل الى العلو فهو من حيث وحدته
يدل على التوحيد لان سر التوحيد جار في كل شيء الا ترى ان العالم واحد
مع ما فيه من الكثرات والاختلاف والعراق واحد والبلد واحدة و
المحلة واحدة والبيت واحد والانسان واحد الى غير ذلك مع اشتمالها
على الكثرات وذلك لسر الوحدة في جميع الاشياء ولذلك يدل كل شيء
على التوحيد ومن حيث نفسه فهو مستمد ومن حيث امداد المبدء له باعتبار
الاحوال والاوضاع فهو مظهر اسماء الله تعالى لان الامداد ان تعلق بخلقه
يكون مظهر الاسم الخالق وان تعلق برزقه يكون مظهر الاسم الرازق
وبحيوته يكون المحيي وبمماته يكون المميت وهكذا وهذا في كل شيء ولكن

هذه الثلاثة في الانسان ظاهرة ويكون صورة الانسان هيكل التوحيد ولما
كان اغلب الناس منهمكين في المعاصي لا يقال لهم هيكل التوحيد بخلاف
المعصومين عليهم السلم فانهم هياكل التوحيد لانغماسهم في بحر الطاعة والثاني
ان الهيكل بمعنى الصورة وصورة كل شيء على حسبه وصورة عدم الهيئة هي
عدم الهيئة وصورة المحدود هي المحدودة وهكذا وهيكل التوحيد هو صورته
بلا هيئة ولا كيف ولا اشارة كشف سبحات الجلال من غير اشارة
قال عليه السلم في تفسير الله الالف آلاء الله على الخلق من النعيم بولايتنا
واللام الزام الخلق بولايتنا والها هوان لمن خالف ولايتنا اعلم انه قد ثبت
في محله ان كل شيء اسم لله تعالى كما قال امير المؤمنين عليه السلام في حد الاسم
ما انبأ عن المسمى فلكل شيء يكن ظهوراً خاصاً من ظهوراته سبحانه بفعله فلابد ان
يكون بين الاسماء اسم جامع لجميع الآثار ومظهر لكل الاطوار والشئونات
فهو اسم رفيع الدرجات وفي الاسماء اللفظية هذا الاسم الجامع هو لفظ الله
ويرجع ساير الاسماء اليه وتقول يا الله ارزقني واهلك عدوي واغفر لي
ولا تقول يا مهلك ارزقني ويا رازق اهلك عدوي لان هذه الاسماء ظهورات
خاصة بمتعلقات مخصوصة بخلاف الله فانه ظهوره عام ثم بعده لفظ
الرحمن فانه محيط بساير الاسماء وان كان احاطته اقل بالنسبة الى لفظ الله
فالاسم الجامع في الذوات والحقايق هو الفاتح الخاتم رفيع الدرجات ذو
العرش يلقي الروح من امره على من يشاء والاسم الجامع بعده هو الولي

وهذا الاسم هو المراد في الادعية المروية عنهم عليهم السلم مثل قوله عليه السلم
وباسمك الذي خلقت به الجبال وباسمك الذي خلقت به السماء والارض
وباسمك الذي وضعته على النهار رفاضاء وعلى الليل فاظلم وعلى البرق
فلمع الخ وباسمائك التي ملات اركان كل شيء وغير ذلك لا الاسماء
اللفظية كما توهم لان هذه الالفاظ مخلوقة من الهواء تحت كرة النار
فكيف يخلق بها العرش والكرسي وغيرهما فاذا عرفت ذلك فاعلم ان
للاشياء احوالا ثلثة حال بدو وحال عود وحال بينهما والعود باي
معنى كان برجوع الخلق الى المبدء والنظر الى الوحدة وقطع النظر عن الكثرة
او الانتقال الى دار اخرى او غير ذلك وقوله عليه السلم الالف الاء الله
اشارة الى احوال بدو الخلق لان الاء الله هو الوجود والعلم والشعور
والحيوة وغير ذلك مما يتحقق به الخلق وقوله عليه السلم والهاء هوان
لمن خالف ولا يتمنا اشارة الى حال عود الخلق وانما ذكر احوال
اصحاب الشمال لان احوال اصحاب اليمين تعرف بذكر احوال ضدهم
وقوله عليهم السلم واللام الزام الخلق على ولايتنا اشارة الى حال
الخلق بين البدو والعود لان مقتضى الولاية هو فعل كل راجح و
ترك كل مرجوح والخلق بين البدو والعود لهم تكليف وتشريع و
قبول للاوامر والنواهي وعدمه وهذا الحديث الشريف اشارة
الى العلل الثلث اعني المادية والصورية والغائية صريحة والى

الفاعلية

الفاعلية التزاما وقد ثبت منا في محله انهم عليهم السلام هم العلل الاربع لكل الخلق
بالبراهين القاطعة من العقلية والنقلية فتفهم راشدا واشرب عذبا صافيا
اعلم ان الله سبحانه خلق نور محمد صلى الله عليه واله قبل خلق الخلق فبقي ثمانين الف سنة
اما الثمانون فلما مر غير مرة ان تامية الشيء بالاربعين واذا لوحظ غيبه وشهادته
يصير ثمانين ولما كان اليوم عند الرب كالف سنة مما تعدون يصير ثمانين الف
سنة ثم بعد ذلك خلق نور علي عليه السلام فمكث ثلثين الف او ستين الف سنة
باعتبار ان مقام الولي هو الثلثون والستون باعتبار الغيب والشهادة ثم خلق
نور الحسن فمكث عشرة الاف سنة ثم خلق نور الحسين عليه السلم وهذا باعتبار
الاجمال والتفصيل فمكث نور الحسين ستين او ثلثين الف سنة فخلق نور
القائم عليه السلم فمكث بتلك المدة فخلق الائمة الثمانية فمكثوا في تلك المدة
ثم خلق نور الزهراء عليها السلم فمكثت مائة الف دهر ثم خلق من فاضل نور جميعها
حقيقة الانبياء ولما ثبت ان الله سبحانه كامل وفعله كامل واثر فعله لابد ان
يكون كاملا والا يلزم عدم كمال فعله وعدم كماله سبحانه وتعالى ومقتضى الكمال
ان يكون له اثر ولاثره اثر ولاثر اثره اثر وهكذا وكذلك قوله تعالى ولقد كرمنا
بني ادم وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا واما ادم فله فضل على بنيه ولهذا
ظهر سر قوله على كثير فافهم والمراد بالفضيلة لابد ان تكون في اعلى المراتب وهو
فضيلة المثيرية والمؤثرية وكذلك قوله تعالى النبي اولى بالمومنين من انفسهم
وهذه الاولوية لا تكون الا بطريق المثيرية والمؤثرية اذا عرفت ذلك فاعلم

ان الله سبحانه خلق من فاضل حقیقة الانبیاء حقیقة الرعیة من الانس فحقیقة
الرعیة من الانس حقیقة متاصلة متشعشعة من حقیقة الانبیاء علیهم السلم ولما
کان الانبیاء ابعد واعن المبدء لایکون کل واحد منهم علة للرعیة بل المجموع من حیث
المجموع باعتبار حقیقتهم بخلاف الائمة فان کل واحد منهم مستقل فی العلیة للانبیاء
ومراتب الرعیة متفاوتة بالقرب عن المبدء والبعد عنه المراد بالاقربیة هو
الحدود التی اقتضت ظهور الانسانیة فیها اکثر وهذا قسمان قسم یقتضی ان یکون
قبول الحدود مقدما علی قبول الحدود التی لما بعده کالعقل والنفس بمعنی ان الثانی
لایقبل الحدود الا بعد قبول الاول تلک الحدود والتشکیک یتحقق فی هذا
القسم وقسم لایقتضی ذلک کما ان الزجاجة التی تبعد عن السراج مسافة
اقرب الیه مما هو اقرب الیه مسافة وهذه الاقربیة لیست بحسب الذات
بل باعتبار امر خارج وهذا القسم لایتحقق فیه تشکیک اصلا فالتشکیک بهذا
المعنی یتحقق فی افراد الانسان ایضا والقول بان صدق الانسان علی
افراده بالتواطی وصدق البیاض والنور ونحوهما علی افرادهما بالتشکیک باطل
لان التفاوت الذی حصل به التشکیک لاشک انه حصل باعتبار صفاء
قابلیة الافراد وعدمه والا یلزم الاعتراض المشهور علی القول بالتشکیک وهو
ان الزیادة فی الفرد اما داخلة فی حقیقة الکلی ام لا فان کان الاول فلا یکون
الفرد الذی لیس فیه تلک الزیادة فردا لذلک الکلی وان کان الثانی فالافراد
متساویة فی تلک الحقیقة والتفاوت امر خارج فصدق تلک الحقیقة علیها

بالتوطی

بالتواطی لا بالتشکیک فاذا کان التشکیک باعتبار صفاء قابلیة بعض الافراد
فلا فرق بین الانسان وبین النور والبیاض ونحوهما فیکون افراد الانسان ایضا
متفاوتة باعتبار کمال ظهور الانسانیة وعدمه
اذا عرفت ذلک فاعلم ان الکلی الطبیعی حقیقة متاصلة متحققة موجودة وظهوره
فی القوابل المتعدده یحصل الافراد فلابد من بین تلک الافراد لتلک الحقیقة
من محل یکون تام ظهورها ویکون صفوة الصفوة بحیث لایکون اصفی منه ولهذا
لایکون القطب الحقیقی الا واحدا وکذلک فی الانسان لیس الا قلب واحد وصدر
واحد ودماغ واحد لان القلب صفوة الصفوة فی مقام الاجمال وسر الوحدة و
الصدر صفوة الصفوة فی مقام التفصیل وکذلک الدماغ لایقال انه علی ما
ذکرت یلزم ان یکون القطب واحدا غیر متعدد فیلزم ان لایکون امیر المومنین
علیه السلم وسایر الائمة علیهم السلم قطبا لان اصفی الصفوة لایکون متعددا وهو النبی
صلی الله علیه واله لانا نقول ان کل واحد منهم علیهم السلم صفوة الصفوة فی مقام
لان النبی صلی الله علیه واله صفوة الصفوة فی مقام القلب والولی علیه السلم
صفوة الصفوة فی مقام الصدر والائمة علیهم السلم صفوة الصفوة فی مقام الدماغ
علی اختلاف مراتبهم کاختلاف مراتب الدماغ وفاطمة علیها السلم فی مقام
الجسد فافهم فلابد ان یکون لتلک الحقیقة محل لتمام ظهورها حتی یکون واسطة
لجهة استمداد الباقی من تلک الحقیقة وتلک الواسطة واسطة فی الثبوت و
التحقق لا فی الصدور ولیس الا قطبا فان قلت اذا کان لکل جزء من

الاجزاء الشخص له جهة استمداد من مبدئه كروحه من الروح الكلي وعقله من العقل
الكلي ونفسه من النفس الكلية وجسمه من الجسم الكلي وهكذا فلا يحتاج الى القطب
قلت لا شك ان الحقيقة الجامعة غير الاجزاء فكما ان الاجزاء تحتاج الى الواسطة
في جهة استمدادها كذلك تلك الحقيقة الجامعة تحتاج الى قطب ومظهر عام في جهة
استمدادها من المبدء وتلك الحقيقة التي هي الكل اشرف من اجزائها لانها مظهر
سر الوحدة بخلاف الاجزاء فان فيها كثرة ولا شك ان الوحدة اشرف من الكثرة
والاشرف مقدم على غير الاشرف في الوجود لقاعدة الامكان الاشرف وبطلان
الطفرة في الوجود فلهذا قلنا الكل مقدم على الجزء في الوجود لان الاجزاء ممهدة
لظهور تلك الحقيقة الوحدانية خلافاً للجمهور حيث قالوا بتقدم الاجزاء على الكل
وهو غلط فاحش لما عرفت اذا عرفت ذلك فاعلم ان ذلك المظهر العام
الكلي قطب للانبياء ولابد ان يكون من الانبياء من يكون قطباً للرعية من
الانس ولابد من ان يكون بين الرعية من يكون له الوساطة بين الانبياء
وبين الرعية وهذا من مقتضى نظم الوجود فلابد ان يكون كذلك وهذه الواسطة
يسمى ايضاً قطباً لكنه جزئياً فذلك القطب الجزئي يكون متعدداً بحسب المصالح
ولا يلزم ان يكون واحداً والقطب الاعظم والغوث الاكبر هو الامام عليه السلم
والاركان ويسمى الاوتاد ايضاً هم عيسى وخضر والياس وادريس والنقباء
ثلثون لا يزيدون عن ذلك العدد ولا ينقصون منه ولو مات احد منهم اتى
من سنخهم بدله ولذا سموا بالابدال وهم رجال الغيب وهم اقطاب جزئية

ولهم تصرفات عجيبة في الكون ثم بعد النقباء النجباء وعددهم ما ظهر لنا من الاخبار
وان ذكروا انهم اربعون وحيث ما وجدناه فيها لم نعينه ومرتبة النجباء دون
مرتبة النقباء والنجباء لا يصيرون نقباء كما ان النبات لا يصير حيواناً و
الحيوان لا يصير انساناً نعم الذي في النبات يترقى حتى يصير انساناً وذلك
مثال النقباء فتفهم وللنجباء ايضاً تصرف في الكون او نقول ان النجباء هم
الذين يتصرفون في القلوب بالعلوم والاسرار بمعنى ان يحيوها اذا ظهر البدع
في العالم فليظهر العالم علمه

اعلم ان المعرفة كما قال سيد الساجدين عليه السلم في حديث المحيط لجابر بن
يزيد الجعفي يا جابر اتدري ما المعرفة المعرفة اثبات التوحيد اولاً ثم معرفة المعاني
ثانياً ثم معرفة الابواب ثالثاً ثم معرفة الامام رابعاً ثم معرفة الاركان
خامساً ثم معرفة النقباء سادساً ثم معرفة النجباء سابعاً الحديث
اما المراتب الاربع الاول فهي من مراتب الامام عليه السلم واما الاركان فهم
عيسى وخضر والياس وادريس واما النقباء فهم الثلثون الذين ما بهم من وحشة
وهم الابدال لانه اذا مات واحد منهم اتى آخر بدلاً منه وهم رجال الغيب لغيابهم عن
اعين الخلق واما النجباء فعددهم غير معلوم لعدم تعينه في الاخبار وقول جماعة
ان عددهم اربعون لا يعبأ به لما ذكر والقول بان تلك المراتب السبع هي
مراتب الامام عليه السلم باطل لعدم انحصار مراتبه عليه السلام فيها ولان الامام
لا يعرف الا بالشيعة فلابد من معرفة الشيعة وهم الاركان الاربعة والنقباء
والنجباء والفرق بين النقباء والنجباء ان النقباء هم الذين اكلوا الاسفار

الاربعة ووصلوا الى مقام الاسماء بحيث يظهر منهم آثار الاسماء لان التاثير
للاسماء فيتفرقون في الكون فحكمهم نافذ في كل شيء وامرهم ماض فلذا سموا
بالنقباء لان النقيب من كان امره ماض وحكمه نافذ ولهم تاثيرات عجيبة
وهم مجهولون لا يعرفون وان رآهم احد لا يعرفهم واما النجباء فهم صنفان
صنف اكملوا الاسفار الاربعة ووصلوا الى مقام الحقيقة والفؤاد ولكنهم ما
وصلوا الى مقام الاسمية وصدق الاسم على النقباء وعلى النجباء بهذا
الصنف بالتواطي والفرق بينهما كالفرق بين العالم والجاهل وهذا الصنف من
النجباء يترقى ويصل الى مقام النقيب اذا مات واحد من النقباء يؤتى
بهذا النحو من النجباء مقامه وهؤلاء النجباء قد تحملوا العلوم والاسرار يوصلونها
الى الرعية بحسب المصلحة المقتضية لذلك اذا ظهر البدع في العالم فليظهر
العالم علمه وصنف نسبتهم الى النقباء كنسبة السموات السبع الى العرش
والكرسي يعني انهم يتحملون تصرفات اولئك النقباء فيجرون في المواضع
التي اراده الله سبحانه كما ان الافلاك السبعة يتحمل جميع فيوضات العرش
والكرسي فتوصلها الى السفليات فالنجيب بهذا النحو ابدا لا يصل الى
مرتبة النقيب كما ان السموات السبع لم تصل ابدا الى مقام العرش و
الكرسي وصدق الاسم على النقباء والنجيب بهذا النحو من باب التشكيك
قال النبي صلى الله عليه وآله ما عرف الله الا انا وانت وما عرفني الا الله وانت
وما عرفك الا الله وانا فمعنى هذا الحديث الشريف ان المعرفة التي هي

اقصى

اقصى ما يتصور في الامكان منحصرة في دقيقتين يا على لان معرفة الذات مستحيلة
وفي تخصيص المعرفة بهما صلى الله عليهما مع ان المعرفة التامة منحصرة في النبي
صلى الله عليه وآله ولو كان المراد الاضافة لذكر ساير الائمة عليهم السلام
والانبياء دقيقة وهي ان كل شيء له مادة وصورة وبعبارة اخرى له
اجمال وتفصيل ولا شك ان التوحيد في مقام الاجمال اعلى منه في مقام
التفصيل لان التوحيد الاجمالي بمنزلة المرآة الكبرى والتفصيلي بمنزلة المرآة
الصغرى واصل الاجمال وحقيقته هو النبي صلى الله عليه وآله واصل
التفصيل وحقيقته هو الولي عليه السلام وساير الموجودات تتشعب منهما
تشعب السراج من السراج او تشعب الشعاع من المنير فلذا خص بهما
صلى الله عليهما وآلهما اذا عرفت هذه الدقيقة فاعلم ان لهذه الدقيقة
دقيقة اخرى وهي ان المقصود ان كل معرفة في العالم الامكاني سواء
كانت اجمالية او تفصيلية من اي شيء حصلت فالعارف بها هما
صلى الله عليهما وآلهما كما اشار الى ذلك مولانا امير المؤمنين عليه السلام بقوله
انا الآمل وانا المأمول فتفطن واما قوله صلى الله عليه وآله وما عرفني الا
الله وانت فالمراد ان معرفة الله سبحانه له صلى الله عليه وآله معرفة
حقيقية ومعرفة الولي له عليهما السلام معرفة رسمية لا حقيقية واما قوله
صلى الله عليه وآله وما عرفك الا الله وانا فالمراد معرفة الله للولي
عليه السلام معرفة حقيقية ومعرفة النبي صلى الله عليه وآله له عليه السلام
ايضا حقيقية لكنها بالنسبة الى ما هو موجود عنده عليه السلام واما ما ليس

بموجود عنده فما يعرفه النبي صلى الله عليه وآله بل الله سبحانه يعلمه لانه ليس
عنده امكان بل كل امكان عنده كون سبحان من هو هكذا ولا هكذا غيره

اعلم ان الملائكة العالين هم وجوه الحقيقة المحمدية وهم اربعة روح القدس
وهي العقل الكلي والروح من امر ربه وهي الروح البرزخ بين العقل و
والنفس والروح على ملائكة الحجب وهي اثنان احديهما نفس الله القائمة فيه
بالسنن وهي نفس الله التي لا يعلم عيسى عليه السلم ما فيها قال تعلم ما في
نفسي ولا اعلم ما في نفسك وهي نفس الله التي يحذركم اياها قال الله تعالى
ويحذركم الله نفسه يعني عليا عليه السلم للعقاب كما فسره المفسرون
وثانيهما الطبيعة الكلية والحجاب له معنيان احدهما بمعنى الواسطة بين المفيض و
المستفيض كما في الزيارة الرجبية وعلى اوصيائه الحجب وثانيهما بمعنى الغطاء
والستر والمراد بالحجب هنا المعنى الثاني لان الكثرات لا شك في انها
حجاب ولما كان لكل شيء ملك موكل به سميت الملائكة الموكلون
بتلك الكثرات التي هي الحجاب بملائكة الحجب ولما كان للملائكة التي
في رتبة من المراتب ملك كما له هيمنة عليهم سمي ذلك الملك الكلي
بالروح على ملائكة الحجب اي قائم عليهم والروح من امر الله هو اول فائض
من فعل الله ولكن قد يطلق على كل واحد من الفؤاد والعقل والروح
والنفس والطبيعة والمادة والمثال والجسم الروح من امر الله لان
المتعلق باعتبار تعلق المبدء به يطلق اسم المبدء عليه فافهم

اعلم انه كما ان الحقيقة المحمدية تتشعب منها العقول الاربعة عشر كذلك يجب ان يكون
لها في مقام الاسماء اسم تتشعب منه اسم احمد وعلي وفاطمة واسماء الباقين تتشعب
من اسماء هولاء صلى الله عليهم وهذا الاسم الشريف هو لفظ هو وهو اشرف الاسماء
واعظمها ولذا يقدم على الله ويكون الله صفة له ولا يكون هو صفة له مثل قوله تعالى
وهو العلي العظيم وقوله قل هو الله احد وامثال ذلك اما استخراج اسم احمد منه
فهو ان تلاحظ زبر الواو وبيّنتها وذلك ثلثة عشر وكذلك زبر الهاء وبيّنتها
وذلك ستة فالمجموع تسعة عشر فيستنطق منها الواحد وهو الالف وهو اذا تكرر
يحصل الباء والباء اذا تكرر يحصل الدال للاشارة الى تمامية الشيء بالاربع والدال
اذا تكرر يحصل الحاء باعتبار الغيب والشهادة فالحاء اذا اديرت في الخمس و
هي الفؤاد والعقل المرتفع والمستوي والمنخفض والنفس يحصل الميم وهو الاربعون
انه خمرت طينة آدم بيدي اربعين صباحا فحصل الحمد وهو وكلما يشتق منه من
الحامد والمحمود والاحمد والمحمد وغيرها اسماء للنبي صلى الله عليه وآله واذا دخله
حرف المبدء لاجل ظهور المبدء فيه يحصل اسم احمد واذا ادير الحاء في الخمس في مقام
الاسفل يحصل الميم الآخر فيصير محمد ولذا ورد ان اسمه الشريف في السماء احمد
وفي الارض محمد واما استخراج اسم علي من هو فهو ظاهر لان عدد هو واحد عشر
فاذا تنزلت في العشرات يحصل مائة وعشر وهي عدد اسم علي واما استنطاق
اسم فاطمة من هو فلما عرفت من استنطاق الواحد من هو وقد ثبت بالادلة
القطعية من العقلية والنقلية ان الواحد الحقيقي غير موجود في الامكان فهذا
الواحد الذي نراه واحدا هو ثلاثة لكن جهة الوحدة لما كانت غالبة وجهة الكثرة

مضمحلة يقال انه واحد فالواحد الذي هو الثلثة اذا نسب بعضها مع بعض بان
يلاحظ كل واحد منها ويلاحظ نسبته مع الآخر وبعبارة اخرى يضرب الثلاثة
في نفسها تصير تسعة وهي آخر مراتب الآحاد وهي الطاء وهي اسم فاطمة لما ثبت
من ان اصل اسم كل شيء هو الوسط وهي ليلة القدر وكل شيء منها يتقدر ويتميز
وفيها يفرق كل امر حكيم ولذا صارت فاطمة عليها السلام مكناة بام ابيها وابنيها
باعتبار الظهور وقد يطلق الاب والام باعتبار الظهور كما يطلق باعتبار
الاصل مثل الثمرة ولد للشجرة باعتبار واب باعتبار ومثل ان قشر اللوز اب
باعتبار الظهور وولد باعتبار حصوله من قشره وامثال ذلك كثيرة وضم الى الطاء
كمالها الظهوري وهو مه وكمالها الشعوري وهو فا فصارت فاطمة صلى الله على ابيها وبعلها وبنيها

اعلم ان الحقيقة المحمدية لها اطلاقان احدهما الحقيقة الجامعة السارية في جميع
الاربعة عشر عليهم السلم فلهذا ورد منهم عليهم السلم اولنا محمد وآخرنا محمد واوسطنا محمد
وكلنا محمد وثانيهما انه يراد منها الحقيقة المحدودة الممتازة عن الثلاثة عشر عليهم السلم و
الحقيقة المحمدية التي جعل لها الشيخ اعلى الله مقامه اطلاقين كما في شرح الفوائد فالمراد
منها الحقيقة المحمدية بالمعنى الاول الذي ذكرناه وكذلك للحقيقة العلوية ايضا
اطلاقان احدهما الحقيقة العلوية الحاملة للولاية التفصيلية السارية في جميع الاثني
عشر عليهم السلم وثانيهما الحقيقة العلوية المحدودة بالحد الخاص وهو اميرهم وسيدهم
ولهذا يقولون اولنا علي وآخرنا علي واوسطنا علي وكلنا علي

اعلم ان الحقيقة المحمدية بالمعنى العام اذا تمت مراتبها من العقل الكلي والروح

الكلية

الكلية والنفس الكلية والطبيعة الكلية اعني الجسم الكلي لان الطبيعة مبدئه تتفصل
بالقطب وهو النبي صلى الله عليه وآله وبالحامل وهو الولي عليه السلم وبالمحل وهي فاطمة
الزهراء صلوات الله عليها وهي مواقع النجوم والنجوم هم الائمة عليهم السلم والجمع
باعتبار انتساب كل امام اليها مثلاً مولانا الباقر عليه السلم يقول امي والصادق
عليه السلم يقول امي والكاظم عليه السلام يقول امي ولكن هذه الام المباركة تتفاوت
باعتبار النسبة فافهم قال تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم و
افراد الضمير هنا باعتبار كونها اما انه لقرآن كريم اي موقع النجوم مقترن بالولي عليه
السلم في كتاب مكنون وهو الولي عليه السلام لانه الكتاب المبين وهذا اشارة
الى كون الولي محيطاً بها مثل كون السموات في الكرسي والكرسي في العرش لا يمسه
الا المطهرون والمطهرون هم الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ولم يصلح
لمسها الا الولي عليه السلام فيكون هو المراد من المطهرين فباقي الائمة عليهم السلام
من المحل يطهرون فاذا ظهر وامثه كان ذلك المحل هو الرابع عشر
اذا عرفت ذلك فاعلم ان حقيقة الانبياء مخلوقة من فاضل السيدة الكبرى
وشعاعها لا من شعاع حقيقة جسمهم قبل تعينهم وتشخصهم فيكون جميع الائمة
عليهم السلم من حيث الجمعية علة لحقيقة الانبياء كما ان الانبياء كذلك بالنسبة الى
الرعية من الانس وهذا باطل بل كل واحد منهم عليهم السلم مستقل في العلية ولذا يكفي
كل واحد لجميع الخلق في كل عصر بخلاف الانبياء فانه قد يكون في عصر الف نبي فافهم
وبالجملة الحقيقة المحمدية صلى الله عليها اذا تشخصت وتحددت فاول ما يحصل منها

هو محمد النبي صلى الله عليه وآله ثم الولي عليه السلام ثم باقي الائمة عليهم السلام على حسب
مراتبهم ثم الصديقة الطاهرة وهؤلاء افراد تلك الحقيقة المقدسة ولكن هذه الافراد
ليست مثل افراد الانسان من زيد وعمرو ونحوهما لانه ليس هناك ترتب فان
زيد مثلاً ليس علة لتحقق عمرو ولا علة لظهوره بخلاف ما نحن فيه فان فيه ترتباً
فان هذه الافراد بعضها علة لتحقق الآخر وبعضها علة لظهور الآخر فرسول الله
صلى الله عليه وآله هو القلب وامير المؤمنين عليه السلام هو الصدر والائمة عليهم السلام
هم الدماغ والصديقة الطاهرة عليها السلام هي الجسد الحاوي لهم والحامل لهم وهذه
الحاملية حاملية القشر للب والظاهر للباطن وكلهم عليهم السلام شخص واحد
ينفصل بالقلب والصدر والدماغ والجسد كالشخص الانسان فانه واحد لكنه
ينفصل الى قلب وصدر ودماغ وجسد وكل جزء لابد وان يكون على شاكلة
الكل فقلب الانسان لابد ان يكون انساناً وصدره ايضاً لابد ان يكون
انساناً ودماغه كذلك وجسده كذلك لان الله سبحانه لما سمى الولد جزءاً
لوالده بقوله وجعلوا له من عباده جزءاً حين قالت الكفار الملائكة بنات الله
وسماه بالعمل صالحاً كان او غير صالح كما قال الله تعالى فلما آتاهما صالحاً وقال
ايضاً انه عمل غير صالح قال قل كل يعمل على شاكلته فعرفنا من تلك الآيات
ان الجزء على شاكلة الكل فجميع ما في الانسان مثل الانسان فحرارته انسان
وبرودته انسان ويبوسته انسان ورطوبته انسان وهكذا ولكن الخلق باعتبار
انجماد قواهم باعتبار برودة النزول لا يمكن لهم في الدنيا ان يعطوا الكل واحد

من اجزائهم حقه ويروا الكل واحد منها على هيئة الكل ولكن الاربعة عشر
سلام الله عليهم الى يوم المحشر باعتبار وقوفهم في فوارة القدر والنور اظهروا
تلك المراتب في الخارج فجميع الاربعة عشر عليهم السلام اذا نظرت الى كل واحد
منهم تراهم على صورة على حدة مثل الآخر واذا نظرت الى اجتماعهم عليهم السلام
ترى رسول الله صلى الله عليه وآله هو القلب وامير المؤمنين عليه السلام هو الصدر
والائمة عليهم السلام هم الدماغ والصديقة الطاهرة هي الجسد وكل واحد شرط
للآخر في التحقق والظهور فاذا فقد واحد منها فقد الكل كما في الشخص بعينه
ولا يلزم ان يكون الجسد اشرف من الدماغ او الدماغ اشرف من الصدر
او الصدر اشرف من القلب لولا علي لما خلقتك فقلب الصدر الذي
هو الولي عليه السلام هو رسول الله صلى الله عليه وآله وصدره صلى الله عليه وآله
هو علي عليه السلام ودماغه هو الائمة عليهم السلام وجسده هي الصديقة الطاهرة
عليها السلام فتلك المراتب ممتازة كما هي ممتازة في الانسان فان
الصدر غير القلب وهكذا فاذا اراد القلب ان ينظر الى العلوم التفصيلية
ينظر الى الصدر ففيه يعلم العلوم التفصيلية واذا اراد الصدر ان ينظر الى
العلوم الاجمالية ينظر في القلب فيجدها فيه وهذا معنى قول علي عليه السلام
علمته علمي وعلمني علمه فافهم وهكذا اذا اراد القلب او الصدر ان ينظر
الى العلوم الدماغية ينظر اليها ففي صورة الاجتماع ترى ان الفيض اولاً

يرد على القلب ثم على الصدر ثم على الدماغ ثم على الجسد ولذا لا يرد على الائمة شيئ
من الامدادات الا بعد وروده على رسول الله صلى الله عليه واله ثم على امير المؤمنين
عليه السلم ثم على الائمة ثم على الصديقة الطاهرة صلى الله عليهم ففي صورة الاجتماع و
ان كنت تراهم على الصور ولكن تراهم مترتبين بنحو ما ذكرنا ففرديتهم لتلك الحقيقة
المقدسة ليست كفردية زيد وعمرو ونحوهما للحقيقة الانسان ولما كان ان الخلق
لا يمكنهم ان يلاحظوهم عليهم السلم كما هم عليه حتى يظهروا لهم بتمامهم اقتضى المصلحة
ظهور كل واحد منهم في كل عصر ووقت وكذلك اهل الجنة فان جميع مراتبهم من القلب
والصدر ونحوهما بل جميع آثارهم من القيام والقعود ونحوهما كلها مثل الشخص الا
انك تريها تابعة للشخص وبعضها تابعة لبعض ولذا كان كل شخص فرية فاذا تم
الجسد يظهر منه الآثار وقبل تمامية لا تتحقق الآثار فتحقق مما ذكرنا ان حقيقة
الانبياء عليهم السلم مخلوقة من فاضل جسدهم عليهم السلم وشعاعه وهو الصديقة
الطاهرة عليها السلم وهي الولاية الظاهرة للخلق لا من جهة حقيقتهم ومن جهة
تلك الحقيقة قال تعالى انها لاحدى الكبر نذيراً للبشر اي فاطمة الزهراء عليها السلم
كما في تفسير القمي وبما ذكرنا من ان الجسم ما لم يتحقق لم يظهر آثار القلب والصدر
والدماغ ظهر معنى قول النبي صلى الله عليه واله للصديقة الطاهرة عليها السلام ام ابيها
وقد كنينا به لانها عليها السلم ام ابيها من حيث الظهور وان كان هو صلى الله عليه
واله ابا من جهة الذات ولكنه من حيث الظهور ولد لبنته وظهر ايضاً معنى قوله

فقلنا

فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عيناً فان عصا
هو امير المؤمنين عليه السلم وموسى هو رسول الله صلى الله عليه واله والحجر هي فاطمة
عليها السلم واثنتا عشرة عيناً هم الائمة الاثني عشر عليهم السلم ومنهم هو عصا
وذلك لان ولاية الولي ما ظهرت الا باقترانه بها عليها السلم فالولي الظاهر
بالولاية من حيث الوصف لا من حيث الذات انفجر من ملك الحجر المقدسة
فصح ان يقال ان الولي عليه السلم ايضاً حصل منها عليها السلم فلولا اقترانه
بها لما وجد شيئ فالولي عليه السلام مثاله الشمس فان طبعها حار يابس كطبع
الرجل والصديقة الطاهرة مثالها مثال القمر فان طبعه بارد رطب كطبع
الانثى فبتقاطع فلك الشمس مع فلك القمر حصل فلك الجوزهر وله نقطتان
وهما مثالان للحسن والحسين عليهما السلم احديهما نقطة الشمال وتسمى بالرأس
والآخر نقطة الجنوب وتسمى بالذنب والشمال لما كان العمارة في
ناحيته اكثر صار مثالاً للحسين عليه السلم لانه هو بقتله احيى جميع الخلق دين
جده وابيه بل هو اظهرهما صلى الله عليهم والجنوب لما كان الماء في جهته اكثر
والعمارة في ناحيته اقل صار مثالاً للحسن عليه السلم وذلك معلوم وحكم ذلك
التقاطع اي تقاطع الولي مع الصديقة الطاهرة صلى الله عليهما ما بين الطلوعين
حصل من تقاطع الليل والنهار وذلك لا يسمى بلحق واحد منهما بل هو مركب
منهما كما ان الحسن والحسين مركب من ابيهما وامهما ولذا صار ما بين

الطلوعين محلاً لنور والفيوضات والامدادات والارزاق وصار محل راحة
للمرضى ونحو ذلك ولذا صار ساعة من ساعات الجنة من جهة وفور
الافاضات والامدادات لان ساعات الجنة كساعة بين الطلوعين في
قلة النور وشوبه بالظلمة بل هي نور موجود وظل ممدود فافهم ما القينا اليك من
الكبريت الاحمر وكن به ضنيناً

اعلم ان العالين هم الملائكة لكنهم ليسوا من سنخ هؤلاء الملائكة بل صقعهم اعلى
من صقعهم وهم الذين لم يسجدوا لآدم عليه السلم كما قال تعالى خطاباً لابليس لعنه الله
ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين
وقد قال مولانا الصادق عليه السلام نحن العالون وبهذا المعنى اخبار كثيرة
فالمراد بالعالين هو وجوه الحقيقة المحمدية وهي اربعة روح القدس وهو
العقل الاول والروح من امر الله والنفس التي لا يعلم عيسى عليه السلام ما فيها
وهي نفس الله القائمة فيه بالسنن والروح على ملائكة الحجب وهو الطبيعة الكلية
والكروبيون هم المقربون وهم حقايق الانبياء عليهم السلام وفؤادهم وهم
شيعة علي عليه السلام كما قال الصادق عليه السلام ان الكروبيين قوم من
شيعتنا خلف العرش لو قسم نور واحد منهم على اهل الارض لكفاهم ولما
سئل موسى ربه ما سئل امر الله سبحانه واحداً منهم بان يظهر نوره بقدر
سم الابرة فلما اظهره دك الجبل فصار قطعاً اربعة قطعة سبحت

في الارض

في الارض وقطعة صارت في البحر فصارت غذاء الحيوانات البحرية
وقطعة صارت على وجه الارض وقطعة صارت في الجو وخر موسى صعقا
ومات بنو اسرائيل وهذا النور لا يخلو اما ان يكون فوق رتبة موسى عليه السلم
او تحت رتبته او في رتبته ففي الاول لا بد ان يموت كما ماتوا وفي الثاني
لا وجه لصعقه لان العالي لا يصعق لسافله فتعين ان يكون في رتبته ويكون
اعلى مراتبه فاذا ظهرت جهة المبدء خفيت جهة النفس فيخر الشخص مغشياً
عليه كما يحصل تلك الحالات لعلي عليه السلم وساير الائمة عليهم السلم فتفهم

اعلم ان ظاهرية النبي صلى الله عليه وآله التي ظهر بها في الناس هي صفوة
الصفوة بحيث لا يكون اصفى منها ولذلك لا يكون القطب الا واحداً لان
صفوة الصفوة لا يكون متعدداً وهذه الظاهرية حكت تلك الحقيقة كما هي
عليها فلا فرق بينها وبينها الا انها عبده وصفته فلاجل ذلك يجري
عليها احكام تلك الحقيقة ككلمة التوحيد وقوله انني انا الله لا اله الا انا
فمع كونها محدثة مركبة تدل على التوحيد وكذلك تلك الظاهرية بعينها
حرفاً بحرف فافهم ان كنت من اهله واما برزخية سلمان عليه السلم بين
النبي والرعية فانما هي بين ظاهرية النبي والرعية لا بين حقيقته وبينها
لان البرزخ لا يتصور في السلسلة الطولية بمعنى ان صفاء قابلية سلمان
بحيث لو لم تكن تلك القابلية الظاهرة لكان هذه القابلية مظهراً لتلك
الحقيقة وبعبارة اخرى لو كان نبي بعد النبي صلى الله عليه وآله

لكان سلمان نبيّاً وقد كان اسمه في الاول روزبه ومعناه بالفارسية روز
خوش واحسن الايام يوم الاعتدال الربيعي وقابليته لما كانت معتدلة
سمّي بهذا الاسم واسم سلمان اشارة الى الاسم الاول لبيان انه سالمٌ
عن الشوائب والكدورات

اعلم ان الشيعة على قسمين اهل الصفوة واهل الكدورة واما اهل الصفوة فهم
على ثلثة اصناف صنفٌ يفعلون جميع الواجبات ويتركون جميع
المحرمات وعندهم العلوم الظاهرية على الحمل ما ينبغي يفهمون ظواهر القرآن
والاحاديث وهؤلاء عوام الشيعة وصنفٌ مع ذلك يفعلون جميع
المستحبات ويتركون جميع المكروهات وعندهم العلوم المذكورة مع زيادة
يعرفون بواطن القرآن والاحاديث وهؤلاء هم خواص الشيعة وصنفٌ
مع ذلك يتركون جميع المباحات ولا يفعلون الا الراجح وعندهم بواطن
القرآن والاحاديث وبواطن البواطن وبواطن بواطن البواطن وهكذا
الى السبعة او الى السبعين على حسب مراتبهم ولا يتصورون المعصية اصلا
وقد روى ان عيسى عليه السلم قال للحواريين لا تزنوا قالوا لا نزني قال عليه السلم
لا تتصوروا الزنا وهؤلاء هم اخص الخواص وهم الخصيصون وعلامة هؤلاء
ان يزداد علومهم آناً فآناً ويعرفون السر وسر السر المستتر وسر السر المجلل
السر المقنع بالسر وسر الله فكل شخص رأيته مواظباً للطاعات ومؤدياً
للقربات ومجتنباً للمحرمات والمكروهات والمباحات كلها

ولا يزد

ولا يزداد علمه فاعلم ان عبادته وطاعته ليست لله سبحانه وليس مخلصاً في عبادة
تعالى فانه ورد في الحديث ان من اخلص لله تعالى اربعين صباحاً تفجرت من
قلبه ينابيع الحكمة فكيف من كان مخلصاً له طول دهره فانفجار العلوم الالهية بركة من
خلوص الطاعة ولهذا كان المخلصون على خطر عظيم اى على منزلة عالية ومقام كريم وتلك المنزلة
انه لم يخل وجودهم في حال من الحالات عن وارد بآية من الآيات وهم اهل التحديث
والنقر في الاذن كما ورد في سلمان رضي الله تعالى عنه انه محدّث وينقر في اذنه
كيت وكيت وهؤلاء قليلون في زماننا وما ضاهاه ولكنهم كثيرون في جابرصا
وجابلقا وورآء جبل قاف وجزيرة خضراء

واما اهل الكدورة فاعلم اولاً ان سر الكدورة هو انه سبحانه خلق الخلق كلهم
وجمعهم في محشر واحد وصعيد واحد وهو باطن الركن العراقي ثم عرض عليهم التكليف
بقوله الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي والائمة الاحد عشر والفاطمة الصديقة صلوات الله
عليهم اجمعين اولياؤكم فاقر من اقر وانكر من انكر هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم
مؤمن ثم اسكن المؤمنين المقرين في كتاب الابرار ان كتاب الابرار لفي عليين
وزادهم الله شرفاً ونوراً وبهاءً واسكن الكافرين المنكرين في كتاب الفجار ان
كتاب الفجار لفي سجين ولبثوا اربعمائة عام وفي رواية الف سنة وفي رواية
لا تحديد لمكثهم الى ان اراد الله سبحانه ان يأتي بهم الى هذه الدنيا فاماتهم الله سبحانه
ولبثوا ميتين مدة ثم جعل سبحانه ارواح المؤمنين مستجنة في بحر تحت العرش

اسمه صاد وهو ن والقلم وما يسطرون وخلق تحت ذلك البحر شجرة
وهي شجرة المزن ومن ذلك البحر تقطر على الشجرة قطرات وكل قطرة حاملة
لروح المؤمن فنزل الى الارض اي ارض الطبيعة ارض نقية صافية بيضاء فتقع على
البقول والثمار ونحوها فكل من ياكل تلك البقول والثمار يخرج من صلبه مؤمن سواء
كان مؤمنا او كافرا وجعل سبحانه ارواح الكفار في بحر فوق سجين اسمه طمطام وخلق
من فوق ذلك البحر شجرة اسمها الزقوم طعام الاثيم ويصعد من ذلك البحر ابخرة
نجسة منتنة تقع على تلك الشجرة ثم تصعد منها الى ان تصل الى الارض فتقع
على البقول والثمار ونحوها فكل من ياكلها يخرج من صلبه كافر سواء كان مؤمنا
او كافرا واليه الاشارة بقوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي
والكدورة حصلت باعتبار مجاورة احديهما مع الاخرى فالقطرة الحاملة لروح
المؤمن ان كان نوره وبهائه كثير الخبث لا يؤثر فيه حتى الابخرة النجسة فهو لا يعصي
وهو من اهل الصفوة وان لم يكن كذلك فهو يختلف بشدة النور وضعفه فمرة
يؤثر فيه تاثيرا ضعيفا وهذا المؤمن قد يعصي ولكن يفعل الطاعات ايضا ومرة
تاثيره قوي يفعل المعاصي الكثيرة ويعبد قليلا ومرة يفعل المعاصي ولا يفعل
الطاعات ولكن يكره المعاصي ويحب الطاعات ومرة يبلغ الى حد
يصير مرتدا العياذ بالله ولكن في وقت الموت يرجع وهذه المعاصي بعضها
يرتفع في الدنيا بالفقر والذلة والمرض وامثالها وبعضها عند الموت

ويشتد

ويشتد عليه سكرات الموت حتى يصفى وبعضها في البرازخ وبعضها في الحظاير ومآل
هؤلاء الى الجنة وكذلك ارواح الكافرين فان منها ظلمة محضة لا يؤثر فيها نور
روح المؤمن اصلا ولا يفعلون الخير اصلا ومنها يؤثر فيها نور روح المؤمن لكن
تاثيرا ضعيفا وهو قد يفعل بعض الطاعات وقد يؤثر تاثيرا قويا بحيث يفعل الطاعات
كثيرا وقد يؤثر تاثيرا بحيث يصير مؤمنا ولكن عند الموت يصير كافرا ويبغض محمدا وآله
صلى الله عليهم اجمعين وهؤلاء يفعل الله تعالى بهم في الدنيا ما يريد وقد يتفق سهولة الموت
عليهم ولكن يؤخر العقوبة الى البرازخ وفي البرازخ يعذب في حظاير جهنم وفي القيامة
يعذبون في جهنم ابد الآبدين ودهر الداهرين وقد روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله
ذات يوم قال لاصحابه لما قبض يده اليمنى اتدرون ما في يدي اليمنى قالوا والله
ورسوله اعلم قال صلى الله عليه وآله ان في يدي اليمنى اسماء اهل الجنة واسماء
آبائهم واسماء آباء آبائهم وهكذا وما توالدوا الى يوم القيمة ثم قال صلى الله عليه وآله ان
من الناس من يفعلون عمل اهل النار حتى يظن الناس انه من اهل النار
ويختم له بالخير والسعادة ثم قبض يده اليسرى فقال صلى الله عليه وآله ايها الناس
هل تدرون ما في يدي اليسرى قالوا الله ورسوله اعلم قال صلى الله عليه وآله ان في
يدي اليسرى اسماء اهل جهنم واسماء آبائهم واسماء آباء آبائهم وهكذا وما توالدوا الى
يوم القيمة ومن الناس من يعمل عمل اهل الجنة حتى يظن الناس انه من اهل
الجنة فيختم له بالشقاوة ويصير من اهل النار وذلك انما حصل باللطخ وكذلك

روى ان شخصاً من بنى اسرائيل كان فاجراً عاصياً ما ترك معصية اصلا وهو
عند الناس رئيس العصاة ثم مات فارادوا ان لا يغسلوه ولا يكفنوه فاوحى الله
تعالى الى موسى عليه السلام بغسله وتكفينه وتجهيزه والناس منعوا موسى عليه السلم
فى ذلك فناجى ربه عن حاله فاوحى الله تعالى اليه ان الامر كما يقولون ولكنه حين
الموت تكلم بكلمات اربع غفرته لاجلها احدها انا اكره المعاصى وكنت
من العصاة واحب الطاعات وكنت من العاصين وثانيها ان علمت
ان عذابى يزيد ملكك صبرت عليه وثالثها ان علمت انك ان رحمتنى
تنقص ملكك ورحمتك لسكت ورابعها ان لم ترحمنى فمن يرحمنى وهذا ايضا
باعتبار التلطف وعلامة المؤمن ان يكون قلبه كارهاً لجميع المعاصى وان كان
يفعله ولكن بعد الفعل يندم واما اذا كان يحب المعصية قلباً فهو ليس بمؤمن نعوذ
بالله تعالى من شر الشيطان الرجيم ونسئله ان يثبت اقدامنا على الحق

اعلم ان معاصى المحبين للائمة الاثنى عشر عليهم السلم على اقسام منها معصية
دنياوية بمعنى انها صادرة عن البدن احياناً من غير اهتمام شاعر الشخص بها بل
مشاعره متوجهة الى امر دينه ولكنه قد تقع منه احياناً وهذه المعصية يصفى منها
فى هذه الدنيا واذا مات فليس عليه شئ ومنها معصية روحية بمعنى ان
التفات روحه وخياله اليها وان كان فى مقام قلبه وعقله كارهاً لها وقد
يتذكرها ويذكرها ولو لم ينكرها اصلاً بل تعجبه تلك المعصية فهو كافر لكن خياله غالباً

متوجه

متوجه اليها وهذه المعصية عذابها فى البرزخ واصحاب هذه المعصية كالظلام
والحكام الذين همهم اخذ مال الغير وايذاهم وامثال ذلك وهؤلاء دنياهم معمورة
وابدانهم فى عيش وراحة كما ان اصحاب تلك المعصية الدنياوية فى هم وغم
ومحنة وفقر وفاقة ونحوها ومنها معصية اخروية بمعنى ان جزاؤها فى القيامة
واصحاب هذه المعصية اشخاص همهم على المعاصى وميلهم اليها وليس لهم
تنبه الا احياناً وتلك المعصية كادت ان تحيط بقلوبهم وهؤلاء يعذبون
فى القيمة فان خلصوا طردوا عند الحساب والا فان بقى مقدار ثمانين
سنة لو عذبوا فى تلك المدة طردوا يعفو عنهم ولى الحساب والا يعذبون
فى ضحضاح جهنم حتى يدركهم رحمة الله والى ما ذكرنا الاشارة بقوله تعالى حكاية
نبيه صلى الله عليه وآله فى آخر سورة البقرة واعف عنا واغفر لنا وارحمنا
وانت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين فالاول اشارة الى المعصية
الدنياوية والثانى اشارة الى البرزخية والثالث الى الاخروية وقوله وانصرنا
اشارة الى ظهور دولتهم ورجعتهم واظهار امرهم بحيث لا يبقى دين الا دينهم
عليهم السلام فافهم واغتنم وكن لله من الشاكرين

اعلم انه قد روى ان المعاصى التى وقعت فى العالم وتقع بعد اصلها
الثانى واشكل هذا الحديث على افهام الناس على ما يعرفون من الثانى
فتكلفوا فى ذلك حتى ذهب بعض منهم الى ما ذهب اليه العامة العمياء فى
حكاية سبب قتل قابيل هابيل من ان قتله كان بسبب تزويج اخته وقالوا ما قالوا

ولم يفهموا المراد من هذا الحديث الشريف واقول المراد من النساء فيه جهة
الانية والصورة التي وزيرها النفس الامارة بالسوء ومقتضاها كل المعاصي و
الشرور كما ان الوجود الذي هو المادة مبدء كل الخيرات والحسنات

اعلم ان الشفاعة هي عبارة عن جبر الكسر واتمام الناقص والشفيع عبارة
عن جابر الكسير ومتمم الناقص والسر في ذلك انه لما كان للخلق في العالم
الاول بنية قوية كانوا يتحملون الفيوضات والامدادات الالهية فلما
تنزلوا الى هذا العالم حصل لهم اللطخ والخلط وضعفت بنيتهم فلا يقدرون
على تحمل تلك الفيوضات الالهية فاحتاجوا الى من لطيفته زائدة على
حقيقته فيفضل لطيفته بجبر كسر الكسيرين ونقص الناقصين فهذه الشفاعة
لمن انتسب الى الشفيع صلى الله عليه وآله فبدون الشفاعة لا يستطيع احد من
المؤمنين قبول تلك المثوبات مع ما هم عليه من الذنوب لان كل ذنب
يوجب دخول فاعله النار ولكن المذنبين مختلفون فمنهم من يكون ذنبه قليلا
فيخلص في هذه الدنيا بالآلام والاسقام والفقر والخوف من الظالم ونحوها ومنهم
من يكون ذنبه اكثر فيشتد عليه سكرات الموت حتى يصفو ومنهم من يصفى
في البرزخ ومنهم من يصفى في القيمة ومنهم من يدخل النار مدة حتى يصفى وهؤلاء
حصلت الظلمة فيهم بحيث رسخت فيهم وامتزجت بهم فتخليصهم من
تلك الظلمة لا يكون الا بما ذكرنا والشفيع صلى الله عليه وآله هو الذي يدخلهم في
ضحضاح النار وهو الذي يعذبهم في البرازخ وما قبل ذلك حتى يصفيهم

وماروی

وما روي ان بعض الناس من امته صلى الله عليه وآله يعذب في حظائر النار مدة
فاذا آن اوان خروجه منها اوحى الله تعالى الى جبرئيل ان تخبر محمدا صلى الله عليه وآله
بان امتك في النار معذبون ثم يخرجهم من النار فالمراد انه صلى الله عليه وآله يتركهم
في النار في تلك المدة حتى يصفيهم فاذا آن اوان خروجهم يلتفت اليهم فيخرجهم
من النار لا انه صلى الله عليه وآله لا يعلمهم حاشاه عن ذلك كيف وهو صلى الله عليه
وآله عين الله الناظرة ووجهه الباقي بل المراد ما ذكرناه والشفاعة بالمعنى الآخر
اعني اعطاء كل ذي حق حقه وسوق الى كل مخلوق رزقه تشمل اهل السعادة والشقاوة فانهم

اعلم ان الشفاعة على قسمين احدهما انها عبارة عن عناية خاصة واشراق خاص
والتفات الى الشخص حتى يستنير فيشرق هو على غيره فباشراقه يجبر الكسير ويتمم
الناقص وان كان هو في نفسه خاليا عن الكدورات كالبلور فانه في نفسه لا كدورة
فيه لكنه ما لم تشرق عليه الشمس لم يستنر ولم يشرق وهو على غيره وهذا مثال الانبياء
والاوصياء والاولياء فانهم وان كانوا لا كدورة فيهم ولكنه ما لم يشرق عليهم اشراق
محمد وآله سلام الله عليهم اجمعين لم يكن لهم الاشراق على غيرهم وهذا معنى شفاعة
محمد واهل بيته صلى الله عليهم لهم وثانيهما انها عبارة عن تمحيص ذنوب المؤمن و
تخليصه عنها حتى يصلح لدخول الجنة

اعلم ان الايمان نور اشراقي ولسان غيبي وخطاب شفاهي وامر الهي
يشرق من مطلع الواحدية على افق القلب وينبعث منه ظهور التوحيد الذي

هو النور الابيض والنبوة التي هي النور الاصفر والولاية التي هي النور الاخضر
في مقام التعلق والكثرة والنور الاحمر في مقام آخر وهو مقام الفعل من الرتبة
الاولية والثانوية في الرتبة الاولية والثانوية وهذا النور اذا نزل واشرق
في القلب تنور وبصير بالاعتقادات الصحيحة ثم نزل الى الصدر فينشرح الصدر
بتصور تفاصيل الخيرات وتفاصيل مجمل الاعتقادات ثم نزل الى الدماغ فيشرق
فينفذ في تجاويفها بطونها فيختص تجويف كل بطن بما يختص به على حسب مقامه
من القوة الفكرية والخيالية والوهمية والعلمية والعقلية والحس المشترك فيظهر في
كل من هذه الانوار الثلاثة ما يختص به على حسب قابليته وكينونته من قبوله لذلك
الاشراق وسيره في تلك الآفاق فاذا ظهر ذلك النور المسمى بالايمان في هذه
المراتب تستنير وتستضيئ وتستغرق بالعنايات الالهية ويكون باطنه
مختلف الملائكة الغيبية ثم نزل ذلك النور الى الجوارح الشهودية والحواس
الظاهرية فيمنعها عن الاشتغال بغير طاعة الله سبحانه فالجوارح كلها مقبلة و
متوجهة الى الاعمال الصالحات من الواجبات والمندوبات ومجتنبة
عن مساوي الافعال من المحرمات والمكروهات فهذا هو المؤمن الكامل
والانسان الواصل فعلى هذا البيان التام ظهر لك ان الايمان يفارق العمل
كما هو ظاهر قوله تعالى في الآيات الكثيرة من عطف العمل الصالح على الايمان
مثل قوله تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقوله تعالى ومن يعمل من الصالحات

وهو

وهو مؤمن وقوله تعالى اني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا وامثال تلك
الآيات الصريحة على ان الايمان مقرون بالعمل لان العمل جزء للايمان كما هو المشهور
بين الناس وذلك ان نقول ان الايمان جزؤه العمل وذلك هو الايمان
الكامل المستوعب لظاهر الشخص وباطنه وسره وعلانيته الموجب لدخول الجنة ابتداء
الغير المتروع باهوال البرازخ والمحشر والقيمة والصراط والميزان وبما ذكرنا يجمع بين
الآيات والاخبار

اعلم ان الفرق بين الصبر والرضا والتسليم هو ان العبد اذا لاحظ نسبته الى فاعله
ولاحظ تقديرات فاعله اليه من سخطه ونعمته فاذا لاحظ سخطه ولكن باعتبار
انه مأمور بالصبر يصبر عليه فهو مقام الصبر واذا رأى ذلك السخط باعتبار انه من
فاعله محبوبا بحيث يلتذ منه فهو مقام الرضا واذا لم ير الشهوة واللذة لنفسه بل
بمحض الانقياد والطاعة فهو مقام التسليم ويسمى ذلك بالتوحيد الشهودي ايضا
واذا فني عن نفسه وغفل عن نفسه وعن ساير الخلق بحيث لا يرى الا الله واسمائه
وصفاته فهذا يسمى بالتوحيد الحقيقي وهذا المقام فوق مقام التسليم وهنا مقام آخر
فوق المقامات واعلاها واسناها كلها بحيث لا يرى نفسه ولا يرى الخلق بل
ولا يرى الاسماء والصفات ايضا بل لا يشاهد الا المعبود ولا ينظر الا الى الله
وهذا هو مقام العبودية الحقة وما نالها على الحقيقة الاولية الا رسول الله صلى الله عليه وآله
وهو اقصى مقاماته صلى الله عليه وآله وهو المسجد الاقصى الذي اسرى به اليه كما قال

مولانا الصادق عليه السلم لما سُئل عن المسجد الاقصى اقصى مقام اسرى
رسول الله صلى الله عليه واله اليه وهو مقام وجوده ومبدئه خلقه الله تعالى
فخرّ مغشيا عليه كما بدأكم تعودون ولذا صار العبد اعظم نعوته وقدّم على صفة
الرسالة لانه ما نالها الا باعتبار العبودية واشهد ان محمدا عبده ورسوله
فصار مبعوثا على كافة الموجودات كلها فتحمل ذلك العبد الشريف صلى الله
عليه واله جميع الاحكام الالهية والاثار الربوبية كما قال سبحانه في الحديث
القدسي ما وسعني ارضي ولا سمائي بل وسعني قلب عبدي المؤمن وهو قلبه صلى الله عليه واله
اعلم ان الواعظ له شرائط وعلامات اما الشرائط فهي ان يكون في كل الاحوال
مواظبا على الطاعات ومراقبا لنفسه واحواله وملتفتا الى الله الى الله عز
وجل ومقبلا عليه وذليلا له وخاضعا له وخاشعا له ولذا وجب ان لا يكون
مكان الامام اعلى من مكان المأموم لانه حينئذ مقبل الى الله وخاضع له
فلا بد ان يكون ذليلا في جميع احواله حتى في المكان واذا اراد ان يعظ
الناس صعد المنبر فحينئذ تكون رتبته اعلى من المامومين
واما العلامات فهي ان يكون ضعيف البدن والبنية ولونه مرة ابيض و
مرة احمر ومرة اصفر والوعاظ اصناف ثلثة صنف منهم واقفون في مقام
الخوف في هذا ادنى المراتب ولونهم ابيض لان الحرارة باعتبار الخوف تجمع في
القلب وبقي البرودة الداخلة ويضم اليها البرودة الخارجية فيصير لونهم ابيض لان

البارد والرطب لونه ابيض وصنف منهم واقفون في مقام الرجاء ولونهم احمر
لان الرجاء هو حركة القلب الى المبدء وطمعه اليه في جلب الفيوضات والحركة
تورث الحرارة والحرارة اذا اجتمعت مع الرطوبة يصير لونها احمر وصنف منهم
واقفون في مقام المحبة وهو اعلى المقامات ونار المحبة قد احرقت جميع الرطوبات
فصار لونهم اصفر لان الحرارة بدون الرطوبة لونها اصفر واذا اختلطت بالرطوبة
يكون لونها احمر وكل واحد من تلك الاصناف مختلفون بحسب فعالهم وقبالهم
وتوجههم واذا كان الواعظ احدى من هؤلاء الطوائف صح ان يعظ الناس
ويصعد المنبر درجة او درجتين او ثلاث درج وهكذا على حسب ترقياتهم والا فلا
واما المتعظون فلهم ايضا شرائط وعلامات اما الاولى فلنمثل لها مثالا حتى يتبين
يقرب الى الافهام فنقول ان الحبة مرة القيت في الصخرة فلم تنبت وكذلك
اذا القيت في الارض السبخة ومرة القيت في ارض صلحت ان تنبت ولكن فيها
الشوك وساير الاشياء يمنعها عن النبت فتفسد ومرة ليس كذلك ولكن تحت
الارض صخرة اذا وصل عرق الحبة اليها يبست ومرة ليس كذلك ولكن تحتاج الى
السقي ومرة يحتاج الى الزارع ليصلحها لان كثرة السقي وقلته قد تضر وهكذا
الاشخاص فان منهم من قلبه كالحجارة او اشد قسوة فان الموعظة لا تنفع ومنهم
من ليس كذلك ولكن شوك الشهوات والمعاصي يمنعهم ومنهم من يلين قلوبهم

قلوبهم والمانع ليس بموجود ولكن اذا سمع شيئاً يفرع عليه تفريعات بعد الامر عليه ومنهم من لابد ان يكون مقبلاً على الله تعالى ومتوجهاً اليه سبحانه حتى يأتى الفيض اليه ومنهم من جمع فيه جميع ما ذكرنا ولكن لابد له من معلم عارف حتى يصلح احواله لئلا يفسد امره واما الشرائط فمنها انه اذا تلا القرآن يكون خائفاً ويقشعر جلده ومتدبراً فى القرآن لا ان يكون قصده اتمامه بل يكون متذكراً ومتانياً وعرف التجويد والقراءة وحسن الصوت حتى يصح له القراءة فاذا وجد شخص هكذا يصلح ان يكون متعظاً

اعلم ان مقام المشية مقام ذات الموضوع ومقام الارادة مقامه من حيث انه موضوع ومقام القدر مقام المحمول باعتبار انتسابها الى الموضوع ومقام القضاء مقام الحكم والالزام والتصديق مركب من التصورات والتصور لا يكون الا بالتصديق وبعد حصول التصديق تقول هذا تصور الموضوع والمحمول ونحوهما كما ان الكلمة لا يكون الا بالكلام وبعد تحقق الكلام تقول هذه كلمة واخرى كلمة وهذه معرفة وهذه نكرة وامثال ذلك فالكلام متقدم على الكلمة رتبة وان كان مؤخراً صورة فافهم

اعلم ان الفعل قد يلاحظ من حيث هو هو وقد يلاحظ من حيث صلوحه للقيود وقد يلاحظ

من حيث

من حيث كونه محدوداً وقد يلاحظ من حيث كونه محدوداً بحدود خاصة فالفعل من حيث هو غائب فاذا لوحظ حدوده ايضاً يكون مثنى باعتبار المتعلق لا من جهة نفسه وكذلك المفعول من حيث نفسه وحقيقته واحد وباعتبار اثنينية ايضاً يكون مثنى وباعتبار توجه الفعل المذكور الى المفعول المذكر يحصل تثنية المخاطب المؤنث وباعتبار توجه المفعول الى الفعل يحصل تثنية المخاطب المذكر والمذكر باعتبار ملاحظة جهة الفعل والمؤنث باعتبار جهة الانية فاذا لوحظ جهة النسبة بين الفعل والمفعول يحصل الجمع وهو ايضاً يكون مذكراً سيما اذا كان باعتبار ملاحظة الفعل فى الثلاثة ويكون مؤنثاً كما اذا لوحظ جهة الانية فاذا تم الشئ حصل له جهة وحدة يعبر عنها بالمتكلم وحده فبعد تماميته لابد ان يكون له آثار فباعتبار ملاحظته مع الآثار يعبر بالمتكلم مع الغير فظهر بما ذكرنا ان المتكلم اضعف من المخاطب وهو اضعف من الغائب والغائب اعرف الضمائر

ثم اعلم ان الماضى ماضيان ماض هو الاصل والعلة وهو الفعل من حيث صلوحه للقيود وهو الوجود المنبسط وماض هو فرعه وهو كونه محدوداً بحدود خاصة والاول يحصل منه امران احدهما من جنسه وهو ينقسم الى الافعال السبعة وثانيهما من غير جنسه وهو المصدر فيحصل منه اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة واسم الزمان واسم المكان والآلة ونحوها

ثم اعلم ان اثر الفعل قد يلاحظ من حيث كونه صادراً يسمى مصدراً وقد يلاحظ من حيث تعلق الفعل به يسمى مفعولاً مطلقاً ومن حيث تعلقه به لاجل شئ او بشئ او فى شئ او نحو ذلك يسمى بالمفعول له او به او فيه او نحو ذلك والمصدر

قد يلاحظ باعتبار ظهور المبدء فيه وحكايته له فيكون اسم فاعل وذلك اذا زيد
حرف المبدء في وسطه وهو الالف وقد يلاحظ باعتبار حكايته للفعل يكون
مؤكدا فيحرك وسطه مثل ضربت ضربا فانه في معنى قولك ضربت ضربت لكن
ضربت الثاني من شعاع الاول فضربت المؤكد وضارب وان حصلا من المصدر
وبهذه الجهة تحت رتبته الا انهما باعتبار الحكاية يكونان اعلى منه

اعلم ان النقطة الجوهرية هي المسماة بالغيب المطلق واذا تحركت النقطة يحصل منها
اي من حركة النقطة الالف اللينية وهي مستديرة لان الاستدارة احسن الاشكال
لانها ناظرة الى قطبها بكلها لا الى جهة ثم حصل من تنزل الالف اللينية خط مستقيم
هكذا ⊥ فله جهات ثلاثة جهة اعلى وجهة سفلى وجهة وسطى فهو مثلث
واذا تكرر ذلك الخط المستقيم ثلثا هكذا ▷ يحصل المثلث الهندي واذا
ضربت الثلاثة فيها يحصل البيوت التسعة في المثلث الغير الهندي فشكل المثلث
ابو الاشكال واصلها ولذا صار آدم مثلثا خلق من ضلعه حوا ولا ينافي ذلك
ما ذكرنا اولا من ان الاستدارة احسن الاشكال لان اصلية المثلث بالنظر الى
ملاحظة الانية والمهية لا مطلقا واحسنية الاستدارة بالنظر الى المبدء بكل وجه

اعلم ان لكل شي نظرين حسنين احدهما نظره الى المبدء بحيث يغفل عن كل
ما سواه حتى عن نفسه وهذا مقام التوحيد وثانيهما ان ينظر الى مبدئه وينظر الى نفسه
ولكنه يجد نفسه ذليلة فانية وهذا مقام العبادة اياك نعبد واياك نستعين وكل
واحد من هذين النظرين حسن وكل شي باعتبار هذين النظرين مستدير فحركة
كل موجود الى مبدئه مستديرة والى ما ذكرنا الاشارة بقوله تعالى فاذا افضتم من عرفات

فاذكروا الله عند المشعر الحرام والمراد من عرفات مقام المعرفة والتوحيد فاذا
افضتم منه ووصلتم الى مقام الشعور والادراك اعني المقام الفؤاد والعقل و
ساير المشاعر فاذكروا الله عند تلك المشاعر وهذا مقام العبادة واذكروه
كما هديكم واما ما سوى هذين النظرين فليس بحسن فيحصل منه الخط المستقيم
ومن الخط يحصل اشياء آخر مثل المثلث والمربع وغيرهما ثم اعلم ان
مرادنا بالكرة كل شي تام بالنسبة الى ما تحته ومرادنا بالدايرة كل شي دون
رتبة فوقه مثلا الفواد كرة والعقل دايرة بالنسبة اليه وهو كرة والنفس دايرة
وهكذا هذا اذا اجتمعتا واذا افترقتا اجتمعتا

اعلم انا قلنا كمن النقطة الجوهرية نريد بها مبدء كل مرتبة من المراتب الذي
لا يجري عليه حال من الاحوال تلك المرتبة لان تلك الاحوال تحت رتبته
فهو بهذه الحيثية لا يتجزى وان كان من جهة اخرى يتجزى ولكنه حينئذ ليس بنقطة
وليس ذلك بالجوهر الفرد الذي لا يتجزى بهذا المعنى اما تركب الجسم من الجزء
الذي لا يتجزى او كون الشي بحيث لا يقبل التجزية اصلا فهو فاسد بشهادة
البديهة وكون كل ممكن زوجا تركيبيا على بطلان ذلك وهذه النقطة لا
تقبل القسمة بالمعنى المذكور في الطول والعرض والعمق والمراد بالطول هو السير
في اعلى مراتبه والمراد بالعرض هو السير في احواله واطواره وشؤناته والمراد
بالعمق اما السير حتى يصل الى مبدئه وسر حقيقته او الاطلاع على نكات
الاحوال ودقايقها وكل واحد من الثلاثة اعني الطول والعرض والعمق

مُنتف فی النقطة وذلک ظاهر والحاصل انّ الجوهر الفرد الذی لا یتجزی بهذا
المعنی متحقق وثابت دون المعنیین الآخرین وهذا هو المراد من قول الحکماء
والعلماء السابقین ولمّا لم یفهم المتأخرون مرادهم حملوا کلماتهم علی خلاف مرادهم
واکثروا النقض والابرام لانّهم قالوا بالجوهر الفرد والنقطة الجوهریة ولم یقولوا
بان الاجسام مرکبة منه وتمثیلهم بالکرة المُدحرجة اراد الاولون به ان الکرة
جمیع اجزائها ناظرة الی قطبها وهو المرکز وهو النقطة فی الاستمداد فیکون کل
جزء منها نقطة باعتبار الحکایة کالحدیدة المحماة بالنار وذلک اشارة الی
مقام لا فرق بینک وبینها لانّ الکرة مثلاً مرکبة من الاجزاء التی لا یتجزی
کما فهم الآخرون من تمثیل الاولین ذلک بالکره وقد عرفت فساد ذلک

ثم اعلم ان هذه العبارة اعنی الجزء الذی لا یتجزی غلط فاحش لان الجزء یدل
علی التجزی وهو مناف لعدم التجزی ولم یقع مثل هذه العبارة فی کلام الاوائل
ولو وقع فالمراد من الجزء لیس هو وصف الجزئیة بل المراد منه شیء لا یتجزی فافهم

اعلم انّ القطب عندنا هو النقطة فی الوسط تساوی نسبتها الی جمیع اجزاء
والکرة والدایرة لا النقطتان اللتان فی الکرة قال به علماء الهیئة والمراد بالمرکز
عندنا ما کان حاملاً لآثار القطب فکل اثر مرکز لمؤثره والمراد بالمحور جهة
استمداد الاثر من المؤثر وامداده ایّاه والکره علی قسمین مُصمتة ومجوفة ومرادنا
بالکرة المُصمتة ما لا یحتاج فی استمداده الی غیر نفسه بمعنی ان نفسه کاف فی الامداد
والاستمداد والمجوفة ما یحتاج فی استمداده الی غیر نفسه من شیء خارج عنها

فالمصمتة منحصرة فی الفعل واوّل فایض عنه والمجوفة کسایر المفاعیل

اعلم ایضاً ان الحرکة علی قسمین قسم علی التوالی وقسم علی غیر التوالی والاول حرکة
العالی الی السافل بالامداد والثانی حرکة السافل الی العالی بالاستمداد وهذا جری
علی طریقة القوم واما بحسب الحقیقة فحرکة کل شیء علی مقتضی فطرته الاصلیة
وکینونته الاولیة متوالیة وحرکة کل شیء علی خلاف مقتضی کینونته الاولیة
فغیر متوالیة مثلاً حرکة العالی الی السافل بالامداد متوالیة لان مقتضی کینونته
ذلک وکذلک حرکة السافل الی العالی فی الاستمداد متوالیة لانّ مقتضی
کینونته ذلک وکذلک حرکة اهل الجنة فی شئوناتها واطوارها متوالیة وحرکة
اهل النار فی اطوارها غیر متوالیة لانّ مقتضی کینونة الماهیة ان یکون تابعة للوجود
فاذا کان الوجود تابعاً للماهیة فی الاستمداد یکون الحرکة غیر متوالیة کحرکة اهل النار

اعلم انّ القطب واحد ابداً ولا یکون متعدداً کما انّ الاله واحد لیس بمتعدد
والقول بانّ الکرة لها قطبان احدهما الشمالی ویسمّی بالرأس وثانیهما الجنوبی
ویسمّی بالذنب فالمراد منه انّ اصغر الدوائر التی تفرض فی الکرة اثنان
احدهما فی الشمال وثانیهما فی الجنوب واما انّ النقطتان هی قطباهما لا انهما
قطب الکرة بل قطبها واحد ولما تحرکت الکرة یحدث من حرکتها دوائر
کثیرة وکل دائرة له قطب واحد والشمال والجنوب اقصر الدوائر فصار
لکل منهما قطب واحد فافهم

اعلم ان الطبیعة من حیث انّها مبدء الاجسام ولها هیمنة وقهاریة وفعل

وتأثير فيما يتعلق به من الاجسام تكون حارة يابسة طبع النار ومن حيث انها
آخر مراتب الخلق الاول ومقام اخفاء القوى الروحانية وهي المسمات بموت
عالم الغيب ومقبرة الارواح واليها الاشارة في قوله تعالى ان الله يسمع من يشاء
وما انت بمسمع من في القبور والقبور الطبايع التي ينقطع ظهور الارواح في القوس
النزولي عندها واليها ايضاً يشير سبحانه في قوله الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر
اي مقابر الطبيعة وهذا العالم انما يحصل بمزج عالم الغيب بعضه في بعض
وبرد عاليه الى سافله ورطبه الى يابسه وغليظه في كثيفه بحيث يحصل من
مجموع الضم والامتزاج حقيقة اخرى غير متصفة بصفات واحد منها الا ما هي
لظهور تشخص كل منها الجامعة لمقتضياتها من حيث الاجمال لا من حيث
التفصيل فهي مقام خفاء عالم الانوار وغيبوبة عالم الاسرار فهي من هذه
الجهة تكون باردة يابسة او باردة رطبة على الاختلاف فظاهرها حار
يابس وباطنها بارد يابس او بارد رطب

اعلم ان الجسم عبارة عن الشيء المتصور المتشخص المحدود والمعين وهذا المعنى يطلق
على الروح وعلى النفس وعلى الطبيعة وعلى ما تحتها من المراتب وقد قال عليه السلام
الروح جسم لطيف البس قالباً كثيفاً والنفس قد يطلق ويراد منها كل شيء
ذي صورة يتقوم به الغير وهذا المعنى يطلق على النفس المقابلة للعقل وعلى ما تحته وعلى
الدم ايضاً ويقال انه النفس السايلة وقد يطلق على الذات قال عليه السلام

من عرف نفسه فقد عرف ربه وغير ذلك من الاطلاقات

اعلم ان الحيوة على قسمين احدهما ان تكون الحيوة حاصلة في الشيء باعتبار امر غيبي
فاذا ارتفع ذلك الامر الغيبي عن الشيء لم يحصل له تلك الحيوة ويسمى ذلك
الشيء الذي حصلت فيه الحيوة باعتبار الامر الغيبي حيواناً وهذا القسم من الحيوان
مقابل للنبات والمعدن والجماد وثانيهما ان تكون الحيوة في الشيء لا لامر غيبي
بل باعتبار نفسه ويسمى ذلك الشيء ايضاً حيواناً لكن هذا القسم من الحيوان ليس مقابلاً
للنبات والجماد بل هذا يطلق على كل الموجودات من النبات والجماد والحيوان
وغيرها لان الحيوة بمعنى الشعور والادراك والاختيار موجودة في كل ذرة من الذرات
الوجودية ولكن بعضها كالجماد والنبات قد عرضته الموانع فلا يظهر آثار الحيوة فيه
واما اذا زالت تلك الموانع باعتبار نظر الولي عليه السلام والتفاته ظهرت آثارها
فيه كتسبيح الحصاة وتكلم الشجرة وذهابها وايابها وامثال ذلك وكذلك في الآخرة
فان اشجارها واحجارها ونباتها كلها ذات شعور وادراك كما قال تعالى وان الدار
الآخرة لهي الحيوان وقوله تعالى كما بداكم تعودون فاذا قلنا ان جميع الاشيا حيوان
نريد بذلك هذا المعنى واذا ذكر الحيوان مقابلاً للجماد والنبات نريد المعنى الاول
[illegible]
فافهم ذلك حتى لا يشتبه عليك الامر

اعلم ان الغيب له اطلاقات احدها انه قد يطلق ويراد منه ذات الاحدية وثانيها
انه يراد منه الامكان بجميع ما فيه وهو الحرف الواحد من الاسم الاعظم المختص بالله
سبحانه والائمة عليهم السلام مفاتيح هذا الغيب وثالثها يراد منه الحقيقة المحمدية صلى الله

عليها كما قال عليه السلام باطن غيب لا يدرك ورابعها يراد منه السرمد الذي
هو وقت الفعل الكلي فانه غيب بالنسبة الى الدهريات والزمانيات وخامسها
يراد منه الدهريات وسادسها يراد منه الجسم الذي خلقه الله وقت كون طالع
الدنيا سرطان والشمس في التاسع عشر من برج الحمل والكواكب في اشرافها و هو
الجبل القاف المحيط بالدنيا كاحاطة الباطن للظاهر واحاطة اللب والقشر فافهم
وسابعها يراد منه ما هو غائب عن انظار الناظرين في اوقاتهم مثل احوال الامم
الماضية فانها غيب بالنسبة الينا كما قال ذلك من انباء الغيب نوحيها
اليك واذا قلت ان الامام عليه السلم لا يعلم الغيب فالمراد به المعنيين الاولين فافهم
اعلم ان العرش له اطلاقات كثيرة في الاحاديث والايات والذي يعنهم من
تلك الاطلاقات معنيان جامعان لساير معانيه احدهما ان العرش عبارة عن
كل عال محدد لما قبل بحيث لا يكون في تلك المرتبة من سنخه اعلى منه ولذا يسمى
محدد الجهات عرشا والقلب عرشا والحقيقة المحمدية عرشا والمشية عرشا و
امثال ذلك وثانيهما انه عبارة عن الملك الذي يظهر فيه آثار السلطنة والعظمة
وهو سرير السلطنة فان كان المراد بهذا الملك هو الملك الذي وصفه مولانا
[illegible] عليه السلم في الصحيفة في دعائه بعد صلوة الليل بقوله واستعلا ملكك و
[illegible] عظمت الاشياء دون بلوغ امده يجمع المعنيان في الحقيقة المحمدية والالا فافهم
اعلم ان العقل هو مقام الجلال ومقام العظمة لكون كينونته كذلك لان جميع
ما سوى العقل ليس في رتبته فيكون مضمحلا في رتبته فلذا صار مظهرا للجلال والعظمة

والنفس

والنفس هي مظهر الجمال لان الجميل لا يكون الا اذا كان آثاره جميلة وصفاته حسنة
فمظهر تلك الصفات والآثار لا يكون الا النفس لان فيها فصلت الصفات
وحصلت الاسماء المتقابلة من الاحياء والاماتة والقبض والبسط والارادة و
الكراهة وامثالها وقد يقال الجمال على محبة الجميل من حيث هو مع قطع النظر عن
ظهوره بالاسماء والصفات ومظهر ذلك الجمال هو الفؤاد وباب المراد والجسم هو
مظهر الكبرياء ولذا وصف بالعريض الذي هو صفة الاجسام في قوله عليه السلم في الثناء
على الله العريض الكبرياء فالعقل هو مقام سبحان الله ومقام التنزيه والنفس مقام
الحمد لله لانها مظهر الجمال والحمد هو الثناء باللسان على الجميل والطبيعة مقام لا اله
الا الله وهي مقام الوحدة بعد الكثرة والجسم مقام والله اكبر فافهم
اعلم ان العلم عبارة عن حضور المعلوم وظهوره للعالم فما دام الشئ موجود عندك
وحاضر لديك هو نفس علمك به وان كان تراه بعينك ومقتضى ذلك ان يكون
معلومك هو الصورة كما هو شان الانطباع في الرؤية لا الشخص لكن الرؤية وساير
الحواس الظاهرية غير ملتفت اليها حين حضور ذلك الشئ لان كل حاسة تدرك
ما هو من جنسها فما دام كونك ناظرا الى الوانه او اصواته او نحوها لا يمكنك ان
تدرك ذلك الشئ لان الله سبحانه ما جعل لرجل من قلبين في جوفه فادراكك اياه
انما يكون مع قطع النظر عن جميع مدركات تلك الحواس حتى يمكنك الادراك ودخل
المدينة على حين غفلة من اهلها والسر في ذلك انه لما كان كل شئ يدرك بالمجانسة
فلا ريب ان كل حاسة من تلك الحواس الظاهرة يدرك ما هو من جنسها ووجب
ان يكون حاسة يدرك تمام الشئ وجملته وهذه الحاسة هي الامر الوجداني في

الساری فی الجسم وهذا الامر الوحدانی یدرک جهة الشیٔ وله سلطنة وهیمنة علی
تلک الحواس الظاهرة وهو بمنزلة القلب بل هو القلب الجسمانی لان لکل شیٔ
قلبا فللعقل قلب عقلانی یجمع جمیع شؤونات العقل وللروح عقل روحانی کذلک
وللنفس عقل نفسانی کذلک وکذا الخیال وسایر الحواس الباطنة وکذلک للجسم ایضا
عقل جسمانی وهو الامر الوحدانی الساری فی جمیع الجسم وهو یدرک الشیٔ بتمامه
وهو اللحم الصنوبری والحال ان کل واحد من تلک الحواس تدرک شیئا من ذلک
الشیٔ بنحو الانطباع والصورة وهو المراد من القلب الذی فی حکایة هشام مع
عمرو بن عبید البصری فصارت الحواس الظاهرة ستة فافهم

اعلم انهم فرقوا بین العلم والمعرفة بان المعرفة هی الادراک الثانی بعد الذهول
عن الادراک الاول بخلاف العلم فلذا یطلق العلم علی الله سبحانه ولا یطلق
المعرفة علیه تعالی واصل هذا الفرق من ممیت الدین ابن عربی ولا یخفی ان
هذا الفرق لیس بصحیح ومن تتبع الاخبار وجاس خلال الدیار وجد اطلاق
المعرفة ایضا علیه سبحانه بل الفرق بینهما ان العلم یقال علی ادراک الصورة
مع المنع من النقیض والمعرفة یقال علی ادراک الشیٔ بلا کیف ولا جهة
او ادراکه مع جمیع اطواره واحواله واوضاعه هذا اذا اجتمعا واما اذا افترقا
ما جتمعا فالعلم هو علم الیقین والمعرفة هو حق الیقین واما عین الیقین
فهو مشاهدة الشیٔ فی طور من اطواره فعلم الیقین فی النفس وعین الیقین
فی القلب وحق الیقین فی الفؤاد وحق الیقین هو مقام المعرفة کما

قال الصادق علیه السلام واذا انجلی ضیاء المعرفة فی الفؤاد هاج ریح المحبة الخ

اعلم ان الشیٔ له ثلث مراتب العقل والروح والجسم ولکل واحد منها
جهات ثلثة جهة من ربه وجهة من نفسه وجهة النسبة بینهما ولذلک وجب
ان یکون الکر ثلثة اشبار فی عمقه وثلثة فی طوله وثلثة فی عرضه اما العمق
فهو اشارة الی العقل ولذا یقال تعمیق الفکر والنظر للادراک العقلی واما العرض
فهو اشارة الی عالم الاجسام لان ظهوره فی الاجسام ولذا ورد وصف الکبریاء
بالعرض فی قوله علیه السلام عریض الکبریاء واما الطول فهو اشارة الی عالم
الارواح وکون کل واحد منها ثلثة باعتبار تلک الجهات فاذا کان الشیٔ
مقبلا الی الله تعالی بجمیع جهاته لا یتغیر بمحض ملاقات النجاسة واهل المعاصی
تنجس الا ان یتغیر احد اوصافه بالنجاسة وهی الاعراض عن المبدء فانه حینئذ
ینجس وکذلک الماء اذا بلغ ذلک المبلغ لا ینجس بالملاقات بل له قوة
دافعة الا ان یتغیر احد اوصافه فافهم

اعلم ان الروح الحیوانیة فی القلب والروح النفسانیة فی الدماغ والروح النباتیة
فی الکبد والروح الحیوانیة هی الاصل بمنزلة المصدر والروح النفسانیة هی الوجه
الاعلی منها بمنزلة اسم الفاعل وتسمیتها بالنفسانیة باعتبار کونها من القلب
لان الدماغ من شعاع القلب والروح النباتیة هی الوجه الاسفل منها بمنزلة المفعول

اعلم ان الحواس الباطنة خمس وهی المفکرة والمتخیلة والواهمة و
الحافظة والعاقلة واما الحس المشترک فهو برزخ بین الحواس الظاهرة

والحواس الباطنية فهو عالم مستقل كعالم المثال ووجهه الاسفل اعلى الحواس
الظاهرية ووجهه الاعلى اسفل الحواس الباطنية وله سمع وبصر وشم
وذوق ولمس وله وجه بالنسبة الى الباطنية في كل واحد من هذه الخمسة فباعتبار
ملاحظة الخمسة في كل واحدة من تلك الخمسة يصير خمسة وعشرين ولكن قد
يحصل الادراك للباطنية باعتبار الحواس الظاهرية وقد يحصل لها من غير
تلك الحواس الظاهرية بل من الاعلى ينزل الى الحواس الباطنية مثل ان الخيال
قد يدرك صورة شانها الوجود في العالم الاجسام لكنها لم توجد بعد وتلك الحواس
كلها في الدماغ وكل حاسة منها تربيه فلك من الافلاك الخمسة ظاهرها من
ظاهره وباطنها من باطنه والدماغ له بطون ثلاثة وكل بطن له مقدم ومؤخر و
في مقدم البطن الاول الحس المشترك وفي مؤخر البطن الاول الفكر و
يسمى ذلك بالمتصرفة ايضا وشانه الضم والتركيب بين الصور المختلفة
والجمع بين المختلفات والتفريق بين المجتمعات والمربي لهذه القوة
فلك عطارد ولهذا كان افلاكه اكثر من ساير الافلاك لان له تدويرين
وخارجين ونحوهما ولذا قالوا ان الملائكة في ذلك الفلك اكثر لان
التركيب والتاليف لا يقف على حد كما ان المربي للحس المشترك هو جوزهر
فلك القمر الذي حصل من تقاطع فلك الشمس مع فلك القمر وفي مقدم
البطن الثاني الخيال وهو يدرك الصور الذي من شانه الوجود في عالم
الاجسام والمربي له هو فلك الزهرة والخيال يدرك كلما يدركه

الحواس

الحواس الظاهرية بواسطة الحس المشترك وقد يطلق الخيال على النفس وعلى جميع
الحواس الباطنية وفي مؤخر البطن الثاني الوهم وهو يدرك الصور الذي ليس
من شانه الوجود في عالم الاجسام كمحبة زيد وعداوة عمرو وصداقة بكر وشجاعة
خالد وامثال ذلك والمربي له فلك مريخ وفي مقدم البطن الثالث الحافظة
ويسمى بالعالمة ايضا وهو مدرك كلما يدركه الفكر والخيال والوهم وجميع مدركاتها محفوظ
عندها وهي بمنزلة الكتاب الحفيظ ولذا تسمى بالحافظة والمربي لها فلك المشتري و
هو كوكب العلماء وفي مؤخر البطن الثالث القوة العاقلة وهي مدرك المعاني
الكلية والمربي لها فلك زحل وشكل الدماغ على هيئة المخروط واما فلك الشمس فهو
المربي للحرارة الغريزية التي في العلقة الصفراء التي في تجاويف القلب واما فلك
القمر فهو المربي للروح البخاري الذي هو حامل تلك الحرارة الغريزية ومعنى تلك
التربية في جميع ذلك وانتساب كل حاسة من تلك الحواس الى الافلاك
ان العناصر الاربعة اذا امتزجت بعضها مع بعض ونمت واعتدلت و
نضجت باعتبار حركة الافلاك واشعة الكواكب واختلاف الليل والنهار
يحصل منها مزاج يشابه مزاج فلك الشمس فيقع الحرارة التي في فلك الشمس في
ذلك المزاج لان العلة التي بسببها تعلق الحرارة بفلك الشمس هي بعينها موجودة
في ذلك المزاج فاذا حصل الحرارة فيه كلما يحصل منها البخار وذلك البخار بعد تلطيفه
وتقويته باعتبار كر الافلاك واشعة الكواكب يشابه فلك القمر فالحيوة
التي تعلقت به تعلق بذلك البخار فيتحقق الروح الحيوانية كما اذا قابلت

الخشبة بالنار من دون اتصالها بها فانها بمحض المقابلة بعد تجفيف الرطوبات
تشتعل من دون مس النار بها وهكذا فيما نحن فيه والسر في ذلك هو ما ذكرنا
آنفا ان السبب الذي باعتباره تعلق الحيوة بفلك القمر هو بعينه موجود فيه وهكذا
الحواس الباطنية حرفا بحرف فتفطن هذا الذي ذكرنا هو مقتضى نظم الوجود على
طبق العالم الكبير وقالوا ان الحواس الباطنة ثلاثة منها لها ادراك وهي
الحس المشترك والفكر والوهم واما الخيال فهو خزينة الحس المشترك و اما
الحافظة فهي خزينة الوهم والفكر واما موخر البطن الثالث فقد قال اكثرهم
انه خال من القوة المدركة وقال بعضهم ان فيه القوة المحركة وقال بعض ان
فيه القوة العاقلة والحق هو ما ذكرنا وما ذكروا تخرّص وتخمين لا يعبأ به

اعلم ان اهل الحروف قالوا ان كل واحد من الكواكب السبعة ذو جنبين
اي ذو طبيعتين الا الشمس والقمر فانهما ذا طبيعة واحدة مثلا ان الزحل ظاهره
بارد يابس وهو النحس الاكبر وباطنه حار رطب ومريخ ظاهره حار يابس
هو النحس الاصغر وباطنه بارد رطب وهكذا وهذا غلط لانه ان كان للكواكب
طبيعتان فكذلك للشمس والقمر طبيعتان والا فلا فالفرق تحكم وروي ان
الشمس لها سبع طبقات طبقة من نور النار وطبقة من صفو الماء وهكذا
الى السبع وكذلك القمر له سبع طبقات طبقة من صفو الماء وطبقة من نور
النار وهكذا الى السبع فالشمس وان كان ظاهرها حارا ولكن باطنها بارد وطبعها
باطنا طبع الانثى ولذا صار لفظها مؤنثا سماعا اشارة الى هذه الدقيقة لمناسبة
اللفظ لمعناه والقمر وان كان ظاهره باردا طبع الانثى ولكن باطنه حار طبع

الذكر ولذا صار لفظه مذكرا لبيان انه في الباطن طبعه طبع الذكر ثم ان الشمس لما
كان مقامها مقام الوحدة والبساطة ادغم اللام فيها لبيان اضمحلال الكثرة
فيها والقمر لما كان مقامه مقام الكثرة والاختلاف اظهر اللام فيه لبيان
الكثرة لان اللام مقام القابليات وهي مقام الكثرة فافهم فان العلم نقطة كثرها الجهال

ثم اعلم ان جميع الحواس التي في الانسان ظاهرية كانت ام باطنية كلها موجودة
في الجن وكذلك كلها موجودة في جميع الحيوانات لان كلما في البشر يظهر في
الشعاع والاثر يحكي صفة مؤثره وما امرنا الا واحدة وما ترى في خلق الرحمن من
تفاوت وهو مقتضى عموم العلم وعموم القدرة وخلاف ذلك نقص في القدرة
وفي الحكمة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولكن الحيوانات تختلف باعتبار
ظهور تلك الحواس كلها فيه وظهور بعضها دون بعض باعتبار الامراض و
الاعراض كما في الانسان اذا كان فاقدا لبعض الحواس لان في بعض
الحيوانات بعضا من تلك الحواس دون بعض كما قالوا به في الدود فان
فيه القوة اللامسة دون ساير الحواس وهكذا فانه غلط فاحش لما ذكر

ثم اعلم ان التمايز بين انواع الحيوانات باعتبار حدود خاصة تعرض للحصة
من تلك الطبيعة فتوجب التميز عن غيرها لا كما قال المنطقيون من ان
فصل الحمار النهق وفصل الفرس الصهل وفصل الانسان النطق وامثال
ذلك لان النطق عندهم هو ادراك المعقولات ولا ريب ان هذا المعنى
موجود في الحيوانات كما هو ظاهر لان عندهم القاعدة الكلية نزد فروعها

عليها وان كان المراد النطق الظاهري فهو موجود في بعض الحيوانات وان حصل
العوارض والامراض في بعضها باعتبار كثرة الرطوبة وكثرة اليبوسة حتى لم يحصل منها
النطق الظاهري والا فمقتضى الحيوانية باعتبار كينونتها الاصلية ان تكون ناطقات
كما في الرجعة والآخرة وقد قال سيد الشريف في الكبرى ما معناه ان معرفة حقايق
الاشياء والتميز بين فصولها واجناسها في غاية الصعوبة وهو كما قال لكن
عندهم لا عند العارفين بالله وبامنائه صلى الله عليهم فان الامر عندهم بيّن
ثم اعلم ان بين الحيوان والنباتات برزخين برزخ فيه جهة الحيوانية غالبة
كالحشرات فان النفس الحيوانية منفصلة عن الحيوان ولذا اذا قطع راس الحيوان
يموت وتلك الحشرات نفوسها متصلة بها كالنفس النباتية فانها اذا
قطعت نصفين كل نصف يتحرك كالشجر فانه اذا قطع ينمو المقطوع وبرزخ جهة
النباتية فيه غالبة كالنخل فان فيه خصال الحيوان من الانس والوحشة والمحبة
والعداوة وغيرها لكن جهة النباتية غالبة فيها
اعلم ان الروح الحيوانية التي حاملها البخار المتصاعد من الحرارة الغريزية ليست من
فلك القمر حقيقة وان قلنا ذلك في بعض الاوقات بل تلك الروح الحيوانية
التية فوق محدب محدد الجهات وبعبارة اخرى حقيقة خلقت من شعاع الجن
فاذا صلح الجسم ولطف ونعم كالفلك يتعلق تلك الروح به وكذلك الاجسام
السفلية باعتبار الاجسام العلوية يحصل لها اللطافة والنعومة فتتاهل لظهور تلك
الروح فيها والافلاك بمنزلة القرى الظاهرة للسير الى القرى المباركة وهي تلك
الروح الحيوانية كالخشبة اذا قابلت الجمرة فان الجمرة تجفف رطوبتها حتى تصير مشابهة
لحقيقة

لحقيقة الجمرة فالموجب لظهور تلك النار الغيبية في الجمرة هو بعينه موجود في
تلك الخشبة فتشتعل لظهور النار الغيبية فيها من غير مماسة للجمرة لا ان الجمرة
ظهرت فيها والا يلزم انتفاء نار الخشبة بانتفاء الجمرة والثاني باطل فالملزوم
مثله ولكن الجمرة صارت معدة لها وهكذا اشتعال السراج من السراج من هذا
القبيل فليس هذا من اثره كالشعاع بل هو معدّ له لظهور النار الغيبية فيه
والروح في حقيقتها ليس فيها تعين وحدود وتعينها باعتبار الحدود والقوابل
كاشراق الشخص الذي يظهر في المرايا المتعددة ومرادنا بالمرآت ليس هو
الزجاجة بل هو الصورة التي فيها ولكن الزجاجة حاملة لها كما ان ذلك
الهيكل الجمادي حامل لظهور تلك الروح الحيوانية فاذا تخللت الالات عاد
ذلك الظهور الى ما بدئ منه عود ممازجة لان صورته عدمت فاذا عدمت الصورة
عاد الى مبدئه في عدم الصورة وعدم الحد كما صلح
اعلم ان رتبة الجن هي الرتبة الرابعة من مراتب الوجود والرتبة الخامسة
من مراتب الحادث انا قد بينا مرارا ان الله كامل وفعله كامل واثر فعله
لا بد ان يكون كاملا ايضا ومقتضى كماله ان يكون له اثر وذلك الاثر لا بد
ان يكون كاملا فلا بد ان يكون ايضا له اثر وهكذا الى ما لا نهاية له فاول فايض
من فعل الله تعالى هو الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله فهو الانسان حقيقة
وهو كامل ومقتضى كماله ان يكون له اثر واثره هو الخلق الثاني اعني حقايق
الانبياء عليهم السلم فلحكايتهم له صلى الله عليه وآله استحقوا هذه الصورة الانسانية

من باب الحكاية ولهذا الخلق الثاني ايضاً اثر وهو حقيقة الرعية للبعد هذه المرتبة عن المبدء ظهرت الظلمة فيها بحيث يصدر منهم المعصية لكنهم باعتبار الحكاية ظهروا بتلك الصورة وهذا الخلق الثالث لكونه كاملاً لابد ان يكون له اثر ايضاً وهذا الاثر هو حقيقة الجن وهي باعتبار بعدها عن المبدء لم تحفظ الصورة الانسانية فيها بل لهم صور مهولة عجيبة فاذا لوحظ مراتب المفعولات فهذه الرتبة في الرتبة الرابعة واذا لوحظ مراتب الحادث فهي في الرتبة الخامسة لان الرتبة الاولى رتبة الفعل وهي رتبة النار فهي حار ويابس والرتبة الثانية رتبة الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله وهي رتبة الهواء والاسم المربي له الحي وهو حار ورطب والرتبة الثالثة رتبة الانبياء وهي رتبة الماء والاسم المربي له المحيي لان الماء ياخذ من الهواء باعتبار المناسبة ويوصل الى الارض كان الانبياء ياخذون من الحقيقة المحمدية صلى الله عليه واله ويوصلون الى الرعية والرتبة الرابعة رتبة الرعية من الانس وهي رتبة التراب والاسم المربي له المميت وهي مقام الانجماد الغيض فتمت الدورة ثم في الدورة الثانية لابد وان يكون على طبق الدورة الاولى فالذي في الرتبة الاولى منها لابد وان يكون من النار كما في الاولى والذي من النار في هذه المرتبة هو الجن ولذا قال الله سبحانه خلق الجان من مارج من نار ولكن هذه النار من الشجر الاخضر وهو من التراب الذي خلق منه

الانسان

الانسان وباعتبار لطافته يتشكل بالاشكال المختلفة وفي كل صورة يجري عليه حكم تلك الصورة مثلاً اذا تشكل بصورة الحية والعقرب مثلاً يجري عليه حكمهما من القتل ونحوه وهكذا وفيهم المؤمن والمنافق والكافر واليهود والنصراني وساير الفرق و يستنشقون الهواء الا اذا تصوروا بصورة يجري عليهم حكم تلك الصورة في الاكل ونحوه كما دريت واصل ادراكهم بالنسبة الى الانسان الحقيقي قليل ولكن علومهم وادراكهم بالنسبة الى علوم هذا الانسان المتعارف وادراكه كثيرة واذا تصوروا بصورة راى الذئب لايقدروا على الفرار منه بل يكونون كالمستبشع تصيحون وتطلبون النجاة من الذئب من بني ادم فاذا انجاهم احد من بني آدم فانكانت له خبيثة تعبث بابن آدم وتهلكه واسم هذه وهلات فان وقعت مفعولة لايضر به وان وقعت فاعلاً تهلكه لان آلتها كقرن البقر وكذلك تفعل في المفازة بابن آدم هكذا

اعلم ان حركة الافلاك واشعة الكواكب اذا وقعت على الارض توجب تجفيف الرطوبات الارضية باعتبار حرارة تلك الحركات والاشعة وتجفيف تلك الرطوبات توجب التهافت والتفتت وعدم التماسك في الاجزاء الارضية فوقوع تلك الاشعة عليها كرة بعد اخرى يوجب خفة فيها فاذا اخفت تلك الاجزاء فحرارة الشمس تصعدها على مقدار سبعة عشر فرسخاً وثلث فرسخ وتسمى تلك الاجزاء بالهباء وكذلك اذا وقعت حرارة الشمس على الماء تلطفه حتى تصعد بحرارتها تلك الاجزاء المائية اللطيفة وتسمى تلك الاجزاء

المائية بالبخار وفي بعض الامكنة اذا كانت الحرارة فيه اكثر باعتبار قران الشمس و
المريخ في البروج النارية يصعد منها دخان وهو اجزاء ارضية فيها نار فاذا وصلت
تلك الابخرة والهباء والدخان هناك امر الله سبحانه جنود جبرائيل ان تقسم
تلك الابخرة والهباء والدخان خمسة اجزاء جزء من الهباء واربعة اجزاء من البخار
ثم يامر سبحانه جنود اسرافيل ان يحلل تلك الاجزاء ويضم بعضها ببعض حتى
صارت شيئا واحدا فتصير سحابا مزجى ثم تتراكم فاذا وقعت اشعة الشمس
عليها يصعد ذلك السحاب الى الكرة الزمهريرية فببرودتها يجمد ذلك السحاب
فيمطر واما اذا كانت حرارة الشمس اقل كفصل الشتاء في بعض الاماكن يصير ثلجا
وكرة الزمهريرية طبقة ثالثة للهواء لان له طبقات اربعة اوليها مجاورة كرة
النار فطبعها طبعها وثانيتها باعتبار قربها منها تكون الصاعقة والبرق
والشهب ونحوها من هذه الطبقة وثالثتها الكرة الزمهريرية وبرودتها
من الماء ولا يصل اليها انعكاس الشمس ولذا صارت باردة ورابعتها
هي المجاورة للارض يقع عليها انعكاس شعاع الشمس ولذا صارت حارة
والا فلابد ان تكون باردة فاذا وقعت تلك الامطار على الارض فجنود
جبرائيل يقسمها جزئين والاجزاء الارضية جزء وجنود اسرافيل يحللها
ويركبها فهذا هو مقام الجماد وهو مقام اقتران العناصر بعضها مع بعض فاذا
ترقى عن ذلك فظهر بعض العناصر فيه باثاره يكون المعدن كالالماس الذي
ظهر فيه اليبوسة والبرودة واللؤلؤ والدر الظاهر فيهما البرودة والرطوبة

وكالعقيق

وكالعقيق الظاهر فيه الحرارة والرطوبة والياقوت الظاهر فيه الحرارة واليبوسة
وامثالها واذا ترقى عن ذلك المقام تكون النبات وهو الذي يظهر جميع
العناصر فيه باثارها كالنبات فان الحرارة تصعده الى الفوق والهواء يحلل
الاجزاء ويربط بعضها ببعض والماء يدفع الفضولات والارض تحفظه وتمسكه
والذي يقهر تلك العناصر هو البرزخ بين العناصر وبين السموات وهو المسمى
بالنفس النباتية

واعلم انا قد نطلق النبات ونريد منه الشيء الذي يحصل فيه الهيئة الاعتدالية
التي توجب ظهور العناصر الاربعة بتمامها فيه وهذا المعنى موجود في كل شيء لكن
بحسبه وقد نطلق الجماد ونريد منه اجتماع تلك العناصر بعضها مع بعض لكن بحيث
لا يظهر آثارها ولا آثار واحد منها وقد نطلق المعدن ونريد منه اجتماعها بحيث
يظهر آثار بعضها في الشيء وقد نطلق الحيوان ونريد منه الشيء الذي حصل له
الاعتدال الطبيعي بحيث ظهر فيه الحاسة الفلكية وقد نطلق الملك ونريد منه
الآثار النورية في الشيء التي تصدر عنه باعتبار ذلك النور مثل العطوفة و
الرافة والرحمة وامثالها وقد نطلق الجن ونريد منه الآثار النارية في الشيء التي
تصدر عنه باعتبار تلك النار كالشهوة والغضب وامثالها وقد نطلق
الانسان ونريد منه ظهور جميع مراتب الشيء مفصلة متمايزة وقد نطلق
الجامع ونريد منه مقام الاسمية بحيث يكون الشيء فعالا في الوجود وقد
نطلق تلك المذكورات ونريد منها المراتب التي في السلسلة الطولية

والاطلاق الاول فى قوسى النزول والصعود وهما لا يكونان الا فى السلسلة العرضية
فلا منافات بين تلك المذكورات فى قوسى النزول والصعود وبين ذكرها
فى السلسلة الطولية لان المراد منها هو الاطلاق الاول ولا يكون ذلك الا فى السلسلة
العرضية كما ان المراد منها فى السلسلة الطولية هو الاطلاق الثانى اى كون السافل
اثراً للعالى لان قوسى الادبار والاقبال فى كل مرتبة من المراتب الطولية فافهم

اعلم ان الاظلة لها اطلاقات قد تطلق ويراد منها الحقيقة والذات كقوله
عليه السلم واقشعرت له اظلة العرش مع اظلة الخلايق اى الذات وقد
تطلق ويراد منها الصور الجوهرية المقترنة بالمواد كعالم النفس لما قيل ان النفس ظل
ملكوتى اى صورة وقد تطلق ويراد منها المادة الصالحة للصور قبل اقترانها بالصور و
يسمى بعالم الذر وعالم الاظلة وقد تطلق ويراد منها عالم الاشباح والمثال وقد
تطلق ويراد منها الضد ويقال ان الماهية ظل الوجود اى ضد له وقد تطلق ويراد
منها الاثر

اعلم ان الكرسى له اطلاقان احدهما كان محلاً لتفاصيل المجمل كالفلك المكوكب
فانه مظهر لتفاصيل العرش ثانيهما كان مجملاً لفيوضات العالى الغير الواصلة
الى الغير والكرسى بهذا المعنى اشرف من العرش

اعلم ان الظهور قد يطلق ويراد به ظهور الكلمة اعنى الدلالة وقد يطلق و
يراد به حقيقة الامكان والحادث فان حقيقته هى ظهور الحق سبحانه
والحقيقة المحمدية صلى الله عليها هى الظهور الاول بالنسبة الى الحق بالمعنى الثانى

والخفاء

والخفاء المطلق والعماء الباطن بالنسبة الى ما سواها وهو قوله عليه السلام ظاهرى
ولاية وباطنى غيب منيع لا يدرك

واعلم ان الحقيقة المحمدية لها اطلاقات الاول انها تطلق ويراد منها
حقيقة المشية المتعلقة والثانى انها تطلق ويراد منها محل المشية اى المخترع
وهو بمنزلة الدهن وهى مقام الاسماء وهى بحر الصاد وهى الماء الذى كان
العرش عليه والثالث انها قد يراد منها المشية المتعلقة بالآثار وهى النار
المتعلقة بالدهن والرابع انها قد يراد منها المظهر العام الذى ظهر منه جميع
الاحكام الربوبية وهو قلب عبدى المؤمن وهو المثل الذى انتهى المخلوق اليه
وهو الذى ليس كمثله شئ وبعبارة اخرى هى محل تعلقات جهات
الروابط كلها والخامس انها قد يراد منها الحقيقة التى ظهرت فى الاربعة
عشر سلام الله عليهم والسادس انها قد يراد منها الحقيقة المحمدية المتمايزة
الذى هو احد الاربعة عشر عليهم السلم فافهم هذه الاطلاقات لانها تنفعك
فى كثير من مطالبنا

اعلم ان الشرع الوجودى عبارة عن ايجاد الاشياء على النظم والترتيب
الذى اقتضته كينونتها بمعنى ان القاضى المطلق ركب وزوج بين موادها
وصورها بمقتضى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله على وفق الامر
والنهى التكوينيين والوجود الشرعى هو عبارة عن ايجاد مقتضى
افعال المكلفين باعتبار الموافقة او المخالفة للامر والنهى والتعبير

بالشرع في الاول اشارة الى وجود الاختيار في التكوين كوجوده في التشريع
ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت كما ان الاشياء في التشريع باعتبار
الموافقة والمخالفة للامر او النهي تتصور بصور اعمالهم كذلك في التكوين
باعتبار الموافقة او المخالفة للامر او النهي التكوينيين تتصور بالصور الطيبة
او الخبيثة والتعبير بالوجود في الثاني اشارة الى ان الافعال المكلفين موجودة
محصلة لا انها عرض كما توهمه جماعة حيث قالوا تجسم الاعمال يعني ان
تلك الاعراض يوم القيمة تجسم بصورة الثواب او العقاب ولا انها
اثر تلك الافعال كما توهمه آخرون بل الثواب او العقاب يحصل من
امر الله او نهيه باعتبار موافقة فعل المكلف او مخالفته له بمعنى ان مادة
الثواب يحملها امر الله التشريعي اعني صل وزك ونحوهما وصورته
فعل المكلف باعتبار الموافقة له والعقاب مادته يحملها النهي و
صورته فعله باعتبار المخالفة كما ان مادة المكلف يحملها امر الله
التكويني اعني كن وصورته قبوله العلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل
اعلم ان للعرش اطلاقات كثيرة ولكن نذكر له معنيان عامان شاملان
لجميع تلك الاطلاقات احدهما ان المراد بالعرش كل عال محدد للسافل
بحيث لا يكون في ذلك الصقع اعلى منه فاعتبر فيه امور ثلاثة العلو والاحداد
وعدم كون شيء اعلى منه ففي كل مقام تحققت تلك الامور في شيء

يكون هو العرش فلما تحققت تلك في عالم الاجسام في الفلك الاعلى سمي
عرشا وثانيهما ان كل شيء يكون مظهرا لظهور التدبير والتصرف والسلطنة
يسمى عرشا ومنه قوله تعالى ولها عرش عظيم اي ملك عظيم وجميع العالم بهذا المعنى
عرش لانه مظهر التدبير العام والتصرف التام واما ما روي من ان مولاتنا
وسيدتنا فاطمة الزهراء صلى الله على ابيها وبعلها وبنيها وعليها تجيء يوم القيمة
وتاخذ قوائم العرش وتقول يا رب احكم بيني وبين قاتلي ولدي الحسين عليه السلم
فيهتز العرش فالمراد بالعرش هو رسول الله صلى الله عليه وآله على المعنيين
السابقين وبقوائمه امير المؤمنين واولاده المعصومين عليهم السلم لان العرش
لابد له من محل يكون قائما به ولا شك ان جميع آثار النبوة ما ظهر الا بالولي
عليه السلم فتاخذ الزهراء عليها السلم امير المؤمنين عليه السلم وتلوذ به فتقول له
احكم بيني وبينهم لانه ولي الحساب ومرجع الخلق فيهيج جهة الابوة بحيث
يكاد يفني جميع الخلايق بنار قهره ويفني مظاهر العرش ولا يكون له اثر ولا
رسم لانها عليها السلم تلوذ بهذا الجسم الذي هو من اشعة انوارها عليها السلام
اعلم ان الجامعية على قسمين قسم اجتمع فيه جميع الكمالات بذاته وقسم
يكون وعاء لظهور الكمالات النبية فيه مثل ظهور الكمالات النبية
في سيد الشهداء عليه السلم بحيث صار بسببها اشرف من جميع الخلايق حتى
من جده صلى الله عليه وآله وان كان جده افضل منه صلى الله عليهما وهكذا

السيد الرضوي افضل من الموسوي وهو افضل من الحسيني وهو من العلوي
وهو من الهاشمي وذلك الشرافة باعتبار ظهور الكمالات النسبية فيه
وكظهور نور الشمس في البلور فانه اشرف بالنسبة الى غيره كالهواء ونحوه
وان كان الهواء اشرف منه وكذلك ظهور التوحيد في النبوة اشرف من
التوحيد من حيث نفسه وظهوره في الولاية اشرف من ظهوره في النبوة و
ظهوره في الركن الرابع اعني الشيعة اشرف من السابق وهذه الشرافة
ليست بحسب الذات بل بحسب الظهور ولذا كان عذاب منكري النبوة
اشد من عذاب منكري التوحيد وكذلك عذاب منكري الولاية اشد من
عذاب منكري التوحيد ومنكري النبوة وعذاب منكري الركن الرابع
اشد من عذاب اولئك المنكرين وذلك لشرافته في الظهور فافهم
اعلم ان الاحكام قد تكون للروح وقد تكون للجسم وقد تكون لارتباط الروح
الروح بالجسم فالولي عليه السلم تعلم العلوم التي هي احكام الروح من النبي صلى الله
عليه واله في عالم الارواح ولذا لما ولد عليه السلم قرء جميع القران والكتب
السماوية وتعلم العلوم التي هي احكام ارتباط الروح بالجسم منه صلى الله عليه
واله في مرضه حيث ادخله في ثيابه فعلمه الف باب ينفتح من كل باب
الف باب كما قال هو عليه السلم لما سئل عن ذلك وتعلم منه صلى الله
عليه واله العلوم التي هي احكام الجسد حين غسله وحنطه وكفنه واجلسه
كما امره صلى الله عليه واله بذلك فتعلم منه صلى الله عليه واله الف باب ينفتح

باب الف باب وهذه من العلوم التي تتعلق بالجسد
اعلم انه قد روي ان رجلا سئل ابا عبد الله عليه السلم عن الرواية التي رويت
عن امير المؤمنين عليه السلم انه قال علمني رسول الله صلى الله عليه واله الف باب
كل باب ينفتح منه الف باب فاقره عليه السلم على هذه الرواية فقال السائل
هل وصل الينا منها شيء فقال عليه السلم باب او بابان الحديث **اعلم**
اني لم ار الى الآن احدا سئل عن ذلك او بين وجه ذلك ولكني اقول في
وجه البابين ولا حول ولا قوة الا بالله وهو ان للائمة سلام الله عليهم حالتان
حالة العبودية وحالة الولاية الظاهرة ففي الحالة العبودية ظهروا عليهم السلم في
مقام العبودية بحيث طمع فيهم كل احد حتى فعلوا بهم عليهم السلم ما فعلوا من القتل
والسبي والنهب ونحو ذلك ومن جملة ذلك قرائة القران في كل ليلة الف
مرة والصلوة فيها الف ركعة كما قال الرضا عليه السلم لدعبل الخزاعي حيث
اعطاه جبة فقال عليه السلام اعرف قدرها فاني فيها ختمت كل ليلة
الف ختم قران وصليت فيها الف ركعة وهذه من احد البابين ففي حالة
الولاية القاهرة ظهروا على وجه بحيث ادعوا الربوبية فيهم عليهم السلم فكل
فضيلة من فضائلهم عليهم السلم دونت في الكتب او ذكرت في الخطب فهو
من هذا الباب فما ظهر للخلق الا هذان البابان فافهم راشدا واشرب عذبا صافيا
اعلم انه قد روي ان كلما عند الامام السابق يكون عند الامام اللاحق مع
زيادة الخمس مع انه قد روي في الاخبار الكثيرة ان كلما كان في اللاحق يكون

في السابق لئلا يكون آخرنا اعلم من اولنا والجواب عن ذلك ان المراد بهذه
الخمس الزائدة الحواس الخمس الظاهرية لان الامام السابق اذا عرض عن هذه
النشأة الفانية يخلع ذلك الجلباب البشري الذي لبسه لانتفاع الخلق منه
ويلبس الامام اللاحق ذلك الجلباب لذلك فالامام السابق بعد خلعه ذلك
يكون فاقداً لتلك الحواس الظاهرية والامام اللاحق واجد لها فهو يزيد عليه بتلك الخمس
قال امير المؤمنين عليه السلم في الخطبة الطتنجية وما الفردوس وما فيه الا كالخاتم
في يدي والفردوس قال بعض انه هو السماء السابعة ولكن الحق انه عبارة
عن المبادي العالية يعني ان جميع المبادي العالية وجميع ما فيها كالخاتم في
يدي والمشبه عين المشبه به عندنا والخاتم له فص وحلقة استدارة وتلك
المبادي وما فيها كرة مستديرة تدور على قطبها والفص عبارة عن وجهها الاعلى
الذي تستمد منه وبعبارة اخرى ان الخاتم عبارة عن هو وهو الاسم الاعظم
والواو اذا انفتح راسها تصير دايرة والهاء هو الفص فيكون هو هو الخاتم
فالعالم كالخاتم من حيث حكايته ومعلوم ان الخاتم يكون في الخنصر وهو اسفل
اليد وكون الاشياء كالخاتم في يده عليه السلم اشارة الى ان جميعها حصل
من اسفل مراتب ظهوره ولذا شرع استحباب التختم باليد اليمنى واستحباب
كون قيمة الفص عالية والتقييد باليمنى اشارة الى ان الاشياء باعتبار
الحكاية عن ظهوره عليه السلم نور وخير وان الزينة لا تكون الا باليمين والسموات

مطويات

مطويات بيمينه واليمين هو علي عليه السلم لمطابقة عدد اليمين مع عدده عليه السلم
وقال عليه السلم ظاهري ولاية وباطني غيب لا يدرك والمراد بظهور الولاية هي
التي ظهرت لجميع الذرات الوجودية وهي الولاية التي في مقامها لان العلة
تظهر للمعلول في مرتبته والمؤثر يظهر في رتبة الاثر بل المؤثر الظاهر بالاثر هو الوجه
الاعلى للاثر لا المقصود من المؤثر فافهم فانه دقيق لا يدركه الا الفؤاد
في الفقيه قال عليه السلم لان في قبره عظام آدم وجسد نوح وامير المؤمنين عليه السلم
وفي بعض الروايات جسم امير المؤمنين عليه السلم والمقصود من هذا التعبير مع
ان بدن الانبياء عليهم السلم لا يبلى بيان تفاوت مراتبهم اما آدم فانه لما كان
انقص من نوح لانه لم يجد له عزماً عبر عنه بالعظم للاشارة الى ان التفاوت
بينهما تفاوت الناقص والكامل والتعبير بالعظم دون غيره للاشارة الى انه
وان كان ناقصاً لكنه بقي فيه ما يتقوم به بنية وجوده وهو اصل النبوة وان عرض له
ما حصل من جهة النقص كما ان العظم اعظم اركان الشخص واما نوح فلما كان
حاكياً للولي عليه السلم لكونه من اولي العزم عبر عنه بالجسد وبالبدن لان
البدن اشباح وامثال للارواح لها والجسم هو الاصل وفي العزم اشارة
لطيفة وهي ان العين اشارة الى الولي عليه السلم والميم الى النبي صلى الله عليه واله
والزاء اشارة الى السبعة التي اذا تكررت تصير اربعة عشر عليهم السلم وحقائقه
بالعين والميم اشارة الى انهم محفوفون بالولاية والنبوة

قال مولانا امير المومنين عليه السلم في جواب سؤال كميل بن زياد عن الحقيقة
هي كشف سبحات الجلال من غير اشارة اعلم ان المراد بالجلال ههنا
هو تلك الحقيقة وسميت جلالا لانها مقام القهر والغلبة واضمحلال الغير عندها
والمراد بالسبحات هو التعينات وكشف تلك السبحات هو الحقيقة ولكن
لابد ان تكون ذلك الكشف بلا اشارة ولا كيف والا لم تكن الحقيقة والتعبير
بالمصدر للاشارة الى ان المصدر ذات وجوهر تقوم به الاشياء وهو
اصلها ومبدؤها كما هو الحق الحقيق بالتصديق لا ما قالوا من ان المصدر امر
اعتباري انتزاعي لا تحقق له في الخارج بل انما هو منتزع من الموجود في الخارج
وكذا كل النسب والاضافات يقولون انها من الامور الاعتبارية
الانتزاعية لان هذا غلط فاحش لانه اما ان يكون في المنتزع منه الخارجي او
لم يكن فيه فان كان فيه فهو ايضا موجود وان لم يكن فيه فكيف ينتزع منه و
ايضا لو لم يكن فيه لجاز ان ينتزع كل شيء من كل شيء والتالي باطل بالضرورة
فالمقدم مثله والملازمة بينة والدليل على ما قلنا قوله عليه السلم في دعاء سحر
شهر رمضان المبارك اللهم اني اسئلك من بهائك بابهاه وكل بهائك بهي
ولا شك ان البهاء مصدر ولو لم يكن له تحقق فكيف يسئل الله سبحانه بامر لا
تحقق له فقال كميل له زدني بيانا فقال عليه السلم محو الموهوم وصحو المعلوم
والمراد بالموهوم هو التعين والحجب والمعلوم هو جهة الرب فمحو الموهوم
وصحو المعلوم هو الحقيقة لما ذكرناه في الفقرة الاولى فقال كميل زدني بيانا

فقال

فقال عليه السلم هتك الستر وغلبة السر والمراد بالستر هو ايضا تلك
السبحات والحجب وبالسر هو وجه الرب فقال زدني بيانا فقال
عليه السلم جذب الاحدية لصفة التوحيد والمراد بالاحدية هو جهة الرب في
الشيء التي هي الربوبية المتعلقة بذلك الشيء التي هي كنه العبودية التي
هي الوجه الاسفل فيه والمراد لصفة التوحيد هو مقام الواحدية مقام الاسماء
والصفات فمعنى جذب الاحدية لها اماليتها اليها بحيث تكون الواحدية
كالحديدة المحماة بالنار فقال زدني بيانا فقال عليه السلم نور اشرق من
صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره والمراد بالازل الشمس الازلي الذي
هو الواجب وصبحها فعله وتلك الحقيقة نور من اشراق ذلك الصبح والمراد
بهياكل التوحيد جهات الشيء وصورته فيظهر آثار ذلك النور في تلك
الهياكل فبين عليه السلم ان ذلك المصدر هو هذا النور الذي هو المتذوت
والمتحقق به تتذوت الاشياء وتتحقق فقال كميل زدني بيانا فقال
عليه السلم اطفاء السراج فقد طلع الصبح والمراد بالسراج هو سراج المشاعر و
القوى الذي به يمشي في ظلمات البدن يعني ان تلك السرج لا تدرك
تلك الحقيقة فما دام تلاحظ بتلك السرج لا تدرك تلك الحقيقة لانها
لا تدرك الا بما هو من جنسها والحقيقة خارجة منها فاذا طلع صبح الحقيقة
فلا بد من اطفاء تلك السرج فطلوع الصبح يكون باطفاء تلك السرج فينطفي

اعلم ان الاحد مقام الذات البحت والواحد مقام الاسماء والصفات والاحد
الظاهر للخلق الذی هو الربوبیة فی مرتبته وهو وجهه الاعلی والاحد یحصل من الواو
بزبره وبیناته لانها بها ثلاثة عشر وعدد الاحد ایضا هکذا فاذا اضیف تلک الواو
الیها یصیر واحدا فالواو هو جهات الخلق وحدوده فاذا ادخلت علیه الهاء
الذی هو میادین التوحید یکون هو واذا بسطت راس الواو یکون دایرة
والهاء یکون فصها فیکون هو کالخاتم وهو معنی قول امیر المومنین علیه السلام
وما افردوس وما هم فیه الا کالخاتم فی یدی والمشبه عین المشبه به والمعنی
ان الموجودات تتم بهو وهو اصلها وهو خاتم لما ذکرنا وهذا الخاتم بیدی بل
فی خنصری فافهم ان کنت اهل الفهم

اعلم ان الهاء فی هو اشارة الی تثبیت الثابت والواو اشارة الی الغیب
عن درک الحواس ولمس الناس کما قال الامام علیه السلم والمراد بالهاء هو الباب
لاستنطاق الهاء منه وهو علی طبقة ذاتا وصفة ونقشا اما الاول فلان الهاء
اشارة الی تثبیت الثابت وهو انما یحصل من ذلک الجناب اما الثانی
فلان الولی اثبت الثابت فی الغیب والشهادة کما ان هو جمع بین
الغیب وهو الهاء والشهادة وهی الواو اما الثالث فلان الهاء هی
الخمس وصورتها ایضا الهاء اشارة الی ان التوحید ظاهره فی باطنه و
باطنه فی ظاهره وایضا ان الهاء اذا کعبت تظهر الف الهاء مثلا اذا ضربت

الخمسة فیها تصیر الخمس والعشرین واذا ضربت الخمس الفا فی الخمس والعشرین
تصیر مائة وخمس وعشرین وهکذا وکذا الواو بخلاف سایر الحروف فتامل

اعلم ان لا اله الا الله جمیع حرفها ثلاثة الالف واللام والهاء والالف اشارة
الی مقام النبی صلی الله علیه وآله واللام اشارة الی مقام الولی علیه السلم والهاء
اشارة الی فاطمة علیها السلم وهذه الکلمة اشارة الی ان التوحید ظهر منهم
صلی الله علیهم وهولاء الثلاثة اصل له

اعلم انهم قالوا ان الالف اللینیه صورة بلا حرکة فاستعاروا لها الهمزة
والالف المتحرکة حرکة بلا صورة فاستعاروا لها الالف واما عندنا فالالف
اللینیة عبارة عن مادة اثر الحرکة الکونیة والالف المتحرکة عبارة عن صورة
اثرها ولکن تلک المادة والصورة نوعیتان فالالف اللینیه حرکة بلا صورة
لانها اثر الحرکة الکونیة والالف المتحرکة صورة بلا حرکة لانها مقام السکون والاتحاد

اعلم ان الالف المنقلبة عن الواو والیاء کما فی النحو عبارة عن ظهور المبدء
بعد تنزله فی مراتب الحدود ای الحدود الستة والقبضات العشر ولیس المراد
من الانقلاب هنا انقلاب شیئ من صورة الی صورة اخری او من حقیقة
الی اخری فافهم

اعلم ان کثرة النون لیست بمثابة کثرة اللام لان کثرة اللام موجودة
بالفعل لانه مراتب القابلیات وکثرة النون انبساطیة فیه امکانات
الاشیاء کامکان الذهب والفضة والانسان وغیرها فی الخشب مثلا فاذا

دخل عليه الالف فله حيثيات وجهات فاذا لوحظ فيه ثبات الاشياء
وتحققها يكون للتاكيد كقوله تعالى وان كان وعد ربنا لمفعولا وقد يشدد النون
لتاكيد الاثبات والثبوت وقد يخفف كشف سبحات الجلال من غير اشارة
واذا لوحظ فيه كثرات الاشياء واضمحلالها يكون للنفي كقوله تعالى وان يدعون
من دونه الا اناثا واذا لوحظ فيه ان الاسباب الكونية والشرايط العينية
لم تتحقق تكون للشرط كقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني فلما لم تجز
هذه الحيثيات في ان لم يكن للشرط ولا للنفي بل هو للاثبات فقط
واما الامر فهو مجزوم ساكن لكونه لاجل اللام المقدرة وقد عرفت ان اللام
للنفي ومرادنا بالنفي ليس هو العدم البحت بل المراد به الكثرة وكل كثرة فهي
مجتثة داثرة فانية واذا ظهر اللام يكون الامر معربا متغيرا

اعلم ان الاعراب هو الاثر اي اصل عند ظهور المؤثر كالرفع والنصب والجر
فللرفع مثلا علامات كالضمة والالف والواو فالاعراب في الحقيقة هو
الرفع ولكنه لا يظهر الا باحد هذه الامور كما ان الجسم الطبيعي لا يظهر الا بالجسم
التعليمي فالرفع بمنزلة الجسم الطبيعي وهذه العلامات بمنزلة الجسم التعليمي وهكذا
النصب والجر لا يظهران الا بعلاماتهما فافهم

ثم اعلم ان الميم من حيث هو لا يعمل لكمال تماميته فلا يصلح ان يكون
جزء شيء حتى يعمل واما اذا اقترن بالنون وكسر فحينئذ يصلح ان يكون
جزء شيء فيعمل حينئذ ويجر بخلاف ما اذا كان مفتوحا فلا يعمل
من حيث هو الا اذا متضمنا لمعنى الشرط ونحوه

اعلم

اعلم ان الجزم منحصر في لم ولاء النا هية لان الجزم بمعنى القطع ولما لم يوجد الشرائط
والاسباب في لاء النافية لم يحصل القطع بالانتفاء فلذا لم يجزم واما لاء الناهية
فلما وجد الاسباب والشرائط فيه يقطع بالانتفاء تقول لا تضرب واللام
التي هي حرف الكثرة لما تقدمت على حرف الوحدة التي اعني الالف يكون
للنفي ولما تقدم الالف على اللام يكون للاثبات والتعريف لان كلما هو
قريب من المبدء فهو ثابت ومعلوم وكلما قرب الى نفسه فهو مجتث ومنكر
فيكون منفيا فصار لاء للنفي مطلقا واما لم فهو للنفي ايضا باعتبار تقدم اللام
والميم وان كان حرف الوحدة لكنه مشتمل على الاجزاء ليس بمثابة وحدة الالف
ولذا يمد الالف في الميم في الكتابة هكذا م مـ للدلالة على انه وان كان كثيرا
لكنه واحد ولذا اختص باشرف الافعال اعني الماضي فهو للنفي في الماضي
واما لن فاجتمع فيه الكثرتان اعني اللام والنون فصار للنفي التابيدي و
مقتضى القاعدة ان يجزم لن لكن انه وان كان للنفي لكنه موجود مخلوق
فلو جزم في مدخوله يتوهم الاضمحلال والعدم فصار آخر ما يدخل فيه منصوبا
لبيان انه موجود مستمد من المبدء واما ان الشرطية واسماء الجوازم
فهي باعتبار القطع بالانتفاء الا ان يجزم فيها القطع بانتفاء الاسباب
والشرائط فلذا يجزم

اعلم ان سكون فعل الامر باعتبار تعلقه بالمفعول الذي معاه السكون لانتهاء
الحركة الايجادية اليه فانصبغ الامر بصبغ مفعوله كالحركة التي يحدث منه الالف

مثلا تكون مثل هيئة الالف فافهم
اعلم ان كل حرف لوحظ فيه جهة تامية الشيء فهو حرف الوحدة والاجمال
وكل حرف لوحظ فيه جهة الاجزاء والكثرة فهو حرف الكثرة والتفصيل فالاول
مثل الالف والدال والحاء والميم ونحوها والثاني مثل الباء والجيم والواو ونحوها
اعلم ان الحروف النارية مرفوعة والحروف الهوائية مفتوحة والحروف المائية
مكسورة والحروف الترابية ساكنة واذا تعذر الابتداء بالساكن يوتى بما هو
اقرب اليه وهو المائي وذلك معنى قولهم الساكن اذا حرك حرك بالكسر
اعلم ان الكاف هو الواحد فاذا لوحظ ظهور الاحدية فيه يكون الكاف لان
الواحد هو تسعة عشر فاذا اضيف اليها الاحد يكون عشرون فهي الكاف و
اما بالنسبة الى ما عداها فهي واحدة والنون مقام الكثرة واذا اتصل الالف
بالنون يحصل اللام التي هي اسم الولي عليه السلم للاشارة الى ان ولاية
الولي وان كانت تفصيلية لكنها متصلة بالمبدء فافهم
اعلم ان القبل هو اول مقام التفصيل فلذا زيد في وسط الباء الذي هو
هو حرف الكثرة وقد ثبت عندنا بالادلة ان اصل الاسم هو حرف الوسط
وزيدت القاف في اوله لانه جبل محيط على الدنيا واللام الذي هو حرف
اسم الولي في اخره واما البعد فلما كان هو غاية الشيء وخاتمته فله وحدة
جمعية واجمالية زيدت العين التي هي كن في وسط والباء الذي هو حرف
التفصيل في اوله والدال الذي هو حرف اسم النبي في اخره
اعلم ان الاشتقاق هو اقتطاع الفرع من الاصل بزيادة الحروف او الحركة

او بالنقصان ويكون على خمسة عشر قسما مثل زيادة حرف او حرفين او اكثر
او بزيادة حركة او حركتين او اكثر او نقصان حركة او حركتين او بزيادة الحرف
والحركة ونحو ذلك من الاقسام وكما يكون تلك الاقسام في الالفاظ التدوينية
كذلك تكون في الحروف التكوينية كما في النطفة والعلقة والمضغة ونحوها
فان بعضها مشتقا من بعض بزيادة حركة ونقصانها ولكن الحروف الاصلية
محفوظة في تلك المراتب اعني حقيقة الانسانية والحاصل ان كل شيء في
النزول يكون بنقصان الحرف والحركة وفي الصعود يكون بزيادتها فصار
مجموع الاقسام ثلاثين وهي مرتبة اللام وهو اسم الولي عليه السلم وعلى المجموع
اما ان يكون الاشتقاق من باب اشتقاق الضوء من المنير كالاشعة من
الشمس والسراج وكالكلام من المتكلم ونحو ذلك او من باب اشتقاق الاغصان
من الشجرة والاوراق من الاغصان فتكون ستين وهي تكرار الثلاثين
وهي مرتبة السين الذي هو تكرار اللام وذلك التكرير لبيان ان كون الولي
عليه السلم مبدءً للاشتقاق سار في جميع الموجودات غيبها وشهادتها مجملها
ومفصلها ظاهرها وباطنها فصار السين اسما للولي ايضا كما قال تعالى يس
والقرآن الحكيم على ان يكون الياء حرف نداء ولذا سمي يس عروس القرآن لان
العروس هو محل التفصيل والتوليد كما كان الولي عليه السلم هو منشاء تفاصيل الاشياء
ولذا من كان مداوما بقرائة هذه السورة المباركة كان محفوظا عن الامراض والبلايا
ثم اعلم ان الجامد ليس في عالم الامكان اصلا لا في الالفاظ ولا في المعاني

حتى لفظ الجلالة لكونه مخلوقاً بل اشتقاقه اشد لانه اقرب الى المبدء واحق
الاشيا واشرفها وكلما يكون اقرب اليه يكون اشتقاقه اشد ولشدة اشتقاقه
يرى جامداً وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب كما قال مولانا
الصادق عليه السلم لما سئله هشام بن الحكم الله مما هو مشتق الله مشتق من
الاله والاله يقتضي مالوهاً فانه مشتق من الاله وهو مشتق من الهاء والهاء
مشتق من الدال وهو مشتق من الباء وهو مشتق من الالف وهو مشتق
من النقطة وهي مشتقة بنفسها فبين ايضاً بابي هو وامي على ان لفظ الله
ليس اسماً للذات البحت البات كما توهموا لان الذات البحت ليس له
اقتضاء وليس له اسم ولا رسم بل هو اسم للذات الظاهرة باستجماع
جميع الصفات الكمالية وهو غير الذات البحت فافهم هذا السر المكنون
وكن به ضنيناً ولا تصغ الى قول بعض النحاة ان الله لو كان مشتقاً لزم الدور
او التسلسل فلابد ان يكون جامداً حتى ينتهي ساير الاسماء والصفات
اليه لان هذا الكلام سخيف لما عرفت واما ما يترآى من الالفاظ الجامدة
فانما هو باعتبار ملاحظة انياتها وماهياتها فلو نظرت الى انياتها
الجمدت والا فكل لفظ جامد له اصل اشتق منه ان الله لا يغير ما
بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم

اعلم ان الاشتقاق على قسمين اشتقاق معنوي واشتقاق لفظي
اما الاول فهو على قسمين احدهما ما اذا كان الترتب من باب ترتب

الاثر على المؤثر كاشتقاق الشعاع من المنير وثانيهما ما اذا كان الترتب من باب
ترتب القشر على اللب والتفصيل على الاجمال كاشتقاق النفس من العقل مثلاً
واما الثاني فهو في الالفاظ الظاهرية ولكن القسمين في القسم الاول يجريان
فيه ايضاً لان الالفاظ على طبق الحقايق ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت

اعلم ان الفرق بين الحقيقة والجنس واسم الجنس والكلي الطبيعي والمعرف بلام
الجنس وعلم الجنس والنكرة هو ان الشيء له حيثيات وجهات فمرة يلاحظ
من حيث ذاته التي لا اسم لها ولا رسم لها فيقال لها الحقيقة ومرة يلاحظ
باعتبار نفسه وانه شيء فيقال له الجنس ومرة يلاحظ باعتبار الاحكام و
الاسماء فيقال له اسم الجنس ومرة يلاحظ انبساطه وصلاحيته للكثرة لكن
على سبيل الاجمال فيقال له الكلي الطبيعي ومرة يلاحظ باعتبار تعينه وتعريفه
وتميزه عما عداه فان لوحظ تميزه بالالف واللام سمي المعرف بلام الجنس وان
لوحظ تميزه بنفسه سمي علم الجنس ومرة يلاحظ باعتبار كونه فرداً فيقال له نكرة
ففي اسم الجنس لم يلاحظ فيه التميز والتعريف ولذا يدخل الالف واللام فيه لتعريف
الجنس والا لكان دخوله عليه لغواً ويدخل التنوين في آخره بخلاف علم الجنس فان
التميز عن الغير ملحوظ فيه فلذا لم يدخل الالف واللام فيه

اعلم ان المصدر يدل على جميع مراتب الفعل الذي يدل على الفاعل الذي يدل
على الذات الظاهرة التي هي عنوان الذات بخلاف الفعل اما الماضي فلدلالته
على الدوام والثبوت واما المضارع فلدلالته على استمرار التجدد اذا عرفت ذلك

فاعلم انه قد يعبّر في افتتاح الكتاب التدويني بالجملة الاسمية مثل الحمد لله او
بغير الالف واللام وقد يعبّر في افتتاحه بالجملة الفعلية سواء كانت ماضوية او
مضارعية مثل احمد الله او حمدت الله اما الاتيان بالجملة للاشارة الى ان
الخلق الاول هو الجامع لجميع الشؤنات والآثار واما الاتيان بالفعل الماضي فلكونه
ثابتاً ودائماً خلق ساكن لا يدرك بالسكون واما الفعل المضارع فلكونه واقفاً
بباب فوّارة الفيض مستمداً دائماً واما الجملة الاسمية فلدلالته على جميع مراتب الفعل
من الماضي والمضارع وغيرهما من ساير الافعال على ما ذكرنا اولاً فباعتبار
الجهات المختلفة في مبدء الكتاب التكويني اختلفت التعبيرات في مبدء
الكتاب التدويني واما الحمد لله فهو اولى من الحمد بغير الالف واللام لان الالف
واللام الذي هو سرّ الوحدة ظرفيه وهي اشرف من الكثرة بخلاف حمد
فان فيه النكارة والكثرة واين هذا من ذاك

اعلم ان الفاعل وان كان مشتقاً من الفعل لكنه باعتبار ظهور المبدء فيه
وحكايته له صار له ارتفاع بحيث ما ورائه شيء ولذا كان الفاعل مرفوعاً
والمفعول لما كان اول متعلق الفعل وهو المصدر وهو المفعول المطلق و
ساير المفعولات انما نشاء منه فنصبه الفعل ليوصل آثاره الى المفعولات
فلذا صار منصوباً واما ساير المفاعيل مثل المفعول معه والمفعول له ونحوهما
فلظهور سرّ المفعولية فيها صار منصوباً واما المضاف اليه فلاعراضه عن
الفعل صار مجروراً محفوظاً والفعل خفضه لاعراضه لانه يرفع وينصب

يخفض

ويخفض لا غير لكنه خفضه بواسطة الحروف فتدبّر

ضابطة الهية اعلم انّ كل متبوع واصل فهو مذكر وكل تابع وفرع فهو مؤنث
ويعبّر عنه بهي ونحوه كما يعبر عن المذكر بهو ونحوه فكل شيء من حيث نفسه مذكر
ومن حيث الارتباط والانتساب الى الغير مؤنث فلذا ترى الملائكة تؤنث
تارة وتذكر اخرى كما في قوله تعالى له معقبات من بين يديه يحفظونه من امر الله
وكقوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثاً وقوله والمقسمات
امراً وامثال ذلك وكذلك قوله تعالى وعلّم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على
الملائكة فانث الاسماء اولاً لبيان انهم ليسوا مستقلين وذكر ثانياً لبيان
انهم ذوات وحقايق والمراد بالاسماء الاسماء المعنوية اعني الذوات
لا الالفاظ وكذلك قوله عليه السلم في دعاء رجب لا فرق بينها وبينك الا انه
عبادك وخلقك

قاعدة نفيسة اعلم ان الكلي عندنا قسمان وليس المراد بهذا التقسيم الحقيقي
بل المراد التقسيم بحسب اللفظ باعتبار التعريف والتعرف احدهما الكلي
الحقيقي ومرادنا به امر واحد بسيط له نور منبسط في ارض القوابل وليس لهذا
الكلي فرداً اصلا وثانيهما الكلي الاشراقي ويسمى بالكلي الطبيعي وهو ذلك النور
المنبسط وله افراد ففي كل فرد حصة منه مع ما يتميز به عن غيره فالشمس مثلاً
عندنا كلي حقيقي ونوره الذي صدر منه كلي اشراقي طبيعي يقع على القوابل

المختلفة فتختلف الاشعة فكل شعاع فرد من ذلك النور

ابطال باطل وتحقيق حق اعلم ان القوم قالوا ان الجزء مقدم على الكل وهذا من الضروريات التي عندهم لكن يرد عليهم الطفرة في الوجود بيانه انه لا شك ان الكل له جهة وحدة والاجزاء لها جهة كثرة ولا ريب ايضاً ان الوحدة اشرف من الكثرة فلا يصح تعلق الجعل اولاً بالاخس دون الاشرف والطفرة في الوجود باطلة وهذا الاشكال مما لا مفر لهم في دفعه ولكن الحق ان الجزء ليس مقدما على الكل بل الجزء لا يتحقق الا بالكل وكذلك الكل لا يتحقق الا بالجزء فان كل واحد من الخل والعنكبين ليس بانفراده جزءاً من المركب منهما بل كل واحد منهما مادة صالحة وجزئيتهما حين الانضمام والفعل والانفعال من كل منهما وكذلك الشرط والمشروط واللازم والملزوم والسبب والمسبب والعلة والمعلول وامثال ذلك هذا بحسب الظاهر واما بحسب الحقيقة فان الكل مقدم على الجزء لان الكل له جهة وحدة وهي اشرف من الكثرة وهي الاجزاء وقد عرفت بطلان الطفرة في الوجود فالكل هو متعلق الجعل اولاً وهو مخزون تحت حجاب الواحدية فاذا اجتمع الاجزاء وانضم بعضها مع بعض ظهر الكل في الاجزاء كظهور نور الشمس في المرآة فالكل مقدم على الجزء رتبة ووجوداً وان كان معه ظهوراً فافهم

اعلم ان الاصوليين اتفقوا على ان صدق المشتق على من لم يتلبس بالمبدء

بعد المجاز واتفقوا ايضاً على ان صدقه على من يلبس بالمبدء حال التلبس حقيقة ولكنهم اختلفوا في ان صدقه على من تلبس بالمبدء في الامس هل هو حقيقة ام مجاز وبعبارة اخرى هل يعتبر في صدق المشتق حقيقة بقاء المبدء ام لا فمن قال بالاول يقول بالمجاز ومن قال بالثاني يقول بالحقيقة ولكن يرد على القائلين بالحقيقة بان المشتق مركب من مبدء ومن انتسابه الى فاعل فاذا لم يفعل في الوقت الثاني انتفى النسبة فاذا انتفى النسبة لم يبق المشتق بحاله حتى يكون حقيقة ولكن التحقيق عندنا ان صدق المشتق على المتلبس بالمبدء في الماضي حقيقة وان لم يتلبس به في الحال مثل الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما ونحو ذلك لانه يصدق في الحال انه كان متلبساً بالزنا والسرقة في الماضي وان لم يكن في الحال ولذا كلما تلتفت بمرآت خيالك الى غيب ذلك الزمان والمكان وجدته زانياً او سارقاً فيه فيصدق الزاني او السارق على ذلك الشخص في الحال حقيقةً اي يصدق عليه بالفعل انه زان او سارق في الماضي ولكنه اذا تاب توبة نصوحاً انقطعت النسبة اليه وانتفت بالنظر اليه لانه يصير تلك المعصية معدومة بل هي موجودة في الالواح لكنها ليست منتسبة اليه بل هي منتسبة الى اصله فلا يصدق المشتق حينئذ لانتفاء النسبة بالنسبة اليه فتدبر

اعلم ان الاصوليين قالوا لا بد في المجاز من الوضع نوعياً كان كما عليه المشهور ام شخصياً كما عليه البعض ويرد عليهم انه اذا كان الوضع معتبراً في المجاز

فما معنى قولهم في تعريف المجاز انه استعمال اللفظ في غير ما وضع له ولا ينحصر
الوضع في الشخص بل قد يكون في النوع فلما ضاق بهم الخناق قالوا ان المراد
بالوضع هنا معنى الاذن مع انه لم يعهد هذا المعنى من الوضع الا ان يقال انه
اصطلاح ولا مشاحة في الاصطلاح كما شاع وذاع بينهم وهم وان صدقوا في
ذلك اى في ان الوضع معتبر في المجاز ولكن ما يقصدون من ذلك غير
صحيح وقد قال الشاعر ؛ قد يطرب القمرى اسماعنا ؛ ولكن لا نفهم الحانه
والتحقيق في ذلك ان الوضع معتبر في المجاز ايضاً لانه قد ثبت بالادلة
القطعية من العقلية والنقلية ان بين اللفظ والمعنى مناسبة ذاتية فاذا
كان اللفظ مناسباً لمعنى وضع ذلك اللفظ له ولكن لما كان الله يريد
بالخلق اليسر ولا يريد بهم العسر رخصهم في استعمال ذلك اللفظ في معنى
مناسب لذلك المعنى لان المناسب للمناسب مناسب له فالله تعالى
وضع ذلك اللفظ لذلك المعنى المجازى لكن بعد وضعه للمعنى الحقيقى
لان المناسبة في المعنى المجازى اضعف بالنسبة الى المعنى الحقيقى
ففى المجاز ايضاً وضع كما في الحقيقة لكن وضعه بعد وضعها لان المجاز
بمعنى طريق الجواز فجعل الله سبحانه تلك العلاقة والمشابهة طريق الجواز
الى الموضوع له ثانياً فتعريف المجاز عند العارفين هو استعمال اللفظ
في غير ما وضع له اولاً فلا ينافي ذلك كون الوضع في المجاز والكان نوعياً
وبما ذكرنا ظهر وجه صحة قولهم ان المجاز وضعه نوعى او شخصى وان لم يكونوا عرفوا بما قلنا

ثم اعلم انهم قالوا ان الواضع في العرف الخاص هو ذلك العرف وفي
الاعلام الشخصية هو الخلق وهذا قول باطل بل الواضع في الكل هو الله سبحانه
فلا فرق في وضع لفظ الارض مثلاً للجسم المخصوص ووضع لفظ زيد مثلاً
لشخص معين فان قالوا ان مثل لفظ الارض موضوع للمعنى الكلى قلنا ان
لفظ زيد مثلاً موضوع للمعنى الكلى السارى في الصبى والرضاع والمراهق
والبلوغ والشباب والشيخوخة والهرم والصحة والمرض والغث والسمين
وامثال ذلك كما ان الانسان سار في الحدودات الخاصة يحصل من
كل حد فرد خاص من غير فرق فزيد كلى سار في جميع اطواره وشؤناته
واما ما يقال من ان الشئ الواحد قد يسمى باسماء مختلفة عند اشخاص متعددة
ففيه ان ذلك باعتبار الانظار فينظر كل شخص الى جهة من تلك الجهات
التى في الشئ الواحد فيسميه باعتبار تلك الجهة باسم فجميع الجهات منطوية فيه
اعلم ان الفرق بين الاشارة والتلويح ولحن المقال هو ان الاشارة
عبارة عن معنى يدل عليه اللفظ لكن بالالتزام الغير البين ككثير الرماد فانه يدل
على الجود بالالتزام والتلويح عبارة عن معنى يفهم من اللفظ لكن لا بطريق
الالتزام كقوله تعالى ما غرك بربك الكريم فانه سبحانه قال هكذا حتى يقول
العبد كرمك بالكريم ولحن المقال عبارة عن معنى يفهم من نوع اداء
الكلام واللحن هو الطريقة ويسمى ذلك بمعاريض الكلام كما قالوا عليهم السلام
انا لا نعد الرجل من شيعتنا فقيهاً حتى يلحن له فيعرف اللحن وذلك

في الآيات والاخبار كثير مثل قوله تعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا وذلك يدل بلحن المقال على ان قدرة الحق سبحانه ظهر بخلق ذلك البشر المخلوق من الماء صلى الله عليه وآله وقوله تعالى قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون الله قل افلا تتقون وقوله قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فاني تسحرون وقوله لله يدل على ان هذا الشخص الذي له تلك القدرة الكاملة والعلم العام ملك لله سبحانه فاذا كان ملكه هكذا فكيف هو سبحانه عموم

ومثل قول النبي صلى الله عليه وآله اينقص اذا جف لما سئل عن بيع الرطب بالتمر فقال السائل نعم فقال صلى الله عليه وآله لا يعني لا يجوز بيعه به فافاد قوله صلى الله عليه وآله اينقص اذا جف قاعدة كلية بان كل شيء اذا نقص باعتبار الجفاف لا يجوز بيعه بما لا نقص فيه فلا يصح بيع العنب بالزبيب وامثال ذلك كثيرة

اعلم ان الفرق بين المتماثلين والمتجانسين والمتشابهين والمتساويين والمتحاذيين هو ان المتماثلين هما المتفقان في النوع ومختلفان في الصورة كزيد وعمرو والمتجانسين هما المتفقان في الجنس ومختلفان في الفصل كالانسان والفرس والمتشابهين هما المتفقان في الكيف كالحمرة والصفرة ونحوهما ومختلفان في الحقيقة والمتساويين هما المتفقان في الكم ومختلفان في الحقيقة والمتحاذيين هما المتفقان في الوضع ومختلفان في الحقيقة .

ثم اعلم ايضا ان الفرق بين المثل بكسر الميم والمثل بفتح الميم ان الاول لا يكون الا بين شيئين متحدين في النوع والحقيقة كالمتماثلين بخلاف الثاني فانه محض الصفة والحكاية لموصوفه ولذا لا يقع بين اثنين تحت ركنين في الحقيقة فلا يقال مثلين بالفتح بل يقال المثل والامثال فافهم

قاعدة اعلم انه اذا كان الواجب موقتا بوقت فهل يكون للوقت مدخلية في وجوبه بمعنى انه اذا انقضى ذلك الوقت ولم يفعل فيه زال الوجوب فلا قضاء بعد ذلك الوقت او لا يكون له مدخلية في الوجوب بمعنى انه لو لم يفعل في ذلك الوقت يجب القضاء فعلى الاول يسمى الواجب واجبا للوقت لمدخليته في شرعية ذلك الواجب كيوم الجمعة والعيدين للصلوة فيها وعلى الثاني يسمى الواجب واجبا في الوقت لعدم مدخليته في شرعية ذلك الواجب كوجوب الصوم في شهر رمضان المبارك ونحو ذلك ففي صورة التعيين لا شبهة في ذلك واما في صورة الشك فمقتضى الاصل الالهي ان يكون الواجب واجبا في الوقت لا للوقت لان امر الله سبحانه وجب ان يكون نافذا معمولا بمقتضاه فاذا لم يفعل في ذلك الوقت الذي جعله الله سبحانه فيه لا بد ان يفعل في الوقت الذي بعده ولان الواجب شيء وايقاعه في ذلك الوقت شيء آخر فبانتفاء احدهما لا ينتفي الآخر وايضا ان الغالب في الواجبات التوقيتية هو الواجبات في الوقت فيلحق المشكوك فيه

بالاعم الاغلب ويتفرع على هذه المسئلة مسئلة ان القضاء تابع للاداء بمعنى
انه لا يحتاج الى امر جديد بل بالامر الاول او انه بامر جديد والحق ان القضاء بالامر
الاول لما ذكرنا سابقا ولو كان بامر جديد لم يكن قضاء بل هو اداء الا ان يراد
منه مطلق الاتيان فافهم

فائدة جليلة اعلم ان الواجب والمستحب لا يتصور بالنسبة الى المكلف بكسر اللام
لان في كل منهما رجحانا ومطلوبه لا يكون الا الراجح وهو حاصل فيهما ولكنهما بالنسبة
الى المكلف بفتح اللام لان ما لا يقوم الروح ولا يتم الا به فهو الواجب وما يتم
الروح بدونه ولكن لا يكمل الا به فهو المستحب فبالنظر الى المكلف يتحقق
الواجب والمستحب فتفهم

اعلم ان الفرق بين الشهادة والاخبار هو ان الشهادة شرعا يعتبر فيها
انضمام شيء آخر اليها كشهادة الشاهدين او شهادة عدل ويمين او امرأة او
نحو ذلك حتى يثبت بها تمام الحق ولو كان واحدا فقط لا يسمى شاهدا شرعا
وان صدق عليه لغة وهذا لا يختص باشخاص مخصوصين واما الاخبار فلا يعتبر فيه
التعدد ولا بد من ان يكون من اشخاص مخصوصين كاخبار الطبيب واهل الخبرة
فانه لا يعتبر فيه التعدد بخلاف الشهادة فالتعدد معتبر فيها في ثبوت تمام
الحقوق شرعا وان يثبت بواحد بعض الحقوق في بعض الموارد كما في الوصية مثلا
ضابطة اعلم ان الاصحاب قالوا الاقرار بالشيء اقرار بلوازمه وما نحوه

فلابد

فلابد من تنقيحه اعلم ان الشيء اذا كان له اجزاء فالاقرار بذلك الشيء اقرار بجميع اجزائه
فاذا اعترف معترف بالبيع فقد اقر بالثمن لان الثمن احد اركانه فيلزم عليه واطلاق
اللوازم على الاجزاء مسامحة واذا كان للشيء لازم بين فالاقرار به اقرار بلوازمه
مثلا اذا اعترف بالبيع فقد اعترف بوجوب تسليم الثمن او المثمن لان وجوب
التسليم ليس جزء من اجزائه بل خارج عنه لكنه لازم له واما اذا لم يكن لازما بينا فا
الاقرار بالشيء لا يستلزم الاقرار بلوازمه هذه مثل ما يوجب لزوم العقد دون صحته
فان مجرد الاقرار بالهبة او الوقف واشباههما لا يستلزم الاقرار بالقبض والاقباض ونحوهما فافهم

ضابطة في معرفة المدعي والمنكر اعلم ان المنكر هو الذي يكون قوله موافقا للاصل و
المدعي هو الذي يكون قوله مخالفا للاصل والمراد بهذا الاصل ليس مجرد استصحاب النفي
بل المراد اعم منه ومن القاعدة التي ثبتت من الشارع فاذا كان المال في يد
زيد وادعى عليه عمرو مثلا فزيد قوله موافق للاصل اي القاعدة لان كون اليد دليل
الملكية هو القاعدة المتلقاة من الشارع وكذلك اذا تنازعا في صحة شيء وفساده
فمدعي الصحة هو المنكر لان قوله موافق للاصل اي القاعدة المتلقاة من الشارع من
حمل فعل المسلم على الصحة وامثال ذلك كثيرة والمدعي يدعي خلاف الاصل اي
القاعدة فيجب عليه البينة واما المنكر فلا يحتاج الى بينة خارجة لان البينة الشرعية
التي هي الاصل معه فالمناط في المنكر والمدعي هو ما ذكرنا من موافقة الاصل اي القاعدة
سواء كانت عقلية ام شرعية او مخالفته سواء كان كل واحد منهما مثبتا او نافيا

وليس المراد منهما ان المنكر يكون قوله نفياً والمدعي يكون قوله اثباتاً كما توهمه جماعة فافهم
ضابطة اعلم ان التحالف انما يكون اذا كان كل واحد من المتداعيين يدعي
ما ينفيه الآخر مثلاً اذا اختلفا في الجنس بعد اتفاقهما في القدر فيقول واحد منهما
المائة مثلاً التي وقع عليها العقد فضة والآخر يقول انها ذهب فينفي كل واحد
منهما ما يدعيه الآخر فهيهنا التحالف وقول معظم الاصحاب في مسئلة الخلع
لو اختلفا في الجنس بعد اتفاقهما في القدر كالمثال المذكور بان القول قول الزوجة
مع يمينها لاصالة عدم استحقاق ما يدعيه الزوج مما لا وجه له لان كل واحد
منهما ينفي ما يدعيه الآخر ولا يجري الاصل هنا لانه كما ان الاصل عدم كون المائة
ذهباً كذلك الاصل عدم كونها فضة وهذا مثل كون الشك في الحادث نعم
اذا علم ان مقصودهما ليس هو خصوص الذهب والفضة بل هو في الزيادة
والنقيصة يتجه قولهم كما اذا اختلفا في القدر فيجري الاصل واما اذا لم يعلم فلا
يجري الاصل بل هنا موضع التحالف كما حكموا بالتحالف في البيع في هذه الصورة فافهم
ازالة وهم اعلم انه ذاع وشاع بين القوم ان الذاتي لا يعلل فلا يقال ان الانسان
لم صار انساناً والحيوان حيواناً ولم صارت الحمرة حمرة والصفرة صفرة ونحو ذلك
لان السؤال عن ذلك قبيح لان الذاتي لا يعلل وهذا القول عند اولي البصائر
فاسد لانه اذا ثبت ان كل الاشياء حادث والحادث لا تذوّت له
بحال من الاحوال وكلما له فهو بالغير فلا معنى للقول بان الذاتي لا يعلل بل

كل شيء

كل شيء يعلل فيقال لم صار الانسان انساناً والفرس فرساً ولم صارت الحمرة
حمرة والصفرة صفرة واختلاف الاشياء باعتبار القوابل الحادثة حين الصنع و
الايجاد لا قبله ولا بعده والا فنسبة فعل الحق سبحانه الى جميع الاشياء على السواء كما
قال تعالى وما امرنا الا واحدة وقوله تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وما
خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ولكن الاختلاف بالنسبة الى الاشياء بميولاتها
واقتضاآتها لما ثبت بالادلة القطعية من العقلية والنقلية ان كل شيء له
اختيار وشعور في التكوين والتشريع فيصح السؤال عن اختلافاتها كما اشار اليه
سبحانه بقوله لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون نعم هذا القول يصح على مذهب من يقول
بقدم الماهيات والاعيان الثابتة الازلية ولكن فساد هذا القول غني عن البيان
والقول بان الذاتي لا يعلل لا يصدق في الحقيقة الا على الموجود بذاته لذاته وهو الله
سبحانه فلا يقال لم صار الله الهاً ولكن لما كان لكل شيء جهات متعددة وكل شيء
فيه معنى كل شيء فاذا استمر جهة في شيء يقال هذه الجهة ذاتية له وهذه الذاتية ذاتية
بالاضافة لا بالحقيقة وكذلك القول في اللازم بانه يستحيل انفكاكه عن الملزوم فانه
ايضاً غلط فاحش بل الانفكاك بينهما قد يتحقق كما في قصة ابراهيم على نبينا وآله
وعليه السلم حيث قال تعالى يا نار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم والقول بان هناك
مانعاً عن الاحراق ايضاً غلط لان مثل ذلك يقال في المفارق ايضاً فمن اين
يحصل الفرق بين اللازم والمفارق والتحقيق ان يقال ان الشيء الذي لا ينفك

عن الشيء عادة يسمى لازمًا وان انفك عنه عادة يسمى مفارقًا فافهم ما القينا اليك

اعلم ان القوم قسموا الاحاديث الى الصحيح والحسن والموثق والضعيف ولكن التحقيق عندي ان الموثق لا يحصل بل هو داخل في عداد الضعاف لانهم اعتبروا في الموثق امورًا ثلاثة الضبط والتحرز عن الكذب والفطانة فمن لم يفرق بين موسى بن جعفر عليهما السلم وبين عبد الله الافطح مثلًا مع وضوح امرهما فكيف يكون فطنًا وان فرق بينهما فمع ذلك اختار عبد الله على العالم عليه السلم فاي فسق اعظم منه ومن لم يبال في دينه ومذهبه فكيف يبالي في الفروع وان فرض عدم الفحص عن حاله عليه السلام فهو مقصر فكيف كان فالفطحي او الواقفي او الاسمعيلي او اضرابهم من الكلاب الممطورة لا يكون موثقًا بوجه من الوجوه والعجب من الاصحاب انهم جعلوا البعض تلك الكلاب الممطورة مع التوثيق ممن اجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه واقروا له بالفقه مثل عبد الله بن بكير وهو فطحي مع انه ظهر فسقه وكذبه في مبحث الطلاق الرجعي حيث قال في الطلاق السني بالمعنى الاخص لا يحتاج في الطلقة الثالثة الى المحلل فلما قال هكذا طالبه جماعة بالدليل قال اولًا سمعته من رفاعة فوجدوا رواية رفاعة لا دلالة فيها على مدعاه بوجه من الوجوه ثم قالوا له ان رواية رفاعة ليس فيها دلالة على ما ذكرت قال ثانيًا هذا مما رزقني الله من الرأي فانظر ماذا ترى لانه كذب اولًا ثم عمل برأيه فمن هذا شأنه فكيف يكون موثقًا وهذا امر عجيب وقد روى شيخنا الاوحد الشيخ

احمد الاحسائي اعلى الله في الدارين اعلامه ان بعضًا من تلك الفرق بعد استبصاره قالوا لا تعولوا على احاديثنا التي رويناها قبل الاستبصار فانا قد خلطنا تلك الاحاديث غثها بسمينها وهذا يدل على عدم الاعتبار برواياتهم وكذلك ما روي ان لنا اوعية مملوة من العلم لتنقلها اليكم خذوها وصفوها فنكبوا تلك الاوعية فانها اوعية سوء وهذا ايضًا يدل على ما ذكر وهو عدم قبول رواياتهم بمجرد اخبارهم بل لا بد من التبين كما يدل عليه قوله عليه السلم خذوها وصفوها فتدبر

سئل امير المؤمنين عليه السلام عن وجوب غسل الموطوء فقال عليه السلم سبحان الله توجبون عليه الحد ولا توجبون عليه صاعًا من الماء واستدل بهذا البعض على حجية القياس الاولوي وفيه انه لا يدل على ذلك اصلا بل هذا من باب الزامهم بما الزموا على انفسهم كما قال تعالى وكيف يحكمونك وعندهم التورية والانجيل وليس المراد انهما لم ينسخا بل المراد انهم يدعون انهما من الله ولم ينسخ فاذا كان كذلك فليرجعوا اليهما ولا يحتاجون الى التحكيم وهذا من باب التبكيت على ان وجوب الغسل ثبت من قول الامام عليه السلم لا من باب القياس فافهم

اعلم ان العلوم المتعارفة من الادبية وغيرها كلها من الامام عليه السلام وروي ان لنا اوعية مملوة من العلم لتنقلها اليكم خذوها وصفوها فنكبوا الاوعية فانها اوعية سوء فالعلماء المخالفين هم الحكمة ليوصل العلوم الى الشيعة فما دامت تلك العلوم في تلك الاوعية السوء نجسة واذا انتقلت الى الشيعة صارت طاهرة كالانتقال الذي هو من المطهرات

ضابطة اعلم ان الاخبار المتخالفة التي وردت علينا اما ان نقطع بان الخبر
ليس من الامام عليه السلام كحديث نحن معاشر الانبياء لا نورث ولا نورث فحينئذ
نطرحه او نقطع بانه منه عليه السلم فنعمل به او لا نقطع بهذا ولا بذاك فاما ان يكون
ذلك الخبر في الاعتقاديات او في العمليات فان كان الاول فاما ان يكون
الخبر فيما هو عام البلوى اي بان عامة الناس مكلفون به فالخبر الذي يخالفه نطرحه
وكذلك في الثاني اعني العمليات يقرب على الحائط ومعناه ان ليس للشخص
العمل به بل يذره في سنبله حتى حان وقته واما فيما هو غير عام البلوى في الاعتقاديات
وليس عامة الناس مكلفون به بل المكلف به العارف بالله وبالائمة عليهم السلم
فليس لاحد طرحه ولذا قال الامام عليه السلم ولا تنكروا احاديثنا المروية عنا حتى
اذا قال الراوي انا نقول الليل نهار والنهار ليل فاحفظ هذه القاعدة
اعلم انه اذا صدر من الشارع حكم في شيء من العقود والايقاعات وغيرها
مثل قوله تعالى الذين يظاهرون من نسائهم وقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن وامثالها
فهل المعتبر فيه هو ملاحظة ذلك المعنى من غير اعتبار لفظ بخصوصه وان وجد
في اي لفظ كان نظراً الى ان اللفظ سفير المعنى والمقصود المعنى وهو يحصل باي
لفظ يفيده ام لا بل لابد من لفظ مخصوص من جانب الشارع للمناسبة بين
اللفظ والمعنى وخصوصية اللفظ لها مدخلية في المعنى وقد قال امير المؤمنين عليه السلم
المعنى في اللفظ كالروح في الجسد ولا شك ان كل روح لا يتعلق بكل جسد
بل لابد من مناسبة معه وكذلك المعنى بالنسبة الى اللفظ وجهان والحق

هو الثاني

هو الثاني لما ذكر ولانه هو مقتضى التوقيف فلابد من كون اللفظ مما يوخذ من
الشارع مثلاً في البيع ونحوه لابد من ان يكون بلفظه والكاف باطوار مختلفة
مثل الماضي او المضارع او نحوهما الا اذا دل الدليل على لفظ مخصوص مثل قوله
عليه السلم انما الطلاق ان تقول انت طالق فان الحصر يدل على عدم كفاية
غير هذه الصيغة مثل انت مطلقة ونحوه فلولا الحصر لقلنا بجوازه لان الله سبحانه
يقول فطلقوهن لعدتهن اذا عرفت ذلك فاعلم اذا ورد لفظ عام ثم قال
الامام عليه السلم لفظ خاص لم يكن منافياً لذلك العام او فعل فعلاً كذلك فهل
ذلك القول ام الفعل يوجب تخصيص ذلك العام ام لا فيه وجهان من ان
الكلي لابد له من وجود في ضمن فرد من افراده فاتيان ذلك الكلي في ضمن فرد
قولاً او فعلاً لا يدل على التخصيص مثل قوله تعالى فاغسلوا وجوهكم فانه عام يشمل
الغسل من الاعلى الى الاسفل والعكس فلو لم نقل هذا وضوء لا يقبل الله عملاً الا به
لما خصصنا ذلك العام بمجرد الغسل من الاعلى لكونه فرداً من افراد ذلك العام
الذي لا يتحقق الا في ضمن فرد منه ومن ان الائمة عليهم السلم عباد مكرمون
لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون والامر حقيقة في الوجوب وما ينطق عن
الهوى ان هو الا وحي يوحى وما تشاؤن الا ان يشاء الله فلا يقولون ولا
يفعلون الا بامر من الله وهو للوجوب والتاسي بهم عليهم السلم واجب ولكم في
رسول الله اسوة حسنة فان قلت انهم يفعلون المستحبات ايضاً قلت

ذلك خرج بالدليل كما انك تقول ان الامر حقيقة في الوجوب مع انه كثيرا ما
يستعمل في الندب ايضا هذا بحسب الظاهر واما على الحقيقة فانهم عليهم السلم
لا يفعلون الا ما هو راجح ولا يجوز لهم ترك الراجح بل واجب عليهم لانهم لو تركوا
الراجح لفارقهم الحق الذي هو الراجح وقد قال النبي صلى الله عليه وآله علي مع
الحق والحق مع علي يدور حيث ما دار كيف لا وان الله سبحانه عاتب انبيائه
بترك الاولى وهم عليهم السلم اذا تركوا الاولى احق بالعتاب من الانبياء لقربهم
بالحق سبحانه وبالجملة ان جميع ما يقولون او يفعلون او يتركون واجب عليهم
فاذا كان التاسي بهم واجب يكون ذلك القول او الفعل واجبا وان لم
يكن منافيا لذلك العام الا اذا بينوا خلاف ذلك وهذا هو الحق لما ذكرنا
اعلم ان قوله تعالى كن فيكون يدل على امور ثلاثة الاول ان الامر للوجوب والثاني
انه للفور والثالث انه للمرة لان الممكن في كل آن يحتاج الى مدد جديد قال الله
تعالى افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد فالخلاف في ان الامر
للوجوب او غيره وفي انه للفور او التراخي وفي انه للمرة او التكرار لا وجه له كما لا يخفى
اعلم ان مقتضى العقل بالنظر الاول الاعلى عدم تكليف الجاهل لان التكليف
فرع الشعور ومع فرض فقده بالمرة يقبح التكليف وبالنظر الثاني الاوسط
يصح التكليف لان كل احد اذا نظر الى نفسه وان لم ينظر الى غيره يعرف ان له
صانعا وانه هو العبد وانه لا بد له من واسطة بينه وبين صانعه حتى يبلغه

حتى يبلغه احكامه سبحانه فعلى هذا يجب عليه الفحص في تفصيل الاحكام فاذا طلب
بالصدق فلا بد ان يصل الى الحكم اما عموما او خصوصا ففي هذا النظر لا يتحقق قاصر
ولا جاهل وبالنظر الثالث الاسفل يتحقق الجاهل والقاصر لان الخلق في دولة
الباطل لما كانوا منهمكين في المهولات والرئيس هو النفس الامارة رفع الله سبحانه
عنهم حكم الجهل والسهو والنسيان لقوله صلى الله عليه وآله رفع عن امتي السهو والنسيان
الخ وقوله ما حجب الله علمه عن العباد فهو موضوع عنهم وامثالهما فلما تعذر المعنى
الحقيقي في الاول لوقوع السهو والنسيان ونحوهما فاقرب المجازات اليه متعين
وهو حكم تلك المذكورات يعني رفع حكمها ومن ذلك الحكم المواخذة لا المواخذة
وحدة كما توهموا فمقتضى ذلك ان الجاهل والناسي والساهي ليس لهم حكم
اصلا الا ما خرج بالدليل وكل ما لم يدل دليل على ثبوت الحكم لهم يقال رفع الحكم
عنهم والحاصل ان الاصل رفع الحكم عنهم الا ما خرج بالدليل فافهم
ضابطة الهية اعلم ان الاصل في العبد ان يكون متقربا في جميع افعاله و
اقواله بمعنى ان يكون جميع افعاله واقواله مقرونا بالتقرب حتى يكون خالصا
لله لان مقتضى العبودية ذلك لانه لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا
ولا حيوة ولا نشورا الا ما خرج بالدليل الدال على عدم اشتراط القربة في ذلك
العمل فثمرة هذا الاصل فيما اذا لم يكن دليل على عدم اشتراطها كما في الوقف مثلا
ونحوه فمقتضى الاصل الالهي الاشتراط فتفهم رشدا

ضابطة الهية اعلم ان الاصل في فعل الله سبحانه ان يكون على نحو الاستقامة ويجري على وجه الكمال لاقتضاء الحكمة ذلك وثمرات هذا الاصل كثيرة فمنها ان يكون خلقه على نحو الاختيار لا على الاضطرار ومنها ان يكون جميع خلقه ذا شعور وادراك ومنها ان يكون بين اللفظ والمعنى مناسبة ومنها ان يكون عالم الالفاظ على طبق الحقايق والذوات وغير ذلك من الثمرات التي يجدها من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد

ضابطة اسلامية اعلم ان الاصل حمل فعل المسلم على الصحة يعني القاعدة ومأخذ تلك القاعدة هو ان الشخص اذا تدين بدين الاسلام يلزمه ان يفعل جميع مقتضياته لاقتضاء الاسلام ذلك ولانه منسوب الى النبي صلى الله عليه وآله فلو لم يحمل فعله على الصحة لزم العياذ بالله عدم صحة ما نسب الى النبي صلى الله عليه وآله فافهم

اصل كلما كان عاقبته ثواب ومدح ووعد فهو دليل الوجوب الا ما اخرجه الدليل وكلما كان عاقبته عقاب ومذمة وتوعيد فهو دليل الحرمة الا ما اخرجه الدليل

قاعدة ان كل لفظ يذكر اهل اللغة جميع معانيه ثم لم ينصوا على مجازية معنى من معانيه فجميع معانيه معان حقيقية لا ان ما يذكرونه اولا هو حقيقة والباقي مجاز كما توهمه بعض بل مرادهم بيان المعاني الحقيقية لعدم ضبط المعاني المجازية فتفطن

قاعدة اعلم انه كلما كان النتيجة توقيفية فلا بد ان يكون دليلها ايضا توقيفية ولا ريب ان الاحكام الشرعية كلها توقيفية فيكون ادلتها ايضا توقيفية

ضابطة

ضابطة اذا ورد لفظ فان كان له معنى شرعي يحمل ذلك اللفظ عليه قطعا وان لم يكن له ذلك فان كان له حقيقة عرفية يحمل على تلك الحقيقة العرفية كالاواني المتخذة من الذهب والفضة فانها في العرف لا يفهم منها الا ما هو لقصد للاكل والشرب وان كانت في اللغة اعم من ذلك لقوله عليه السلام انا لا نخاطب الناس الا بما يعرفون وان لم يكن له حقيقة عرفية يحمل على المعنى اللغوي

قاعدة اعلم ان كل شيء اذا كان مرتبطا ومنسوبا الى شيء فاما ان يخصص بشيء ام لا الاول فلا كلام فيه واما الثاني فان امكن ان يتعلق بكل ذرة من ذرات الوجود فهو المطلوب وان لم يمكن فلا بد ان يتعلق بما هو اشرف واحسن واولى فاحفظ هذه القاعدة

قال مولانا الصادق عليه السلام اذا قال احد في زيارة مولانا الحسين عليه السلام اني ازوره عن جميع المؤمنين فلو راى بعد ذلك كل واحد من المؤمنين وقال اني زرت لك بالخصوص لكان صادقا وما كذب وهذا دليل على ان الحكم على العام حكم على جميع ما تناوله على الخصوص فافهم

اعلم ان الاصحاب اختلفوا في ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب عقلا او سمعي وذهب الى كل فريق ولكني اراهم ما نقحوا هذه المسألة ولم يحققوا الفرق بين السمعي والعقلي بحيث تطمئن النفوس فقال القائل بسمعيتهما انه

لوكانا عقليين لوجبا على الله واللازم من ذلك لزوم الالجاء ان قام به والاخلال
بحكمته ان لم يقم وكلاهما محال ومن قال بانهما عقليان قال انهما لطف وهو
واجب على مقتضى الحكمة وقال الشهيد الثاني في الروضة ولا يلزم من ذلك
وجوبهما على الله اللازم منه خلاف الواقع ان قام به او الاخلال بحكمته تعالى ان
لم يقم لاستلزام القيام به على هذا الوجه الالجاء الممتنع في التكليف ويجوز اختلاف
الواجب باختلاف محاله خصوصا مع المانع فيكون الواجب في حقه تعالى
الانذار والتخويف بالمخالفة لئلا يبطل التكليف وقد فعل انتهى كلامه
وفيه ان المراد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس هو مجرد الانذار والتخويف
بل هو الحمل على الطاعة والمنع عن المعصية والانذار والتخويف مرتبة من مراتبهما
ومن التزم بانهما سمعيان فرارا من لزوم الالجاء يلزم عليه ان الله سبحانه يترك
ما هو راجح في الشريعة مع قوله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم
مع ان الامر والناهي يفعل بامر الله سبحانه وفعله فعله سبحانه والالجاء لو كان
قبيحا كان قبيحا في الله سبحانه وفي الخلق ولو لم يكن قبيحا لم يكن قبيحا لا في الله
ولا في الخلق مع ان الله سبحانه يامر بالمعروف وينهى عن المنكر الا ترى ان
احدا اذا اراد معصية ويهم بها وشرع فعلها فان الله سبحانه يحول بينه وبين ما
يشتهيه من المعصية وقد لا يكون مريدا لفعل الخير ولكنه سبحانه يسبب له اسباب يفعله

فيفعله

فيفعله وهذا معلوم بالبيان ولا يحتاج الى البرهان وهذا هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
اذا عرفت ذلك فاعلم ان الفرق بين الدليل العقلي والسمعي انه اذا حكم العقل
بشيء كان على مقتضى مقام الربوبية فذلك هو الدليل العقلي وان ورد الشرع على
وفق ذلك كالتوحيد والنبوة والامامة وامثالها واذا لم يحكم كذلك فهو الدليل
السمعي وان كان العقل يستقل في ادراك البعض كحسن الاحسان ورد الوديعة وامثالها
مسئلة في انه هل الشرط الفاسد في ضمن العقد اللازم يوجب بطلان ذلك العقد ام لا
اختلف الاصحاب فيه على اقوال ثلاثة **احدها** وهو القول الاكثر انه يوجب بطلان ذلك
العقد ودليلهم على ذلك قولهم ان العقود تابعة للقصود وما وقع فهو غير مقصود وما قصد
فهو غير واقع **ثانيها** انه لا يوجب البطلان وهو قول ابن ادريس وجماعة و
احتجوا بان الشرط امر خارج عن حقيقة الشيء فبطلان ذلك الامر الخارج لا
يوجب بطلان ذلك الامر واعترضوا عليه بان المشروط لا يتحقق بدون الشرط
ففساد الشرط يستلزم فساد المشروط **ثالثها** المناط في الفساد وعدمه هو الدليل
من الشارع فكلما دل الدليل على فساد العقد الذي في ضمنه الشرط الفاسد
نقول به وكلما دل الدليل على صحة ذلك العقد نقول به وما لم يكن الدليل على الفساد
ولا عدمه نتوقف فيه وليس هناك قاعدة يرجع اليها عند عدم الدليل واليه
ذهب صاحب الحدائق واضرابه ولم ار احدا من الاصحاب نقح هذه المسئلة
حتى يرتفع الشكوك والشبهة فلا بد من تنقيحها وتبيينها بحيث يكشف

المجيب عن وجه المرام فنقول بعون الله تعالى ان الشرط على ثلثة اقسام قسم
هو شرط الهى ابتداء بمعنى ان الله تعالى جعله شرطا لشيئ ابتداء كالوضوء للصلوة و
تعيين الثمن والمثمن فى البيع وامثال ذلك فلا ريب فى بطلان المشروط بفقد
شرطه لان حقيقة المشروط ما تحققت لان الشرط والمشروط من الامور الاضافية
وقسم ما جعله الله سبحانه شرطا ابتداء لكنه رخص للخلق ان يجعلوه شرطا بمعنى انهم
لو جعلوه شرطا لشيئ جاز وهذا القسم من الشرط لو لم يفعل به يوجب الفسخ ولا
يوجب بطلان العقد اصلا وقسم جعله الله سبحانه حراما فلا يصح ان يجعل شرطا
لا ابتداء ولا ثانيا مثل ان يشترط فى النكاح عدم الجماع او عدم التسرى وامثالهما
وفساد هذا الشرط لا يوجب بطلان العقد ولذا حكم فى الشريعة بصحة العقد مع
اشتماله على شرط فاسد فى مثل هذا القسم وينزل قول ابن ادريس على هذا فافهم
واما قول المشهور بان العقود تابعة للقصود ففيه ان ارادوا من القصد القصد
بجميع مميزات الشيئ فدون اثباته خرط القتاد اذ لم يدل دليل من الشرع على
اعتباره وان ارادوا منه القصد فى الجملة فهو حاصل فلا يصح الحكم ببطلان
ذلك العقد والقصد الذى اعتبر فى العقود والايقاعات هو الذى
يخرج الشخص عن كونه نائما او ساهيا او لاغيا وامثال ذلك واما اعتبار
جميع مميزات الشيئ فى العقد مثلا فلا دليل على اعتباره كما دريت
قاعدة نفيسة اعلم ان اللفظ الذى ورد من الشارع اما ان يكون له حقيقة شرعية

اولا

او لا فعلى الاول لا شك فى حمله عليها وعلى الثانى اما ان يكون له بيان من الشارع
ام لا فعلى الاول لا شك ايضا فى حمله على ما بينه الشارع عليه السلم فعلى الثانى
ان ثبت له حقيقة عرفية فاما ان يكون هذه الحقيقة مطابقة لما هو المعهود فى
زمان الشارع او مخالفة له او مجهولة فعلى الاول فلا ريب فيه وعلى الثانى
نأخذ ما هو المعهود فى زمان الشارع وفى صورة الجهل نأخذ بالعرف لاصالة
التطابق وان لم يثبت له حقيقة عرفية نرجع الى اللغة فالعرف مقدم عليها
وان لم يبين فيها ايضا فيتوقف
اعلم ان الفعل مرة يلاحظ من حيث نفسه ومرة يلاحظ باعتبار ملاحظة المبدأ
وهو على قسمين احدهما يلاحظ خفائه وغيبته وثانيهما يلاحظ باعتبار ظهور
وشهوده فيحصل الغائب والمخاطب والمتكلم ومرة يلاحظ الى وحدته وكثرته
والكثرة قد تكون باثنين وقد تكون باكثر منه فالاول هو المفرد والثانى هو التثنية
والثالث هو الجمع وكل فى ذلك له جهة يمين وجهة يسار فالاولى هى الذكر والثانية
هى المونث ولما كانت جهة الهيمنة والاستيلاء فى المتكلم ظاهرة اضمحل
الذكورية والانوثية فيه فصار ما حصل من الفعل اربعة عشر لان هذا العدد عدد
شريف ليس فى الاعداد مثل هذا لانه تثنية السبعة وتكريرها والسبعة عدد كامل
لانها جامعة لمبدء الفرد وهو الثلثة والزوج وهو الاربعة ولما كان هذا العالم على
على طبق العالم المعانى الغيبية ظهر الفعل فى عالم الالفاظ على طبق القصبة

الياقوتة الحمراء المعقودة بعقود اربعة عشر ولذا كانت الافعال سبعة الماضي
والمضارع والامر والنهي والجحد والنفي والاستفهام
ثم اعلم ان اصل الفعل الماضي هو الذي تذوت وثابت لا تغير فيه ولا
تبديل فيه والماضي الذي هو مقابل المضارع من اثر ذلك الماضي الثابت وصفته
وشعاعه ولكنه لما كان قريبا منه ظهر على صفته وهو امر واحد ليس في حد ذاته افراد
ولا تثنية ولا جمع ولا تذكير ولا تانيث وغير ذلك بل تلك الامور لاحقة له وعارضة
له باعتبار المتعلقات ولذا لا يدخل تلك اللواحق في وسط ضرب مثلا ولا
في اوله بل في آخره لتدل على انه لا تغير حقيقة واما المفرد اعني ضرب فهو باق
على حقيقته واما التثنية فلانها تكرير الالف اللينية مرتين فانها اذا كررت تحصل
الالف المتحركة او انها حصلت من تكرير النقطة مرتين فجعلت الالف لها واما
الجمع فاقله ثلاثة وكمالها ستة وهي عدد تام وجهات الماهية تتم بالستة اعني
الكم والكيف والجهة والرتبة والزمان والمكان وخلق الله السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام فالواو ايضا ستة فجعل الواو للجمع ثم زيد بعدها الالف للدلالة
على انها مربوطة بمبدئها وعلتها ولذا كانت للجمع المذكر لان مبدئها مذكر ليس
بمؤنث وهم رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واما قوله تعالى يدعوا لمن
ضره اقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير حيث زيد الالف بعد الواو
مع انه ليس بجمع فالسر فيه ان المراد بالداعي هو الثاني لعنه الله حيث غصب ذلك

من المبدء للعدل التقديري الذي فرضه الجهال له ولهذا لا يجره على تقدير العدل فيه
والمراد بمن ضره اقرب من نفعه وبالمولى هو الاول عليه ما عليه لانه مولى الثاني
لبئس المولى ولبئس العشير واما ضم ما قبل الواو للدلالة على ضم تلك الجهات مع
المبدء بخلاف الجمع المؤنث فانه مقام الكثرة والاختلاف فزيد فيه النون التي
هي نصف الدائرة كما ان الواو تمام الدائرة لنقصان النساء واما سكون آخر
الفعل فيه وفي اخواته لانك قد عرفت ان الفعل الماضي ليس في حد ذاته
تلك الجهات وانما لحقته باعتبار المتعلقات وكلما زاد التعلق وكثر ظهر
الفعل على صورة المتعلق فيكون منجمدا وساكنا واما المفردة المؤنثة فزيد فيها
التاء لانها في المرتبة الثالثة والمرءة في الجهة الثالثة لانها المهية واما سكون
التاء فلانها مقام السكون والمتحرك غيرها تتحرك فيها لانها الارض التي يزرع
فيها ولم يسكن ما قبلها فيها لعدم كثرة التعلق بها فبقي الفعل على هيئته وكذلك
تثنيتها واما المخاطب فزيد فيه التاء المتحركة لان ذلك مقام الكثرة والايتلاف
ومقام الحركة والتوجه والتاء في الآحاد مرتبة الدال وهي مقام الايتلاف والاجتماع
ولذا كان الشكل المربع للايتلاف والتعمير والاجتماع كما ان الشكل المثلث
للافناء والخراب والوبار فلذا زيد التاء المتحركة في المخاطب لكنها حركت في
المذكر بالفتح لان مقامه مقام النصب والفتح لانه هو المادة المرتبطة فيكون مفتوحا
بخلاف المؤنث فانه مكسور ومخفوض ومجرور لانه هو الصورة والقابلية فلهذا

كسر التاء فيه واما ضم التاء في المتكلم وحده فلانه مضموم لمبدئه وزيد النون
في المتكلم مع الغير لانه مقام الكثرة والنون ايضا مقام الكثرة والتفصيل فيكون
ناقصا فجبر نقصانه بالالف الذي هو حرف المبدء واما الجمع المذكر المخاطب
فلانه لما كان كمال الشيء في مراتبه بالاربعين وبدونها لا يكمل كما قال تعالى
فتم ميقات ربه اربعين ليلة وكذلك قوله اني خمرت طينة آدم بيدي
اربعين صباحا زيد الميم الذي هو الجامع لتلك المراتب وضم ما قبلها
للدلالة على انضمام المجموع بعضه مع بعض وزيد الالف في التثنية بعد الميم
لانك قد عرفت انه حرف المبدء الواحد فاذا لحقت الكثرة ينقص بها
الكثرة فيبقى اثنين واما الجمع المؤنث المخاطب فلما كان الكثرة فيه اشد زيدت
النون فيه وشدد ايضا هذا مجمل القول في الماضي
ثم اعلم ان الماضي مقام الاجمال والمضارع مقام التفصيل والاول مقام محمد
صلى الله عليه وآله ولذا لا اختلاف فيه لقوله صلى الله عليه وآله ما اختلف في الله
ولا في بل اختلف فيك يا علي وصار مبنيا لان البناء اصل بالنسبة الى الاعراب
لشرافة الاجمال على التفصيل وصار متحركا لانه خلق ساكن لا يدرك بالسكون
والاصل في المبني ان يكون متحركا لا ساكنا كما توهم النحويون والثاني مقام علي
عليه السلام لانه ظهر بالتفصيل والاختلاف والكثرة فلهذا صار المضارع معربا لان
في الاعراب اختلافا وتفصيلا والبناء مناف له لا كما قاله النحاة من انه شبه

بالله

بالاسم وصار معربا لان هذا غلط فاحش لان الاسم اثر الفعل فكيف يشبه الشيء باثره
وبينهما بون بعيد بل اعراب المضارع لما ذكرنا وهو مشتق من الماضي مثل اشتقاق
الشعاع من الشعاع وسائر الافعال مشتق من المضارع كذلك كما ان سائر الائمة سلام
الله عليهم مشتقون من علي عليه السلام وسمي المضارع مضارعا لانه مضارع للماضي فهما
رضعا من ضرع واحد وحقيقة واحدة فهما اخوان كما ان النبي وعلي صلوات الله عليهما
اخوان لا كما توهمه الصرفيون من انه شابه للاسم فانه ايضا غلط فاحش لما عرفت
والفعل هو الاصل لانه سبب ايجاد الاشياء لا الاسم كما توهموا ايضا ولانه هو العامل في
الاسم وليس بالعكس ثم انه لم زيدت الياء في المضارع الغائب لانك قد عرفت
ان المضارع ثاني الماضي والغائب اول المضارع والياء ايضا اول ثاني الاعداد اعني
العشرات فوضع اول الثاني في اول الثاني وانما جعل الغائب في الاول لان ضمير
الغائب اشرف ما عداه مثل هو فانه اشرف اسماء الله سبحانه فان الله اذا حذف منه
الهمزة بقي لله ما في السموات والارض واذا حذف منه اللام الاولى بقي له ملك
السموات والارض واذا حذف منه اللام الثانية بقي الهاء مضمومة فاذا اشبعت
بقي هو وهو الذي خلقكم فمنكم مؤمن ومنكم كافر ولهذا يقدم على كل الاسماء حتى على لفظ
الله ايضا والدليل على ذلك ان ضمير المخاطب لا بد له من المناسبة بين المتكلم
والمخاطب والاتصال بالمخاطب ونسبة اليه حتى يخاطب بخلاف الغائب فانه
بعيد عن الاقتران والاتصال والنسبة فاين الغائب مع المخاطب والمتكلم ايضا فيه
جهة انية وكثرة والغائب اشرف منه ايضا ولذا تريهم في جميع صيغ الافعال يقدمون

الغائب ولكنهم في مقام التعليم يقولون ان ضمير المتكلم اشرف ثم المخاطب ثم
الغائب ان هذا الا افك افتريه عليه فما توهموه انه اشرف الكل فهو احسن الجميع
وانما زيدت الياء في اول المضارع دون آخره كما في الماضي فان اللواحق في آخره لوجهين
احدهما ان هذه علامة والعلامة اذا كانت كذلك كان احسن ولا شك ان محل العلامة
في اول الشئ فلان الغرض من ادخالها في المضارع انه اختلف ولا ريب في انه
اذا علم ذلك في اول الامر كان احسن وثانيهما نصب اولي الافئدة وهو انه لما خلق الله
سبحانه جميع الخلق واشهدهم على انفسهم فقال الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي واولاده ائمتكم
فمنهم من اقر ومنهم من انكر والمومنون في جانب والمنكرون في جانب آخر وبينهما تمايز
غاية الامتياز فاشرق نور الائمة الهداة فاضاء العالم فلما راى المنكرون ذلك قالوا
يا ربنا انت اعطيتهم ذلك الملك العظيم فلو اعطيتنا ذلك لكنا عادلين عاملين
بالقسط فلما وجب ان يكون حجة الله تعالى بالغة لئلا يكون للناس على الله حجة انزلهم الله
تعالى الى هذا العالم واعطاهم الدولة الباطلة لئلا يقولوا يوم القيمة لو اعطانا الله سبحانه
تلك الدولة لكنا عاملين بالعدل والانصاف فوجب ان يكون تلك الدولة
الباطلة مقدمة على الدولة الحقة لانه لو كانت موخرة عنها لزم ان ينقطع الحقة
وهو لا يجوز فثبت كونها مقدمة لانها مجتثة ما لها من قرار فاذا زالت ظهر الدولة
الحقة ليعلم الناس انه لا يراعيها كما هو حقها الا الائمة الهداة سلام الله عليهم اجمعين
فتقديم الدولة الباطلة لظهور الدولة الحقة في الاستقبال فلولا تقديمها لما ظهرت
ولاجل هذا قدم حرف المضارع على الفعل لظهوره في الاستقبال ولذا كان المضارع

للاستقبال

للاستقبال فاعرف الاشارة بصريح العبارة
ثم اعلم ان النحاة اختلفوا في ان رفع المضارع لاجل شئ هو فقال بعضهم باعتبار
حرف المضارع وقال آخرون باعتبار العامل المعنوي وهو كونه مجردا عن الناصب
والجازم والحق هو الاول لان العامل المعنوي ليس امر يعمل فيه والسر في ان
العامل في المضارع لابد ان يكون حرفا من اسما او فعلا هو ان اللفظ لا يخلو من
هذه الثلثة اما الفعل فلا يجوز ان يكون عاملا لان الشئ لا يعمل في نفسه واما الاسم
فانك قد عرفت ان الاسم اثر الفعل لان الله سبحانه خلق الاشياء بالمشية وخلق
المشية بنفسها والاثر كيف يكون عاملا في موثره فاذا لم يكن الاسم موثرا ايضا
بالطريق الاولى لانه اضعف بالنسبة الى الاسم فاي شئ بقي ان يكون عاملا في
المضارع فنقول ان الحرف بنفسه لا يقدر ان يعمل في الفعل المضارع ولكن اذا
كان حاملا لمعنى الفعل الماضي يعمل فيه لاجل الحاملية والاسم وان كان فيه معنى
الفعل لكن لا يجوز ان يكون عاملا فيه لئلا يتوهموا بانه اقوى من الفعل وبدون تقدمه
عليه توهم كثير من النحاة ان الاسم اشرف من الفعل فكيف اذا قدم عليه فكان
عامل الفعل هو الامر الضعيف باعتبار حامليته لمعنى الفعل كما انه لا ريب في ان
الملك اخس من الانبياء مع انه يبلغ الوحي اليهم لانه حامل لامر الله ولو انهم اخذوا
الوحي من انسان لقالت الامة ان هذا الانسان افضل منهم كما انا نطعن على العامة
ونشنعهم في خلافة الثالث بانه لو كان هو كذا لما وجب اخذه المسائل من الغير وقد اخذ

مراراً من مولانا وسيدنا امير المؤمنين عليه السلام حتى قال مكرراً لولا علي لهلك عمر
فثبت ان العامل في المضارع هو حرف المضارع لكونه حاملاً للفعل ولذا
كان عمله الرفع لان كل شيء ينسب الى الفعل بلا واسطة ان يكون مرفوعاً
ولذا ترتب الفاعل الذي يقع بعده مرفوعاً وايضاً ان لام الفعل لما كان
حاملاً لفيوضات المبدء الذي هو حرف المضارع التي وصلت الى العقل
الذي هو عين الفعل وحقيقته بواسطة الوجه الذي هو فاء الفعل وخاضعاً وخاشعاً
صار مرفوعاً لان الارتفاع في الذلة والانكسار كما ان الذلة والمسكنة في الارتفاع
والاستكبار وانما كان حرف المضارع متحركاً لما اشرنا اليه من انه حامل للفعل
فلاجل هذا صار مبدء والمبدء لا يكون الا متحركاً بل هو خلق ساكن لا يدرك بسكون ولهذا
لا يجوز الابتداء بالساكن لان ما هو الاول هو المبدء وهو دائماً يمد ويستمد الوجه منه فلا
يكون ساكناً واما انه كان مفتوحاً فلانه مقام الفتح والتعلق والانبساط فلا يكون
الا مفتوحاً واما سكون فاء الفعل فلانه قابل للفيض من المبدء والقابل لابد ان
يكون ساكناً وحقيقة الفعل وان كانت عينه ووسطه لكن الشيء انما يعرف بوجهه
كما ان الانسان انما يعرف بوجهه فلذا صار الفاء ساكناً واما عين الفعل الذي
هو حقيقة الفعل واصله فهو قد يكون مضموماً وقد يكون مفتوحاً وقد يكون مكسوراً
لان كل شيء له جهات ثلاثة جهة عليا وهي جهة الرب وجهة سفلى وهي
جهة الى النفس وجهة وسطى وهي جهة مرتبطة بينهما وبرزخ بين الطرفين
فبالنسبة الى الاولى مضمومة وبالنسبة الثانية مكسورة وبالنسبة الى الثالثة مفتوحة

واما لام

واما لام الفعل فهو مرفوع دائماً ولم يطرء المانع منه لما عرفت
اعلم ان الاصل في الفعل هو ان يكون ثلاثياً مجرداً صحيحاً سالماً غير مهموز وكونه رباعياً
مجرداً كان او مزيداً او ثلاثياً مزيداً فيه او مهموزاً او معتلاً على اقسامه خلاف الاصل
الكينونتي لانك قد عرفت ان الفعل جهات ثلاثة تتم بها وتلك الاختلافات
انما حصلت باعتبار القرانات واما الحاق النون في المضارع فلانه مقام الارادة
وهي لا تكون الا والمراد معه فمقامه الكثرة والمضارع ايضاً مقام الكثرة كما عرفت
فناسبه النون واما الالف في التثنية فلتقليل الكثرة او لما ذكرنا في تثنية الماضي
فتذكر وكسر النون في التثنية لئلا يتوهم ان الحاق الالف بها يوجب ان يخرجها من
عالم الكثرة وينقلها الى عالم الوحدة بل الكثرة باقية والكسر لحر ذلك كما فتح النون
في الجمع لعكس ذلك فتفطن واما لحوق الواو في الجمع فقد عرفت في الماضي واما
زيادة التاء في المفرد المؤنث فلانك قد عرفت ان التاء مقام الماهية والانية
وهي مقام النساء والقاعدة تقتضي سكون التاء في المؤنث كما في الماضي لكنها حركت
بالفتح لما ذكر في الياء واما الجمع المؤنث فلما كان المقصود منه الكثرة صار محفوفاً
بالكثرات اعني الياء الذي هو اول مراتب العشرات والنون الذي هو ايضاً
من مراتب الكثرة واما المفرد المذكر المخاطب فزيد فيه التاء ايضاً لان التاء
مقام الائتلاف والاجتماع لان الشيء يتم في الاربعة كما في الماضي ولما كان
التاء في الماضي في المخاطبة المؤنثة مكسوراً ولم يكن الكسر هنا لما عرفت سابقاً
زيد الياء فيه جبراً لذلك الكسر واما الجمع المخاطبة المؤنثة فحاله معلوم مما ذكرنا

واما المتكلم وحده فلما كان المضارع كما عرفت جهة الكثرة والتفصيل زيد
في اوله الالف الذي هو حرف المبدء لبيان ان المراد هنا الوحدة فلو زيد
التاء فيه لم يعلم المراد بخلاف الماضي فانه لما كان في حد ذاته بسيطا وحدانيا
كما عرفت زيد في آخره التاء التي هي للكثرة لبيان ان الكثرة ايضا مراده
واما المتكلم مع الغير فلما كان الكثرة فيه مطلوبة زيد في اوله النون التي هي
للكثرة وفي المضمرات وضع للمتكلم وحده لفظ انا لان المقام مقام الوحدة
فلهذا صار محفوفا بالالف الذي هو المبدء لبيان اضمحلال الكثرة واما نحن
الذي للمتكلم مع الغير فلما كان الكثرة محفوفة فيه صار محفوفا بالنون الذي هو
النون في كن الذي هو مقام الكثرة والاختلاف وزيد في وسطه الحاء الذي
هي اسم محمد صلى الله عليه وآله فان اسمه صلى الله عليه وآله حم والحاء لما كان
اقرب الى الوحدة بالنسبة الى الميم زيد الحاء في وسطه

ثم اعلم ان كل حرف من الحروف الثمانية والعشرين اذا كان له ربع صحيح فهو
اسم لمحمد صلى الله عليه وآله مثل الدال والميم والكاف والحاء ونحوها لان مقامه
مقام الاجمال والجمع والشيء يتم بالاربع وبالاربعين ونحوهما واما اذا كان له ثلث
صحيح اولم يكن فهو اسم لعلي عليه السلام مثل اللام والباء والجيم ونحوها لان مقامه عليه السلام
مقام التفصيل والاختلاف ولذا ورد في الحديث السلام على السيد الميم السلام على السيد
الدال السلام على السيد اللام ونحو ذلك

اعلم ان الفعل عبارة عن الحركة الايجادية وهو لا يكون بدون المتعلق بل لابد له من المتعلق

والمتعلق اما ان يكون صلوح الاشياء وذكرها او يكون كونها فالاول يسمى بالمشية الامكانية
والثاني بالمشية الكونية فان قلت على ما ذكرت فلا معنى لقولهم ان المضارع للاستقبال
قلت المراد بالاستقبال هو الاستقبال الكوني لا الامكاني لما عرفت من ان الفعل
لا يتحقق بدون المتعلق ذكرا او عينا فاذا لم يطرء عليه الحدود واللواحق فهو اللازم لانه
ملازم للمبدء ولا يتعدى الى المفعول به ولكنه يتعدى الى المفعول المطلق لان الفعل لا
يكون بدونه واما اذا عرض عليه الحدود واللواحق فهو المتعدي لتعديه الى المفعول به
الذي هو مقام الكثرة والاختلاف وقد يظهر الفعل في الكون على صورة اللازم ايضا
ففعل اللازم اشرف من المتعدي لما ذكر وقول النحاة ان المتعدي اشرف من اللازم
غلط فاحش بل الامر بالعكس كما عرفت
واما وجه انحصار الفعل في السبعة فنقول ان الفعل اما ان تحقق اسباب وجوده
العيني وشرائطه وتتماته ومكملاته اولم يتحقق ولكن يتوقع تحققها فالاول يسمى
بالماضي والثاني بالمضارع واما ان لم تتحقق بعد واما تحققها فيما بعد فمسكوت عنه فهذا
يسمى بالجحد واما ان لا تتحقق اصلا كشقاوة الانبياء عليهم السلام فهو النفي واما ان تخيل كون
هذه الاشياء الموجودة سببا لشيء الفلاني مع انها في الواقع ليست كذلك فنهي عن
ذلك فهذا يسمى بالنهي واما ان الاسباب قد تحققت ولكن يطلب الاذن وهو
واقف بباب الاذن لامتناع اقتران شيء بشيء الا بالاذن لان جميع الاشياء
واقف بباب الاذن فهو الاستفهام واما اذا اذن بالاقتران فهو الامر
فليكن الترتيب على ما ذكرنا لا على ما ذكره الصرفيون وبالجملة ان الفعل هو اصل
الكلام وينشاء منه شيئان احدهما من جنسه وهو ينقسم الى الافعال السبعة

الماضی والمضارع والجحد والنفی والنهی والاستفهام والامر وثانیهما من غیر جنسه وهو
المصدر وینشأ منه اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم الزمان و
المکان واسم الآلة هذا مجمل القول فی تحقیق الافعال بقی منا شیئ وهو انه لم صار لا للنفی
وکذلک لم بخلاف فال فانه للاثبات فنقول قد عرفت ان بین عالم الالفاظ والمعانی
مناسبة ذاتیة والالفاظ علی طبقها وکلما یکون اقرب الی المبدء فهو مقام الثبوت و
التحقق وکلما قرب الی جهة النفی فهو مقام الاضمحلال والفناء فالوحدة مقام الثبوت
کما ان الکثرة مقام الفناء فاذا قدم الالف الذی هو مبدء فی الحروف فیقال ال فهو
والتعریف فقولهم ان ال بمجموعه او اللام حرف تعریف کما قال ابن مالک ؛ ال حرف
تعریف او اللام فقط ؛ غلط لان الهمزة حرف تعریف فقط واللام هو الحامل للاثر واما
اذا قدم اللام الذی هو جهة الکثرة فیقال لا فهو للنفی واما اذا اجتمعت الکثرات فی شیئ
یکون نفیه اشد ومؤبدا مثل لن فان اللام الذی فیه جهة الکثرة لانه مقام القابلیات
اجتمع مع النون التی هی ایضا جهة الکثرة فلهذا صار للنفی التابید واما لم فانه وان
اجتمع فیه اللام والمیم لکن المیم فیه جهة اجمال ووحدة فلهذا صار للنفی فی الماضی و
یدل علی ما ذکرنا من ان کلما یکون اقرب الی المبدء یکون للاثبات وکلما یکون
اقرب الی الکثرة یکون للنفی قول مولانا سید الساجدین سلام الله علیه فی الصحیفة
الکاملة وهی بمشیتک دون قولک مؤتمرة وبارادتک دون نهیک منزجرة
فنسب القول الذی هو الثبوت الی المشیة التی هی مقام الوحدة والاجمال
والنفی الی الارادة التی هی مقام الصور والکثرة فتفطن

اعلم انه قد روی ان آدم علی نبینا وآله وعلیه السلم کان طویل القامة
وطول قامته بحیث یتاذی من حرارة الشمس فشکی الی الله سبحانه من حرها فامر الله
سبحانه جبرئیل ان یغمزه فغمزه فصار قامته سبعین ذراعا بذراعه وارد فی
هذا الحدیث الشریف ثلثة اشکالات احدها انه لا معنی للتاذی من حرارة
الشمس لانه لیس هناک حرارة حتی یتاذی منها والحرارة هنا وثانیها انه بعد غمزه
اذا کان قامته سبعین ذراعا بذراعه لزم ان یکون یداه جنب اذنیه فلا
یقدر ان یاخذ شیئا مثلا الا ان یقع هو علی الارض حتی اخذه وهذا باطل قطعا
اما الملازمة فلانه لا ریب ان ذراع کل احد ربع قامته لان کل ید نصف قامته
فالذراع نصف الید فیکون ربع القامة وثالثها لزم تداخل الاجسام بحیث لا
تزید وزنا ولا جسما وهذا ایضا باطل واجاب بعض عن هذه الاشکالات
بما لا یسمن ولا یغنی من جوع والجواب الحق هو ما نتلو علیک فنقول اما
الجواب عن الاول فلان عدم الحرارة هناک لعدم الجسم الکثیف فاذا
وجد هناک یتاذی من الحرارة لان حرارة الشمس هناک اقوی لعدم وجود ما
یدافع تلک الحرارة هناک من الابخرة والادخنة والاجزاء الهبائیة و
ضعفت تلک الحرارة هنا باعتبار تلک الابخرة وکونها فالهواء وان کان
طبعه حارا ورطبا لکن بعضه باعتبار مجاورة کرة النار صار حارا وبعضها
باعتبار مجاورة کرة الماء صار باردا وحرارة الشمس التی فی الارض
حصلت من انعکاس الاشعة من الجسم الکثیف وتلک الحرارة موجودة

فی کرة البخار والاجزاء الهبائیة التی تنعقد منها السحاب ومسافتها مقدار سبعة
عشر فرسخاً ثم بعد ذلک کرة الزمهریریة فهی ایضاً من الهواء لکنها لم یصل الیها
حرارة کرة النار ولم یصعد تلک الابخرة الیها فلا یکون هناک ایضاً جسم
کثیف یحفظ حرارة الشمس فیکون بارداً فاذا حصل هناک جسم کثیف یحصل
الحرارة هناک اشد من غیرها لعدم الابخرة هناک فانها کالملحفة واما الجواب
عن الثانی فلان المراد بذراعه ذراع الشرع فانه کلما یطلق یراد منه ذراع
الشرع فانه نوع من الاستخدام فالمراد بالضمیر فی ذراعه الراجع الی آدم هو
آدم الاول کما استخدم فی قوله تعالی ولقد خلقنا الانسان فی احسن تقویم
ثم رددناه اسفل سافلین ونحو ذلک فافهم کما ان آدم بعد وفاته عند مولانا
امیر المومنین قامته صارت سبعة اشبار واما الجواب عن الثالث فان
مثل هذا التداخل قد وقع کثیراً کما فی عصا موسی علیه السلم فانه اکل عصی السحرة
وحبالهم وهو علی حاله وکذلک صورة السبع اکل الحاجب فی مجلس المامون
وکذلک اکل علی الهندی فی مجلس المتوکل وهی علی حالها حتی سئل المتوکل عن
رده فاجاب علیه السلم ان رد عصا موسی علیه السلم الحبال والعصی فهی الفا
رده وانه علی رجعه لقادر
وفی هذا الحدیث الشریف ایضاً اشکال لم یتعرضوا له وهو انه لم یقل یتاذی آدم
من حرارة کرة النار وقال انه یتاذی من حرارة الشمس مع ان کرة النار
اقرب وان تجاوزها لزم احتراقه والجواب ان اصل حقیقة کرة النار

حصلت

حصلت من حرکات الافلاک لان الحرکة یلزمها الحرارة ولکن الافلاک
باعتبار بساطتها لا یحفظ فیها الحرارة فحفظت فی تلک الکرة ولذا یحصل
الشهب والنیازک وغیرهما فی تلک الکرة واصلها من الافلاک ونسبت
الحرارة الی الشمس لانها اصل الافلاک وقلبها ولذا کانت فی الوسط
اعلم ان لفظ آدم اسم لکل اصل تتشعب منه الفروع والالف فیه دلیل علی انه
حقیقة واحدة والدال دلیل علی انه مرکب من الطبایع الاربع والمیم اشارة الی
ظهور هذه الطبایع فی القبضات العشر ثم اعلم ان فی آدم ثلاث جهات
احدها باعتبار الفاعلیة وثانیها باعتبار صلوحه لتشعب الاولاد والفروع منه
وثالثها باعتبار تفصیل تلک الاولاد منه وکل واحدة من تلک الجهات
آدم الاول اب فی تلک المرتبة ولکن اولیة کل واحدة من تلک الجهات
بحسب تلک المرتبة فالمراد بالحواء التی خلق من آدم الاول هی الزهراء سلام الله
علیها والمراد بادم الاول هو ادم الاول فی مقام التفصیل وسمیت حواء
لانها خلقت من الحی لان الاول خلق من الماء الذی به حیوة کل شیء فجعله
نسباً وصهراً والمراد بتاذیه من حرارة الشمس التی فی قعر بحر القدر هو القول
باستقلاله وتذوته والمراد بغمزه هو تنزله وهذه اشارة الی قوله صلی الله علیه وآله
کلما کان فی الامم السابقة یکون فی هذه الامة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة
حتی لو سلکوا فی جحر ضب لسلکتموه فافهم راشداً
اعلم ان الحواء علیها السلم صارت حاملة خمسماة مرة ففی کل حمل ذکر وانثی

والتناسل بين الاولاد حصل من شيث عليه السلم ويافث فانزل الله سبحانه
حورية من الجنة في عصر يوم الخميس اسمها نزلة فزوج شيث ايا؟ في عصر الجمعة
انزل من الجنة جنية اسمها منزلة فزوج يافث ايا؟ ثم حصل التناسل والاولاد
فاعطى الله سبحانه شيث العلوم والاسرار والحقايق التي علم ادم ايا؟ فلما اظهر
شيث شيئا منها فسمع قابيل وجاء عنده وقال اني قتلت؟ بل لاجل ذلك
فلو اظهرتها لاقتلنك ايضا فلم يجسر شيث عليه السلم ان يظهرها وبقيت تلك
العلوم والاسرار مخفية في قلوب الانبياء الى ان ظهر اخنوق عليه السلم فلما
ضعفت الكفرة والابالسة في زمانه اظهر بعضا منها ويدرس الناس ولذا
سمي ادريس ثم اذا استولت الشقاوة والكفر والطغيان خفيت وعلى هذا
المنوال كان الامر الى زمان نبينا محمد صلى الله عليه واله وبعد زمانه الامر كذلك
وسبب قتل قابيل؟ بل هو ما ذكرنا لا ما يقوله العامة العمياء من انه اراد ان ينكح
اخته وهو لا يرضى وامثال ذلك من الخرافات فان حرمة الاخت ثابتة
في جميع الملل والشرايع لان تحليلها مناف للحكمة الالهية ولذا ترى الجاموس و
الفرس الجياد لا تميل الى امهاتها واخواتها فكيف يميل الادمي والطباع تنفره
اعلم ان الاصل صلاحية كل نساء لكل رجال بمعنى ان كل رجل يصلح له
ان يعقد كل نساء ومستند هذا الاصل هو الاخبار والايات مثل قوله تعالى
هن لباس لكم وانتم لباس لهن وقوله تعالى ومن اياته ان خلق لكم من
انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة وغير ذلك والدليل على

ذلك

على ذلك ايضا حصر المحرمات فقط ثم قال بعد ذلك واحل لكم ما وراء ذلك
كما ان الاصل في الاشياء الطهارة فلا يحتاج الطهارة الى التعداد والحصر بل
المحتاج الى التعداد هو النجاسة وذلك معلوم ولكن قد يعرض الحرمة لبعض النساء
من حيث الذات التي في الفرد لا في الطبيعة كالام والاخت والعمة و
الخالة ونحو ذلك مما هي محرمة باعتبار النسب وقد يعرض الحرمة باعتبار عروض
العارض كالمصاهرة والزنا والملاعنة وامثال ذلك فيصير الحرام مؤبدا وقد
يكون الحرمة في زمان لا في كل الازمان كالجمع بين الاختين وكالظهار والايلاء
ونحو ذلك

في بيان علة التحريم في المحرمات من النساء

اعلم ان الله سبحانه بحكمته خلق الخلق اظهارا لقدرته واعلانا لكلمته واعلاء لشانه
وان الشيء قد يكون له شرافة ومزية في ذاته وقد يكون له الشرافة باعتبار
الانتساب فيكون له حكم المنسوب اليه وان كان في حد ذاته ليست له
تلك الشرافة كالمسجد الحرام فانه باعتبار انتسابه الى الله سبحانه يكون الصلوة
فيه افضل من الصلوة في مسجد النبي صلى الله عليه واله والصلوة في مسجده صلى الله
عليه واله افضل من الصلوة في مسجد الكوفة وذلك باعتبار الانتساب
فلما كان المسجد الحرام منسوبا الى الله تعالى كانت ركعة الصلوة فيه تعدل مائة
ركعة مع ان ارض الكوفة اشرف من ارض مكة والمدينة كما قال مولانا الحسن
عليه السلم موضع قدم بالكوفة خير لي من دار بالمدينة وامثال ذلك كثيرة وهذه
قاعدة نفيسة تنفع في مقامات كثيرة فاذا تبين ذلك فاعلم ان الله

الف

تعالى خلق لكل نسوة من فاضل طينته كل رجل وجعل الرجل قواماً على النساء كما قال
تعالى الرجال قوامون على النساء ومعنى قوامية الرجل على النساء ان يكون
للرجل رتبة فوق رتبة المرأة بحيث يحصل ذلك عند كل احد من الانس والجن و
الملك ونحوهم وليس المراد بذلك مجرد الدعاوى الكاذبة بان يقول انى
اقتل او اضرب ونحوهما مما يحصل به القوامية عند الجهال وان تكون المرأة
في رتبة ثانية منه وتكون قشره ولما ذكرنا ظهر وجه حرمة الامهات على
الابناء لان الابن انتسابه الى الام وحصوله منها حرمت عليه لانه ليس له
قوامية عليها وكذلك العمة والخالة والاخت وبنات الاخت وبنات الاخ
لان الاوليتين رتبتهما فوق رتبة الاب والثالثة في رتبة الابن والاخيرتين
باعتبار انتسابهما الى من هو في رتبته واما البنت فهي وان كانت متاخرة
عن الاب وحاصلة منه الا انها لما كانت جزءا من الاب كما قال تعالى وجعلوا
له من عباده جزءا والشيء لا يتصرف في جزئه والرجل الذي له قوامية على النساء
يكون له التصرف وفاعلية فيها والشيء لا يتصرف في جزئه واما المحرمات بالرضاع
فلانها لحمة كلحمة النسب واما بالمصاهرة فلان الربيبة بمنزلة البنت وام الزوجة
بمنزلة الام فيجري عليها احكامهما واما المحرمة في التاسعة في الطلاق العدي فاعلم
انه لما جعل الله سبحانه لكل رجل من سنخه اربع نسوة بحسب الكينونة الاولية ولكن
باعتبار اللطخ في هذه النشأة حصلت المناسبات العرضية فصارت الزوجة
التي ليست للشخص في الحقيقة تحته باعتبار النسبة العرضية ولكن قد يذهب

تلك المناسبة العرضية فيحصل بينهما التنافر فلو لم يشرع الطلاق لصار واقع العسر
والحرج الشديد فلهذا جعل سبحانه الطلاق للتيسير ولما كان لكل شخص جهات
ثلثة عقل ونفس وجسم فباعتبار كل جهة له مناسبة للزوجة فاذا حصلت
الطلقة الثالثة تزول تلك المناسبة فتحرم الزوجة عليه حتى تنكح زوجا غيره فاذا
نكحت غيره حصل لها كسر وصوغ فبعد طلاق الغير يكون الزوج الاول من الخطاب
وهكذا الى التاسعة فتحرم مؤبدا لان لكل جهة من تلك الجهات الثلاث ثلاث
جهات اولى ووسطى وسفلى فاذا ضربت في نفسها تصير تسعة فحينئذ تزول
جميع المناسبات فتكون محرمة عليه ابدا ووجه آخر وهو انه لو لم يشرع المحلل في
الثالثة والحرمة الابدية في التاسعة لكان اضرارا على الزوجة لانها تصير حينئذ ملعبة
فكلما حصل له نفرة منها يطلقها فيراجعها واما اذا علم بانها في الثالثة تحتاج الى
المحلل لم يجسر في كل آن حصل بينهما التنافر بطلاقها وفي التاسعة تحرم عليه مؤبداً
للعقوبة هذا في الطلاق العدي واما الطلاق السني فلا تحرم في التاسعة ابدا ه
لضيق الامر على الزوجة في العدي دون السني فتدبر

اعلم انه في الطلاق الرجعي هل يحصل البينونة بمجرد الطلاق ام لا بل بانقضاء
العدة وقبل انقضائها الزوجية باقية فيه خلاف والاول هو الاقوى لشهادة
الطلاق على ذلك ولكن الشارع عليه السلام اثبت لهذا القسم من الطلاق
بعض احكام الزوجية ولذا لو وطي الزوجة في العدة من غير قصد الرجوع كان
حراما وثمرة هذه المسئلة انه على القول بالبينونة يصح صلح حق الرجوع وعلى

القول ببقاء الزوجية لا يصح الصلح في حق الرجوع كما لا يصح قبل الطلاق الرجعي فتدبر

اعلم ان العقد هو نسبة ارتباطية بين الشيئين تولف بينهما تاليفاً تاماً
بحيث يفيد الانتقال وهذا امر كلي وكل واحد من البيع والاجارة ونحوهما من ساير
العقود فرد من افراده وكل فرد اثر للكلي لكنه اثر متصل لا منفصل فالبيع مثلاً
هو الاثر الحاصل من العقد اعني الانتقال ثم انه لا بد ان يكون ذلك العقد
باللفظ لا بغيره لان مقتضى الحكمة ان يكون الرابطة بين شيئين في كل عالم
من جنس ذلك العالم وفي عالم الاجسام لا بد ان يكون الرابطة جسماً
ولا شك ان اللفظ جسم فتعين ان يكون العقد باللفظ واما خصوص اللفظ
من كونه عربياً وانشاءً ونحو ذلك فلا يعتبر لعدم دليل يدل عليه وعموم انما
يحرم الكلام ويحلل الكلام ونحو ذلك ثم انهم قسموا البيع الى المعاطاة وغيرها
وقالوا ان كلما يعتبر في البيع يعتبر في المعاطاة الا الصيغة الخاصة ولا يخفى عليك
ان الصيغة ركن من اركان البيع فاذا لم يتحقق فكيف يتحقق البيع ولو
فرض انها ليست من اركانه فالكل بيع يجب الوفاء فلا معنى لتقسيمهم الى
القسمين مع انه لم يرد نص ولا كتاب على ذلك فالحق عدم وجود المعاطاة
بل البيع قسم واحد وهو ما يعتبر فيه اللفظ اي لفظ كان فيجب الوفاء به
واما اذا لم يكن لفظ فهو ليس ببيع ثم ان البيع الفضولي لا يجوز على التحقيق
لان مقتضى المذهب من كون الشارع حكيماً ونحو ذلك ياباه لان
التصرف في مال الغير بدون اذنه ممنوع محرم فحين ايقاع العقد يحرم عليه

التصرف والاذن الذي يجيئ بعد لا يؤثر فيما وقع لان الشرايع ليست
من مذهبنا الا في مواقع خاصة واما النكاح فقد خرج بالاجماع والاستدلال
بالاولوية ممنوع للقياس وكونه مع الفارق لان العلة في النكاح هي الحياء
والتستر في المرأة ونحو ذلك مع ان الاخبار الكثيرة تدل على انه لا يجوز
بيع ما ليس عنده او نحو ذلك والاستدلال بحديث عروة بن البارقي
ضعيف لضعف الرواية والقول بانجباره بالشهرة اضعف لان الشهرة
انما تكون مرجحة اذا حصل التكافؤ واما اذا لم يحصل فكيف يجبره وعدم حجية
الشهرة بنفسها عندنا على التحقيق فالقول بالفضولي فضولي

اعلم ان النية قد تطلق ويراد منها ما هو مقترن بالعمل واليه الاشارة بقوله عليه السلم
انما الاعمال بالنيات ونحو ذلك وقد تطلق ويراد منها مطلق القصد كما يقال
نوى اي قصد وقد تطلق ويراد منها ما انعقد القلب عليه من الايمان والكفر
والى هذا المعنى اشار الامام عليه السلم في حق اهل الجنة واهل النار بقوله وبنياتهم
خلدوا لان القلب اذا انعقد على الايمان او الكفر يقتضي الخلود

قال النبي صلى الله عليه وآله نية المومن خير من عمله ونية الكافر شر من عمله
ومعنى هذا الحديث الشريف ان قلب المومن طيب طاهر زكي يحب جميع
الخيرات والطاعات فليس فيه شيء من المعاصي بخلاف عمله فانه قد
يكون في عمله معصية فلا ريب في ان ذلك النوع الذي ليس فيه شيء من
المعاصي خير من هذا النوع الذي فيه المعصية واما الكافر فلما كان قلبه خبيثاً

يجب جميع الشرور والمعاصي لكن قد يكون عمله خيراً ولا ريب ايضاً ان ذلك النوع
الذي ليس فيه شيء من الحسنات شر من هذا النوع الذي فيه شيء من الحسنات
روى انه يؤتى يوم القيمة برجل في موقف الحساب فيقول يا رب لم ادخلني
لاني كنت موحداً ولا رأيت نبياً ولا اماماً ولا كتاباً فيقول الله سبحانه صدق
عبدي ادخلوه الجنة اعلم انه قد انكره جماعة وكفروا معتقده وجعلوا راويه
فاسقاً لظاهر ما يفهمونه منه ولكن هذا الحديث صحيح مضمونه لان مراد هذا الرجل
انه لم الاحظ في كل شيء الا الله سبحانه لا انه ينكر الرسول والولي صلى الله عليهما و
آلهما وغيرهما بل يلاحظهما وغيرهما باعتبار كونهم لله لا من حيث انفسهم فان
ذلك هو مقتضى التوحيد فتفطن
اعلم ان بعض العارفين قال كلاماً فبعض كفر قائله وآخر فسقه جهلاً بالامر
مع انه كلام متين وجوهر ثمين وهو ان الله لا يتجلى في صورتين ومراده ان
التجلي اثر فعل الحق سبحانه لا ذاته وذلك الاثر لا يتعين الا بحدود خاصة
فاذا تعين ذلك التجلي بحدود زيد مثلاً يكون غيره اذا تعين بحدود عمرو وهكذا
فلم يكن التجلي ابداً في الصورتين فافهم ان كنت من اهله
فائدة اعلم اذا رأيت الاصحاب انهم فهموا من الحديث مثلاً معنى وعملوا به فلا
يجوز لك ان تقول انه فهمت منه معنى غيرما فهموا منه ما لم يكن لك دليل
قطعي من كتاب او سنة لانهم على الحق لقول النبي صلى الله عليه وآله لا
تزال طائفة من امتي على الحق حتى تقوم الساعة بل كذب فهمك و

لا تعتمد

ولا تعتمد على فهم الاصحاب من غير دليل من كتاب او سنة او اجماع خذ هذه
الفائدة تنفعك كثيراً
اعلم ان الامر والنهي في كلمات آل الله عليهم السلم قد يستعملان في مجرد الاختبار
والامتحان مثل قول سيد الشهداء عليه السلم لاصحابه انتم في حل مني اذهبوا على شأنكم
ومثل قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلم لا تعد حين قتل اعرابياً كذبه صلى الله
عليه وآله في اداء ثمن الناقة وكذا قول امير المؤمنين عليه السلام للسيد مرتضى
رحمه الله في الرؤيا لما امر بضرب المجنون واخراجه من المسجد لا تفعل بعد
ذلك ففعل مرة ثانية وثالثة في كل مرة ينهاه امير المؤمنين عليه السلم حتى قال
عليه السلم في الرابعة انت ابني حقاً وامثال ذلك كثير ولاجل قصور جماعة
عن فهم هذه النكتة الدقيقة قالوا لو خرج اصحاب الحسين عليه السلم من عنده
لما كانوا معاقبين لانهم بامره خرجوا وهذا الكلام سخيف لا يعبأ به لانه لا يجوز
لهم ذلك بل يجب عليهم الجهاد بين يديه عليه السلم ومقصوده عليه السلم اختبارهم
وامتحانهم وذلك معلوم وهذه قاعدة في الاحاديث يفتح منها ابواب
ضابطة الهية اعلم ان الشيء قد يكون زكياً وطاهراً في نفسه وقد يكون
زكياً بحكم الله بتزكيته وطهارته كطهارة ما يوجد في سوق المسلمين ونحو ذلك وكعصمة
الاطفال وان فعلوا ما فعلوا فمع ذلك زكيهم الله سبحانه والصبي المميز على ما هو
الحق مكلف وعباداته شرعية والوجوب والحرمة يتعلقان بفعله ولكن الله سبحانه

تفضل عليه بان رفع العقوبة عنه فيما يوجب العقاب الا اذا كان المانع اقوى
من المقتضى للعفو فيعاقب كما في الغلام الذى قتله خضر عليه السلم وانكر عليه موسى
عليه السلم لانه كان خبيثا كافرا فموسى عليه السلم نظر الى المقتضى فوصفه بالنفس
الزكية مع انه كافر ولم يعلم بوجود المانع الاقوى منه فلهذا انكر على الخضر عليه السلام
وكذلك قد يكون الشخص صادقا او كاذبا في الواقع وفي نفسه وقد يكون صادقا
او كاذبا بتصديق الله او تكذيبه اياه كما اشار اليه بقوله فاذ لم ياتوا بالشهداء
فاولئك عند الله هم الكاذبون مع انهم قد يكونون صادقين في الواقع فافهم
فانها تنفعك في كثير من الموارد

قاعدة منيفة اعلم ان الاحكام قد تجرى على الشيء باعتبار الوصف لا من
جنبة اخرى وقد تجرى عليه مع قطع النظر عن الوصف فموضوع الحكم في الاول
هو الوصف وفي الثانى هو نفس الشيء مثال ذلك الاحكام التى تجرى على العبد
مثلا فان بعضها تجرى عليه باعتبار وصف العبودية مثل احكام النكاح
والحدود ونحوهما وبعضها تجرى عليه لا من حيث ذلك الوصف مثل احكام
الصلوة والصيام ونحوهما فافهم هذا فانه ينفعك في ابواب الفقه كثيرا

اعلم ان الحكم عبارة عن تمام الشيء بعد تمام اسبابه وشرائطه وهو مقام
القضاء وبعبارة اخرى الحكم هو نفس الامر المتعلق بالشيء في التكوين والتشريع
فحقيقة الحكم هى خطاب الهى متعلق بالشيء فيهما لكن ذلك الخطاب بحكمه

لفظ كن في التكوين وجمله لفظ صل وزك وحج ونحوها من الجمل الخبرية التى قصد
منها الطلب ومن الاجماع والعقل فهو مادة الشيء وصورته في التكوين هى القبول
على وفق محبة الله وعدمه وفي التشريع صورته هى موافقة الامر ومخالفته
الحكم ذلك الخطاب الالهى والكتاب والسنة دليله فلا يلزم اتحاد الدليل
والمدلول حينئذ كما زعم جماعة من الاصوليين وهذا جرى على الظاهر والا ففى
الحقيقة لا بد من اتحاد الدليل مع المدلول حتى يتحقق الدلالة لان مغاير الشيء
لا يدل عليه فافهم فانه دقيق لا يعرفه الا اولوا الافئدة

ثم اعلم ان الشرع عبارة عن النظم والترتيب الالهى الذى اقتضته كينونات
الخلق ولذا قلنا في التكوين الشرع الكونى والشرع الوجودى والشرع التكوينى ولما
كان لكل شيء تأصل وتذوت ووجود قلنا في التشريع الوجود الشرعى والكون
الشرعى والكون التشريعى لبيان ان افعال المكلفين ذوات متأصلة لا ما
قالوا من انها اعراض حتى قالوا بتجسم الاعمال وامثال ذلك فان ذلك
خلاف التحقيق بل هو غلط والحاصل انه كما يكون في التشريع امر ونهى كذلك
يكون في التكوين وكما ان الاختيار ثابت في التشريع كذلك هو ثابت في
التكوين ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وما امرنا الا واحدة ولكن بين
الاختيارين فرق فان الاختيار في التكوين بسيط وفي التشريع مركب
فالمراد من الاختيار البسيط هو قبول الشيء للوجود بقابلية الاولية من

ارادة وميل زايد على تلك القابلية ومن الاختيار المركب هو القبول بالقابلية
مع ارادة وميل زايد على تلك القابلية فحقيقة الاختيار هو وجود الميلين
المتضادين في الشيء وهذا في كل شيء تشريعيا كان ام تكوينيا ولكن ان
ظهر مقتضاهما يسمى الاختيار بالمركب وان لم يظهر مقتضاهما بل ظهر مقتضى
احدهما فان كان عدم ظهور مقتضى الآخر لضعف فيه كما في الملائكة يسمى
بالاختيار البسيط ولذا يكون اختيارهم ضعيف بخلاف الانبياء فان
عدم ظهور مقتضى احد الميلين فيهم باعتبار قوتهم واختيارهم فاختيارهم قوى

اذا عرفت ذلك فاعلم ان الحكم في التكوين والتشريع على قسمين واقعي
اولى وهو الذي على وفق مقتضى الكينونة الاولية ولنفس امري وواقعي ثانوي
ويسمونه ظاهريا ايضا وهو الذي على وفق مقتضى الكينونة الثانية المغيرة
المبدلة ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فكون الكفار على حسن
الصورة مثلا من الاحكام الواقعية الثانوية وتلك الاحكام تزول في
دولة الحق وفي البرزخ فالاشياء ترجع الى كينوناتها الاولية الاصلية في التشريع
والتكوين في دولة الحق والبرزخ فافهم

اعلم ان الشيء له رتبة في تماميته في نفسه وله رتبة مع قرانه بشيء آخر
ولذا ترى ان الشخص قد يفهم شيئا ولا يقدر التعبير عنه وقد يفهم ويقدر
التعبير عنه فبلوغ الصبي عشرا يدل على تماميته في نفسه باعتبار تماميته

القبضات العشر فيه ولذا يصح ما يرجع اليه بنفسه من غير اقترانه بشيء آخر
من وصيته وعتقه على قول ونحوهما وبلوغه خمسة عشر سنة يدل على تماميته
في اقترانه بشيء آخر ولذا يصح معاملاته فاصل العشر في تماميته بنفسه ونصف
العشر لاجل تماميته في اقترانه بشيء آخر فافهم

اعلم انه روى عن اهل البيت عليهم السلام ان الصبي في سبع سنين سلطان
وفي السبع الثاني عبد وفي السبع الثالث وزير ومعنى ذلك انه في السبعة
الاولى له امر ونهي وليس للابوين منعه وزجره بل هو مخلى السرب يفعل ما شاء
ويحكم ما يريد حتى يتقوى بنية الجسم والا لضعف بنيته فيفسد وفي السبعة
الثانية لا بد للابوين ان يزجراه ويمنعاه حتى لا يفسد لان هذه السبعة الثانية
ظهور النفس فلا بد لهما من منعه حتى لا يكون مطيعا لنفسه واذا دخل في السبعة
الثالثة فهناك ظهور العقل ولهما مشاورته حتى يعلما انه صار اهلا لطريق الحق ام لا فافهم

اعلم ان العمر الطبيعي للانسان على التحقيق هو المائة والعشرون فيكون كل
فصل من الفصول ثلثين وذلك لان اول ما يحصل من نظر الواحد الى نفسه هو
التسعة لان الواحد ثلاثة كما ثبت في موضعه فاذا ضربها فيها يكون التسعة
فاذا اضيف اليها الواحد يكون العشرة وتلك العشرة تلاحظ في ملكه اعني
جسمه وفي ملكوته اعني نفسه وفي جبروته اعني عقله فيحصل الثلثون فيتم
الشيء في ربيعه مثلا بهذا المقدار وقد يطلق الربيع مثلا على ظهور خاصيته

وحالة وان طال المدة كما نقول ان فصل الربيع لعمر العالم هو بدو ظهور نبينا
الى ظهور القائم عجل الله فرجه بمعنى ان تلك الحالة التي تحصل في الربيع حصلت
للعالم في تلك المدة وعلى هذا عمر الامم الماضية الطبيعي وان كانوا يعمرون الفا
وازيد لكنها غير خارجة عن الفصول الاربعة على نحو ما ذكرنا وهكذا ما روي ان اهل الجنة
يكونون في سن ابناء ثلثين مع ان لهم ان يظهروا في اي صورة شاؤا فالمراد منه
ان تلك الحالة التي تحصل للشباب في هذه المرتبة تحصل لهم في الجنة وفروع ذلك
كثيرة يجدها المتتبع في الاخبار

اعلم ان الله سبحانه خلق الانسان على هيئة الاعتدال والاستقامة وجعل له في بنية
معتدلة مثل سبع اشبار وجعل له صوتا معتدلا لا الاجهار بحيث يخاف منه ولا
الاخفات بل المتوسط واليه اشار سبحانه بقوله ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت
بها وابتغ بين ذلك سبيلا وهكذا سائر احواله وحركاته وسكناته ولما اخذته
برودة الادبار والانجماد لاجل اتباع الميولات والشهوات تغيرت فطرته
واعوجت فتغير جميع احواله واوضاعه ولامرنهم فليغيرن خلق الله فمن التغيرات
ما لا يضر بالغير بل هو يضر بنفسه ومنها ما يضر بالغير قليلا ومنها ما هو فاسد ومفسد للغير
كثيرا كالغناء فانه يتعلق بالنفس الحيوانية وبه يحصل الانتعاش للنفس يوجب لها
ارتكاب الفواحش والمعاصي ولهذه الجهة وجب على الشارع النهي عنه لان
الاعراض عن النفس الحيوانية واجب واما المعصومون عليهم السلم فلما بقوا على
فطرتهم الاصلية ولم يحصل التغير فيها اصلا كانت جميع احوالاتهم وحركاتهم

وسكناتهم

وسكناتهم واوضاعهم مستقيمة واما الخواص من الشيعة فلما لم يتغير فطرتهم كثيرا
يكون احوالهم قريبة من الاعتدال ولما عرفت وقوع التغيير في فطرة اغلب
الناس وفي احوالهم لم يبين الشارع عليه السلم معنى الغناء لهم لعدم استقامتهم
ولو انه عليه السلم بينه وصوت الحسن لارتكبوا ويدعون انه صوت حسن
فلهذا حرمه ولانه يقوي الروح الحيوانية ويوجب انبعاثها الموجب لارتكاب
القبايح ولذا صار اشد من الزنا فافهم

اعلم ان اول ما يصدر من الشخص هو الحركة القلبية وهي قد تلاحظ من حيث
نفسها مع قطع النظر عن جميع ما سواها فهي بمنزلة المشية وقد تلاحظ من حيث
صلوحها للتعلق بجميع ما يصلح ان يصدر عن الشخص سوى ذاته او ما يمتنع ان
يصدر عنه فهي بمنزلة الامكان والارض الجرز وقد يلاحظ تعلقها بالاشياء
وقد يلاحظ المتعلق مع التعلق ثم اعلم ان اول ما يصدر عن الفعل هو الاثر
من كونه اثرا للمؤثر ويسمى مصدرا ايضا من حيث صدوره عنه ويسمى مفعولا مطلقا
ايضا من حيث ملاحظة نفسه من حيث هي فقولك ضربت ضربا مثلا فضربا
من حيث كونه اثرا لضربت وحاكيا لصفته يكون تاكيدا فهو في قوة ضربت ضربت
فضربت الثاني شعاع لضربت الاول فهو غيب في ضربا ومن حيث صدوره
عن الفعل يكون مصدرا ومن حيث ملاحظة نفسه من انه شيء من الاشياء
يكون مفعولا مطلقا فضربا له ثلاث جهات جهة اعلى وهي كونه اثرا وجهة اوسط

وهى كونه مصدراً وجهة اسفل وهى جهة انفعاله اعنى كونه مفعولاً مطلقاً

ثم اعلم ان الشيء مرة له حكم باعتبار ذاته كتقدم ما هو مقدم بالذات وكتأخر ما هو مؤخر بالذات ومرة له حكم باعتبار النسبة كانتساب الكعبة الى الله سبحانه والمساجد اليه تعالى مع انها فى ذاتها ليست الا الاحجار والتراب وكالخشب اذا صُنع ضريحاً للمشاهد المشرفة فان له حكماً باعتبار الانتساب ليس لغيره وهكذا ومرة له حكم باعتبار الظهور وذلك فى القوس الصعودى فان كل متأخر فى الذات مقدم فى الظهور ومرة له حكم باعتبار كونه سبباً وهذا لا يدخل تحت قاعدة ويختلف باختلاف الاحوال كتقدم آدم عليه السلم على نوح عليه السلم مع انه افضل من آدم وكتأخر من يكون آدم افضل منه وامثال ذلك مما هو واقع على مقتضى الاحوال والاوضاع وترتيب القرآن على طبق ترتيب الواقع الا اذا قام الدليل القطعى على خلاف ذلك لا كما على ما قالوا من انه ترتيب عثمان عليه ما عليه لما وجدوا ان المنسوخ مؤخر والناسخ مقدم كما فى عدة المتوفى عنها زوجها فان عدتها فى الاول كانت حولاً ثم نسخت وصارت اربعة اشهر وعشراً والناسخ مقدم مع انه يجب ان يكون مؤخراً او قالوا ما قالوا ولكنهم لم يفهموا ان الناسخ وان كان مؤخراً ظهوراً ولكنه مقدم ذاتاً فتقديمه من جهة الذات لا من جهة الظهور فافهم

اعلم ان الروح الحيوانية فى القلب والروح النفسانية فى الدماغ والروح النباتية فى الكبد والروح الحيوانية هى الاصل بمنزلة المصدر والروح

النفسانية

النفسانية هى الوجه الاعلى منها بمنزلة اسم الفاعل وتسميتها بالنفسانية باعتبار كونها من القلب لان الدماغ من شعاع القلب والروح النباتية هى الوجه الاسفل منها بمنزلة المفعول

اعلم ان عالم الخيال عالم مستقل موجود وهو اشرف من عالم الاجسام لانه من عالم الغيب ولا شك ان الغيب اشرف من الشهادة وادراك الخيال الجزئى ظل لعالم الخيال لا انه ظل للجسم لانه لا يدرك الجسم بل يدرك ما هو من سنخه وان كان بتوسط الجسم وكذلك العقل وغيرهما من الحواس الباطنية مثلاً اذا سمعت كلاماً فحين سماعك ذلك الكلام يدرك العقل معناه قبل خلق السموات والارض وقبل خلق الخلق باربعة آلاف عام وذلك لان المعنى من عالم الدهر واللفظ وسماعه من عالم الزمان وجميع الزمانيات والازمنة ماضيها وحالها ومستقبلها بالنسبة الى الدهر كنقطة وكلها عنده واحدة والى ما ذكرنا اشار مولانا الصادق عليه السلم ولكن كفر حين كفر فى ارادة الله ان يكفر ومعنى ذلك ان ابا لهب لا يكتب فى اللوح المحفوظ انه كافر الا بعد ان كفر فلما كفر كان فى اللوح المحفوظ انه كافر قبل خلق السموات والارض باربعة آلاف سنة فدعاه النبى صلى الله عليه وآله بالاسلام قبل ان يكفر وقبل ان يكتب عليه الكفر فى العلم الزمانى فلما كفر كان مع كفره فى العلم الزمانى بكفره لا قبله ولا بعده وفى العلم الدهرى قبله وبعده قبل خلق الخلق باربعة آلاف سنة فتفهم ان كنت من اهله

اعلم ان الحكماء والاطباء فرقوا بين التركيب والمزاج بان التركيب هو ضم الاجزاء
بعضها مع بعض بحيث يحصل منها شيء واحد لكنه يمكن تفكيك تلك الاجزاء
كالسكنجبين فانه يمكن تفكيك اجزائه بالقرع والانبيق كما يفعله اهل الصناعة
وان المزاج هو حصول الامر الوحداني من اجتماع العناصر بعضها مع بعض
بحيث لا يمكن تفكيكها بوجه من الوجوه وقالوا ان الاعتدال الحقيقي في
المزاج بان يكون كل واحد من العناصر الاربعة حين الاجتماع على صرافة
طبيعته من غير كسر سورة الاخر محال واستدلوا عليه بوجهين احدهما
انه لو حصل ذلك الاعتدال في المزاج لزم ان لا يكون لمثل هذا المركب مكان
اصلا لان مكانه لا يخلو اما ان يكون كرة النار او كرة الهواء او الماء او التراب
وكلها لا يصلح ان يكون مكانا له مع ان المركب لا بد له من مكان ثانيهما
انه لو كان ذلك لزم تفكيك اجزاء المركب لانه اذا لم يكن هناك قاهر يقهر
تلك الاجزاء لزم ميل كل واحد الى مركزه فيبطل المركب واما ما هو الاقرب
الى الاعتدال فقالوا انه ثمانية لانه اما مفرد او مركب والمراد بالمفرد هو الذي
الغالب فيه طبيعة واحدة وهو اربعة اقسام اما الحرارة وحدها او البرودة وحدها
او اليبوسة وحدها او الرطوبة وحدها وبالمركب هو الذي الغالب فيه طبيعتان
اما الحرارة مع الرطوبة او مع اليبوسة او البرودة مع الرطوبة او مع اليبوسة
واما الاعتدال المعروف عند الاطباء فالمراد به على ما عندهم كون الشيء على ما

ينبغي

ينبغي في مرتبته مثلا الدماغ اعتداله ان يكون باردا رطبا والكبد حارا رطبا
والقلب حارا يابسا وهكذا فلو كان الدماغ مثلا حارا ويابسا لم يكن على ما
ينبغي كما ينبغي وهذا الاعتدال على اربعة اقسام نوعي وصنفي وشخصي و
عضوي وكل واحد منها قد يكون بالنسبة الى الداخل وقد يكون بالنسبة الى
الخارج بمعنى ان يكون اعتداله خارجا عن حدي الافراط والتفريط في كل
واحد من الداخل والخارج وهذه اقسام ثمانية والمراد بالاعتدال النوعي مثل
الانسان ان يكون على حد خارج عن حد الافراط والتفريط بحيث اذا خرج عنه
خرج عن الانسانية وبالصنفي مثل الاقليم الاول ان يكون على حد بحيث
اذا خرج عنه خرج عن كونه اقليما اوليا وهذا بالنسبة الى الخارج واما بالنسبة
الى الداخل فهو ان يكون له حد خارج عن الافراط والتفريط في مقامه و
الشخصي كزيد والعضوي مثل الدماغ فله اعتدال بالنسبة الى الخارج واعتدال
بالنسبة الى الداخل يعلم حالهما مما ذكرنا انفا واما غير المعتدل فهو ايضا
ثمانية لانه لا يخلو اما ان يكون بطبيعة او بطبيعتين فالاول على اربعة
اقسام اما الحرارة او البرودة او الرطوبة او اليبوسة والثاني ايضا على اربعة
اقسام اما الحرارة والرطوبة او الحرارة واليبوسة او البرودة والرطوبة
او البرودة واليبوسة فمجموع الاقسام خمسة وعشرون احدها ممتنع
عندهم والثمانية غير معتدلة والباقي معتدل او قريب من الاعتدال

كما سمعت وهؤلاء تكلموا بنصف الحكمة وغاب عنهم نصف الحكمة الآخر الم تعلموا
ان الله عدل وفعله يجري على مقتضى العدل واثر العدل يجب ان يكون عدلا
فكيف لا يتصور الاعتدال الحقيقي مع انه سبحانه خلق كل الموجودات في الكينونة
الاولية على الاعتدال الحقيقي لما عرفت آنفا اولم ينظروا الى الجنة واشجارها فان
كل شجرة تثمر كل الثمرات وكل ثمرة فيها طعم كل الثمرات كما بدأكم تعودون
اولم ينظروا الى الانسان الوسيط المسمى بمرآة الحكماء فانه معتدل حقيقي فلهذا
يناسب كل واحد من الفلزات مع اختلافها في الطبيعة وكذلك يعالج به الامراض
المختلفة والقول بانه لو كان الاعتدال الحقيقي لزم تفكيك اجزاء المركب لعدم وجود
قاهر يقهر تلك الاجزاء فاذن يرجع كل جزء الى مركزه فيلزم التفكيك جوابه ان
محبة الله تجمع تلك الاجزاء وتقهرها ما تناكرتم الا لما بينكم من الذنوب والقول
بانه يلزم ان لا يكون للمركب مكان جوابه ان مكان كل واحد من تلك
الاجزاء يصلح ان يكون مكانا للآخر اذا ارتفع الغرائب والاعراض كما في الجنة
ولكن اغلب الاشياء في النزول عرضتهم الغرائب والكثافات فلم يبقوا على
الكينونة الاولية وخرجوا عن الاعتدال الحقيقي ولذا توهموا امتناع الاعتدال
الحقيقي وقد عرفت فساد ذلك

اعلم ان القوم اختلفوا في كيفية حدوث الخلق عن الحق سبحانه فقال بعضهم وهم
اغلب الصوفية ان حقيقة الموجودات هي وجود الحق سبحانه والتعينات امور

اعتبارية

اعتبارية ليست بمخلوقة ويمثلون الحق بالبحر والحوادث بالامواج والانهار وبالمداد
والحروف وبالواحد والاعداد وامثال ذلك وهؤلاء غاية ترقيهم الى عالم المواد
الجسمانية فظنوا انه الحق وبعضهم قال بالظل وذي الظل والشعاع والشمس و
امثال ذلك وغاية ترقيهم الى عالم الطبيعة وهم المسمون بالاشراقيين وبعضهم
قال بان وجودات الاشياء باعتبار ارتباطها بالحق فمعنى وجود زيد الهية زيد
ومثل المشمس ومثل التمار والخباز والبقال ونحوها وهؤلاء المسمون بذوق المتألهين
وبعضهم قال بان الاشياء مرايا صور الحق وانعكاسات الحق وبعضهم قال
بالاعيان الثابتة الازلية وغير ذلك من المزخرفات وكلها باطلة فاسدة
كاسدة لان جميع ما ذكر كله من صفات الخلق اجراها الله سبحانه عليهم فكيف يجري
عليه سبحانه ما هو اجراه وقد قال مولانا الرضا عليه السلم كلما في المخلوق يمتنع على
الخالق والبرهان على ذلك بطريق الاسد والاحصر ان حقيقة الممكنات هي
الفقر المحض وصفاتها اولى بالفقر والواجب سبحانه ذاته الغني المطلق وصفاته
صفة الغني المطلق فلو كان ما في المخلوق من الصفات في الواجب سبحانه
لزم ان يكون صفاته صفات الفقر وهو باطل بالبداهة ولا شك ان كون الشيء
بحرا او مدادا او واحدا او شمسا وامثالها صفات الشيء وصفة خارجة عنه وجميع
الممكنات وصفاتها ممتنع عن الازل سبحانه فلا يكون كليا ولا جزئيا ولا
اشتراك بينه وبين خلقه لا في الوجود ولا في ساير الصفات لا بالاشتراك

المعنوی ولا باللفظی للزوم العزلة وعدم الدلالة علی المؤثر وامثالهما ولا الحقیقة
والمجاز ولا الحقیقة بعد الحقیقة وغیرها فاذا عرفت ذلک فاعلم ان الاشیاء
کلها حصل من فعله سبحانه من غیر نسبة ولا ارتباط ولا اقتران لانها نشأت
منه ولا کیف له کما لا کیف له سبحانه وقد حقق ذلک فی محله والمقصود الاشارة بلا ذلک

اعلم ان الصوفیه لهم مقامات ثلاثة مقام الفرق ومقام الجمع ومقام جمع الجمع
اما مقام الفرق فهو ان تلاحظ الامر الوحدانی فی الحدود والصور والتعینات
وهذا یسمی عندهم بذی العقل واما مقام الجمع فهو ان تلاحظ ذلک الامر الوحدانی فقط
من غیر ملاحظة الحدود والتعینات وهذا یسمی عندهم بذی العین واما مقام جمع
الجمع فهو ان تلاحظ ذلک الامر الوحدانی فی الحدود والکثرة وهی فیه وبعبارة اخری
تری الوحدة فی الکثرة والکثرة فی الوحدة ویسمی هذا عندهم بذی العقل وذی العین
ویسمی ایضا بذی العینین فانظر ماذا تری فی الاخیر فان المقام الذی لا کثرة
فیه بوجه من الوجوه کیف یجوز مشاهدة الکثرة فیه فتفطن

اعلم ان الصوفیه لهم حالات احدها التواجد وثانیها الوجد وثالثها الوجود
فاهل التواجد هم الذین اذا سمعوا کلاما نظما کان او نثرا یوجب التذکر النشأة
الاخری یتکلفون فی الوجد ویفعلون الحرکات القبیحة واهل الوجد هم الذین
اذا سمعوا ذلک الکلام یحصل لهم الوجد بحیث یمیل ارواحهم الی تلک النشأة
وابدانهم لیست لطیفة حتی تکون تابعة لارواحهم فیحصل الاختلاف بین

ارواحهم

ارواحهم وابدانهم فیصیرون سکاری فیخرج الزبد من افواههم فهم اصحاب التلوین
واهل الوجود هم الذین اذا سمعوا ذلک الکلام لم تتغیر احوالهم فهم اصحاب التمکین
فهؤلاء قد یتلطفون بالریاضات الغیر المشروعة فیناسبون الشیاطین
فیظهر منهم بعض خوارق العادات کدخولهم فی النار ومشیهم علی متن الماء
ورجوع السکین ونحوه علی الذین ارادوا قتلهم وامثال ذلک فلا تغتر اذن
بامثال ذلک ونعم ما قیل ؛ ای بسا ابلیس آدم روکه هست ؛ پس بهر دستی
نباید داد دست ؛ واما العارفین بالله فهم علی ثلاثة اصناف صنف منهم
اهل المحبة ولونهم غالبا اصفر وصنف منهم اهل الرجاء والشوق ولونهم غالبا
احمر وصنف منهم اهل الخوف ولونهم غالبا ابیض

اعلم ان الحکماء قسموا الاسفار الی اربعة السفر من الخلق الی الحق والسفر
فی الحق بالحق والسفر من الحق الی الخلق والسفر فی الخلق بالحق وهذا غایة
ما عندهم من العلم وانت خبیر بانه اذا کانت تلک المراتب اسفارا فاین
الوطن الذی حبه من الایمان لان المسافر لا بد ان یصل فی سفره الی وطنه
الذی خرج منه فاذا وصل الی وطنه تم سفره ثم خروجه منه لا یعد سفرا یتم به الشیء
فی اطواره واکواره وادواره وکلامهم هذا صوری قشری لم یجر علی وفق نظام
الحکمة نحن وان قلنا بمقالتهم فی بعض مباحثنا لکنه کان مماشاة معهم
والحق ان الوطن الذی حبه من الایمان هو مقام اللاهوتیة وهو مقام التوحید

وظهور الحق سبحانه له وعدم الالتفات الى غيره وهو مقام الفؤاد وباب المراد
فامره الله سبحانه بالمسافرة فاول مسافرته الى الخلق وهو السفر من كن الى فيكون
وفي هذا السفر مقامات الاول مقام التوحيد والتفريد والثاني ذكر المفعول
في الفعل والثالث توجه الفعل اليه والرابع تعلق الفعل به وثانيها
السفر الى مراتب الخلق واطواره واكواره وادواره حتى يصل الى التراب الذي
هو منتهى النزول وهذا السفر في التفصيل وذلك السفر في الاجمال وبعبارة اخرى
الاول مقام المصدر والثاني مقام ظهور المصدر في المفعول به وله ومعه وفيه ونحوها
وثالثها السفر في القوس الصعودي في التكوين حتى يتحقق تكوينه كما كان في
الاول ورابعها السفر في التشريع حتى يطابق التكوين التشريع فيكون انسانا
حقيقة كما كان انسانا صورة فاذا تمت هذه الاسفار فبعدها الوطن الاصلي
فاذا وصل الشخص في وطنه يستقر ويطمئن فيه الا بذكر الله يطمئن القلوب
وان كان هو يتحرك فيه بلا غاية ولا نهاية الا ان حركته مستديرة كان حركته
في تلك الاسفار مستقيمة والغرض من السفر كون الشيء جامعا مملكا بحيث
يلاحظ عظمة الله سبحانه وجلاله وجماله واسمائه وصفاته في كل مرتبة من
تلك المراتب ولذا امر الله سبحانه العقل بالادبار والاقبال لما خلقه فقال
له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل واليه اشار مولانا امير المؤمنين عليه السلام
تغرب عن الاوطان في طلب العلى ✤ وسافر ففي الاسفار خمس فوائد ✤ الى آخر الابيات

اعلم ان سبب قوس النزول هو كون الشيء جامعا مملكا في كل مرتبة من
تلك المراتب يشاهد آثار قدرة الله وعظمته فالشيء قبل النزول ناقص وانكان
في مرتبة تاما ولذا كان واجد المراتب اشرف من فاقدها كما ان العاقل اشرف
من العقل ولذا كان الفؤاد الذي هو اعلا مقام الشيء يتمنى ان يكون ترابا
ليحصل له الكمالات باعتبار الصعود لان الصعود لا يتحقق الا بعد النزول الى
عالم التراب وهو قوله تعالى يا ليتني كنت ترابا ولما كان المراتب العالية في النزول
مخفية في المقام السافل فلابد في الصعود من ظهور تلك المراتب النازلة ففي كل
مقام يصعد اليه يظهر آثار ذلك المقام فيه وان كان المرتبة التي قبله موجودة
فيه لا انها فانية فاذن لا ثمرة في النزول والصعود كما لا يخفى ففي القوس الصعودي
الاسفار الاربعة وهي السفر من الخلق الى الحق والسفر في الحق بالحق والسفر
من الحق الى الخلق والسفر في الخلق بالحق اما الاول فهو قطع المنازل الثمانية
حتى يصل الى الوطن الاصلي وحب الوطن من الايمان اعني منزل الاعراض و
منزل الاجسام ومنزل الاشباح ومنزل المواد ومنزل الطبايع ومنزل النفوس
ومنزل الارواح ومنزل العقول فاذا قطع تلك المنازل يصل الى الوطن الاصلي
وهو الفؤاد وباب المراد اما الثاني اعني السفر في الحق بالحق فهو معرفة اسماء
الله تعالى وصفاته ومشاهدتها بحيث يصير محوا في جماله تعالى واما الثالث
اعني السفر من الحق الى الخلق فهو لاجل تكميل الناقصين فهذا الشخص مطلع على

المنازل ويعرف ان اي منزل منها مخوف واي منزل امن واي موضع يوجد الماء
او الزاد واما الرابع اعني السفر في الخلق بالحق فهو ان يتصف بصفات الخلق
بمعنى انه ياكل ويشرب ويمشي ونحو ذلك لكن بالله ويكون كل فعاله بالله فتدبر

اعلم ان فائدة النزول كون الشيء جامعا مملكا كاملا يشاهد عظمة الله وجلاله
وآثار صنعه في كل عالم من تلك العوالم ولكنه في النزول حصل للشيء امران احدهما تحقق
تلك المرتبة وثانيهما اعراض تلك المرتبة كالمسافر الذي يحصل له في اثناء سفره اوساخ
عرضية وهذه ليست منه وكذلك هنا وفي العود والصعود يذهب تلك الاوساخ
التي حصلت له في النزول باعتبار تراكم العناصر بعضها على بعض وباعتبار معصيته
كما قال تعالى كما بدأكم تعودون ومعنى العود الى البدو ان كل مرتبة من مراتب الشيء
من جسمه ومثاله ومادته وطبيعته ونفسه وعقله ونحوها يعود الى حقيقته الاصلية من غير
مصاحب للاوساخ تلك المرتبة وليس معنى العود ازالة جميع تلك المراتب النازلة
بحيث لا يبقى له شيء من تلك المراتب حتى يصل الى الذات كما توهمه جماعة من
الصوفية خذلهم الله فانه غلط فاحش لانه لا فائدة اذن في النزول كما لا يخفى بل المراد
من العود هو ما ذكرنا

اذا عرفت ذلك فاعلم ان العود عودان عود بالممازجة وعود بالمجاورة لان الاشياء
على قسمين قسم جواذب وقسم حقايق فالاول مثل الزجاجة التي جاذبة لنور
الشمس فان نورها غير متعين في نفسه لكنه تعين في الزجاجة باعتبار لونها وصفاتها

دلها

ونحوها فهذا النور لم يجئ فيها متعينا فاذا كسرت الزجاجة عاد النور الى ما منه بدء عود
ممازجة لا عود مجاورة لعدم تمايزه لنا وان كان متمايزا في رتبته عند الله وهذا مثل الروح
الحيوانية فانها من قوى الافلاك لكنها هناك ليست متمايزة لكنها اذا تعلقت
بالقوابل صارت متعينة بتلك القوابل فاذا فسدت تلك القوابل عادت الى
ما منه بدأت عود ممازجة ولذا لم يكن للحيوانات باعتبار الحساسة الفلكية برزخ لعدم
الشعور ففي القيمة يستعد ابدانها لتعلق تلك الروح عليها فيحشرون وكذلك لا برزخ
لبعض الاطفال كغير المميز اما المميز فله برزخ لما ثبت عندنا من ان عبادات الصبي
المميز تشريعية لا تمرينية وكذلك لا برزخ للمستضعفين لعدم ظهور الروح الانسانية
فيهم فاذا قالوا اعادت ارواحهم الحيوانية الى ما منه بدئت عود ممازجة لا عود مجاورة
واما الثاني اعني الحقايق فهو الذي جاء المراتب في الشيء متعينة فان مراتب الانسان
نزلت في هيكله المحسوس متمايزة فان جسمه ومثاله ونفسه وعقله كلها متمايزة نزلت
فيه متمايزة فاذا فسد ذلك الهيكل عادت الى ما منه بدئت عود مجاورة لا عود
ممازجة كالدهن والاقط والجبن ونحوها كلها موجود في الحليب متمايزة فاذا فكك
الحليب يظهر كل واحد منها متمايزا عن غيره وهذا يدل على تمايزه اولا

اعلم ان الانسان بعد موته بالموت الاكبر له ايام الاول يوم النشر والثاني
يوم الحشر ويسمى بيوم الجمع ايضا ويوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين ويوم
الجثوة وترى كل امة جاثية الخ ويوم الحساب وهو على الصراط ويوم الجزاء وهو الدخول

في الجنة او في النار اعاذنا الله منها وادخلنا الجنة برحمته ولفضله انه ذو من عظيم

اعلم ان كل مرتبة من مراتب الوجود تسمى سلسلة لان السلسلة عبارة عن امور متعددة مختلفة مرتبطة بعضها ببعض تجمعها حقيقة واحدة فيتعين تلك الحقيقة بالحدود والتشخصات يحصل مرتبة من مراتب الوجود وكل سلسلة سبعون ذراعاً لان الله تعالى قال صنع الله الذي اتقن كل شيء فمقتضى اتقان الصنع ان يجعل الشيء كاملاً ويجعله مثلث الكيان ومربع الكيفية فاذا لوحظت هذه السبعة في عشر قبضات اعني الافلاك التسعة والارض او عالم الامكان وعالم الفواد وعالم العقل وعالم الروح وعالم النفس وعالم الطبيعة وعالم المواد وعالم المثال وعالم الجسم وعالم الاعراض تصير سبعين فاذا عرفت ذلك فاعلم ان ذراع تلك السلسلة يكون ذراعاً شرعياً وهو ذراع محمد واهل بيته الطاهرين صلى الله عليهم ويكون ذراعاً ابليسياً لان تلك المراتب ان كانت نورانية محضة يكون ذراعها شرعياً وان كانت ظلمانية محضة يكون ذراعها بذراع ابليس واليه الاشارة بقوله بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون واما اذا كان بعض تلك السلسلة نورانية وبعضها ظلمانية فيدخل ذلك في قوله تعالى خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى ان يتوبوا الى فمآلهم الى الخير فعسى هنا موجبة كما قال مولانا الصادق عليه السلم فقوله تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه المراد بقوله خذوه الحقيقة الجمعية

ثم في سلسلة المراد بها جهات تلك الحقيقة ومراتبها بحيث سرت تلك الظلمة في كل مرتبة من تلك المراتب فافهم

ثم اعلم ايضاً ان المراد بالذرع هو القدر وله مراتب الاولى قبل الاصبع وانكان له ايضاً مراتب مثل الشعر والشعير ونحوهما لكنها يجمعها شيء واحد وهو قبل الاصبع المرتبة الثانية الاصبع المرتبة الثالثة الشبر المرتبة الرابعة الذراع المرتبة الخامسة المنكب والمرتبة السادسة القامة وانما قال الله سبحانه هنا ذراعاً ولم يقل شبراً او قامة او نحوهما لما عرفت من ان الذراع في المرتبة الرابعة من التقدير والانسان ايضاً في المرتبة الرابعة لانها بعد مرتبة الجماد والنبات والحيوان

ثم اعلم ان هذه السلسلة في التاويل كما قلنا سبعون ذراعاً ثلثون ذراعاً من الشجرة الملعونة في القرآن واربعون من الخلفاء الذين بعدهم من ولد سابع والجميع سبعون ذراعاً بذراع ابليس لان هؤلاء ذريته وهم شياطين الانس وعن الصادق عليه السلم لو ان حلقة واحدة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعاً وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرها وهذه صفة تلك السلسلة

اعلم ان فيض الله لا ينقطع وكمال فعله ايضاً لا ينقطع وكمال مفعوله ايضاً غير متناه لان الله تعالى غير متناه وهو وراء ما لا يتناهى بما لا يتناهى فيكون الموجودات غير متناهية لعدم تناهي عودها فيكون بدؤها ايضاً غير متناه كما بدأكم تعودون وكلما سبقه العدم لحقه العدم وكلما لم يلحقه العدم لم يسبقه العدم وهما ان المقدمتان

مسلمتان عند جميع الحكماء ويدل عليها العقل والنقل عدا السيد الداماد فانه خرقهما
نقال ان اهل الجنة لا يلحقهم العدم ولكن سبقهم العدم ولكن هذا القول مما لا يعتنى به
على مقتضى قاعدته فانه قد ثبت بالضرورة والبداهة ان الطفرة فى الوجود باطلة
ومقتضى قاعدة امكان الاشرف ان تتعلق الجعل اولاً بالاشرف ثم بغيره والا لزم
خلاف الحكمة والطفرة فاذا عرفت ذلك فاعلم ان اهل الجنة لا شك انهم
صاعدون لا نازلون ولا شك ان صعودهم الى مقام اعلى من مقامهم الاول
والا فلا معنى للصعود فحينئذ نقول هذا المقام الاعلى قد تعلق به الجعل الالهى اولاً فى
المبدء ام لا فان قلت نعم فقد تم المطلوب وان قلت لا لزم الطفرة وهى
خلاف الحكمة فالاشياء كلها غير متناهية بدواً وعوداً وآية ذلك الاعداد فانها
غير متناهية بدواً وعوداً لا تنتهى الى حد لا يمكن العد بازيد من ذلك فيها وايضاً
ان العدم الذى يقولون الاشياء مسبوقة به هل هو شيئ ام لا فان كان شيئاً
فهل هو حادث او قديم فالثانى باطل للزوم تعدد القدماء وهو باطل واما الاول
فهو ايضاً مسبوق بعدم آخر وهكذا وان لم يكن شيئاً فلا معنى لسابقيته وثبوت
الحكم للاشيئ قبيح واذ قالوا هذا القول السخيف اعترض عليهم امام المشككين
بان هذا العدم اما متناه او غير متناه فان كان متناهياً لزم تحديد الواجب وان
كان غير متناه لزم الى الآن ان لا يوجد شيئ والى الآن ما دفع هذه الشبهة احد
منهم وهى واردة عليهم على مقتضى قولهم واما على طريقتنا من ان الحادث هو

المبوق

هو المسبوق بالغير وهو الواجب وان العدم شيئ فلا نهاية لبدء الاشياء كما
لا نهاية لعودها فلا يرد هذه الشبهة اصلا فهى ساقطة رأساً مع ان النهاية واللانهاية
لا يتصور بالنسبة الى ذات الواجب حتى يقال كذا وكذا فافهم ما القينا اليك
فاذا عرفت ذلك فاعلم انه لا نهاية لكل سلسلة من الطولية والعرضية لما عرفت
من كون اثره سبحانه كاملاً ومقتضى كماله ان يكون له اثر واثره ايضاً يجب ان يكون
كاملاً فيكون له ايضاً اثر وهكذا فعدد تلك السلسلة الطولية بالطبقات الثمانية
كما فعله شيخنا العلامة اعلى الله مقامه باعتبار ظهور الآثار الذى يدخل فى علمنا
والا فلا نهاية لذلك لما عرفت ثم اعلم ان المراد بالسلسلة امور متعددة
مرتبطة بعضها ببعض فان جمعها حقيقة واحدة فتلك السلسلة عرضية والا
فطولية والاول اما ان لا يكون بينها ترتب اصلا او يكون فالاول تسمى
بالسلسلة العرضية المحضة والثانى بالسلسلة الطولية العرضية كالعقل والنفس و
بعدهما من المراتب الى الجسم وتحقق التشكيك فى هذه السلسلة اعنى الطولية
العرضية وفى الطولية المحضة لا تحقق التواطى والتشكيك فيها بل من باب
الحقيقة بعد الحقيقة كما بيناه فى مباحثنا ثم اعلم ان الواسطة فى السلسلة
الطولية صدورية وفى العرضية الواسطة حصولية وثبوتية
اعلم ان الشيئ له جهات ثلاث وجه الى مبدئه ووجه الى نفسه ونسبة بينهما
وله طبايع اربع وتلك الثلثة جهة المبدء ملحوظة فيها وتلك الاربع جهة الانية

والمهية لم يلاحظ فيها جهة المبدء فمن لاحظ تلك الثلثة في تلك الاربعة بمعنى انه قال بالائمة الاثنى عشر صلوات الله عليهم فقد نجى ومن لم يلاحظها فيها بل لاحظ الاربع فقط بمعنى انه قال بالاربعة فقد هلك فتفطن

اعلم ان الله سبحانه خلق الاشياء من عشرة قبضات ولها معان احدها عالم الامكان وعالم الاكوان وعالم الاعيان وعالم الانوار وعالم الاسرار وعالم الطبيعة وعالم المواد وعالم المثال وعالم الجسم وعالم الاعراض وثانيها الفؤاد والعقل المرتفع والعقل المستوى والعقل المنخفض والنفس والطبيعة والمادة والمثال والجسم والعرض فاذا ظهر مراتب التوحيد الاربع في تلك العشرة صارت اربعين فتم ميقات ربه اربعين ليلة وثالثها المراد من تلك القبضات العشرة هو القبضة من الافلاك التسعة ومن الارض فاذا اديرت ثلاث درات دورة الجماد ودورة المعدن ودورة النبات والمراد بالجماد هو الذى يحصل من تركيب العناصر من غير ظهور آثار واحد منها فيه وبالمعدن هو الذى يظهر فيه اثر واحد منها كاللؤلؤ والياقوت والزمردة وامثالها مما ظهر فيه واحد من العناصر فاذا اديرت ثلاث درات يكون ثلاثين وهى تم مراتب القابليات فيظهر المقبول وهو ظهور الروح الحيواني في تلك المراتب فيتم الشئ بجميع مراتبه من القابليات والمقبولات هذا اذا كان المراد من الكمال هو

الروح

الروح الحيوانى واما اذا كان المراد منه ظهور الناطقة القدسية فيلاحظ من المعدن فتفطن

اعلم ان فيض الله سبحانه غير متناه فوجب ان يكون المفاض عليه ايضا غير متناه ليعلم ان فيض المفيض غير متناه والا لما امكن له ادراك ذلك وذلك معلوم بالضرورة فلكل ممكن فى مرتبته غير متناه يدل على عموم قدرة الله سبحانه وعموم علمه وعدم تناهى فيضه ذلك تقدير العزيز العليم

اعلم ان الاول على قسمين اول لا ثانى له وهو جميع العلل والمؤثرات بالنسبة الى معلولاتها وآثارها وكذلك المطلقات لا ثانى له واول له ثان وهو اذا كانا فى مرتبة واحدة كان عداد وتعريف النحاة التابع انه كل ثان اعرب باعراب سابقه لا يشمل الصفة ولا التاكيد لانهما ليسا فى مرتبة الموصوف والمؤكد حتى يكونا ثانيين لهما نعم يشمل البدل وعطف البيان والعطف بالحروف لانها مع المتبوع فى مرتبة واحدة

ثم اعلم انا كثيرا ما نقول ان الالف حرف الوحدة والباء حرف الكثرة فمرادنا من هذا ان الممكنات لها مرتبتين مرتبة الاجمال ومرتبة التفصيل وباقى التفاصيل تفاصيل ذلك التفصيل فالالف هو مقام الاجمال وهو مقام النبى صلى الله عليه وآله والباء هو مقام التفصيل وهو مقام الولى عليه السلم وجميع الاشياء موجود فيه ومنه ظهرت الموجودات كما قال عليه السلم ظهرت الموجودات

من باء بسم الله الرحمن الرحيم وهو اللوح المحفوظ وجميع الاشياء محفوظ فيه وهو الذات
المستجمع لجميع صفات الكمالات وهو الكتاب المسطور الذي سطرت الاشياء
فيه وهذا التفصيل ثاني ذلك الاجمال ولكن هذا الثاني لا ثالث له وهو عليه السلام
بدل الالف صلى الله عليه وآله اقامه مقامه وهو عطف بيان له كقوله عم انا آية
لنبوة محمد صلى الله عليه وآله وكقوله عليه السلام انا عصا موسى ونحو ذلك وهو
العطف بالحروف التي هي حاملة لمعنى الفعل لا مطلقا وهي قوله تعالى يا
ايها الرسول بلغ ما انزل اليك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته فهو
عليه السلم بدل في مقام المعاني والبيان وعطف بيان في مقام الابواب
عطف بالحروف في مقام الامامة انا عبد من عبيد محمد وفي جميع العوالم سباحة
واما ساير الاولياء فهم صفات لهم سلام الله عليهم وتاكيدات لهم وليسوا
في مرتبتهم حتى يكونوا ثواني لهم

اعلم ان القسم عبارة عن تمكين القابلية لظهور امر المقسم له ولهذا يسمى بالقسم
لانه بمعنى القسمة لانه قسمة بين المقسم والمقسم له ويسمى بالحلف ايضا لان حليف
الشيء مجاوره لمجاورته لامر المقسم له ويسمى باليمين ايضا لانها بمعنى القوة
لتقويته ذلك الامر بالقسم ولذا يقسم الله سبحانه بكل شيء وذلك لتمكين
قابلية الاشياء لظهور الامر فيها وقسم الخلق بعضهم لبعض من هذا القبيل وحروف
القسم الباء والواو واللام والتاء وانما كانت هذه حروف القسم لان الباء

هي مقام الولي عليه السلم وهو حامل امر الله الذي يجريه في الاشياء ويقيمه فيها
ولذا صارت الباء من حروف القسم واما الواو فلما كانت حدود الولاية
التفصيلية صارت ايضا منها واما اللام فهو اسم للولي عليه السلم لما بينا
من ان اصل اسمه هو اللام ولذا صارت منها واما التاء فهي وان كانت تم
المائة لكنها واقعة في تمام مرتبة من مراتبها وهي الاربع مائة لان الاربع
تمام الشيء فيصح ان تكون مصلحة للقابلية فلذا صارت من حروف القسم لكنها
ضعيفة فتحتاج الى معين قوي حتى يصلح بسببه قابلية الشيء وليس شيء
اقوى من اسم الله فلذا صارت مختصة بلفظ الجلالة فافهم

اعلم ان القسم هو رابطة بين المقسم وبين المقسم له توجب تتميم قابلية
المقسم له لايصال الفيض من المقسم الى المقسم له وهذا في كل شيء بحسبه ولذا
ترى ترى ان الله سبحانه يقسم بكل شيء لاصلاح قابلية ذلك الشيء وتتميمها
ولا يجوز للخلق القسم الا بالله تعالى لان قبول الافاضة لا يكون الا بالله سبحانه

اعلم ان الحق وان كان كثيرا لكنه قليل والباطل وان كان قليلا لكنه كثير ولذلك
ترى ان الله سبحانه يمدح القلة ويذم الكثرة والسر في ذلك ان جميع الحق
يرجع الى الواحد وهو الله لان الحق منه سبحانه بخلاف الباطل فانه لا يرجع
الى الله بل الى النفس الامارة بالسوء التي هي وزير المهية ومقتضاها الكثرة
والاختلاف ولذا كان اهل الجنة قليلين وان كثروا واهل النار كثيرين

وان قلوا واليه الاشارة بقوله تعالى لمن يفهم الاشارة من العبارة من غير
العبارة ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون ورجلاً سلماً لرجل هل يستويان
وايضاً ان قلة اهل الحق وان كثروا باعتبار عدم وجدان انفسهم في حال
من الاحوال بل دائماً ينظرون الى الواحد واما كثرة اهل الباطل فانها باعتبار
ملاحظة انياتهم وماهياتهم ولاشك انها متكثرة ومختلفة

اعلم ان كل شيئ يكون مظهراً لآثار قدرته وفعله يسمى يداً وكل شيئ يكون
معبراً عن مراد متكلم يسمى لساناً وكل شيئ يكون جهة التوجه اليه يسمى وجهاً
وكل شيئ يكون جنباً لشيئ يسمى جنباً وهذه المعاني لهذه الالفاظ معان
حقيقية ولذا كان الامام عليه السلم يد الله ولسان الله ووجه الله وجنب الله
قال الله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا
بل يداه مبسوطتان المراد بهما يد الفضل ويد العدل ولذا يقال ان الوكيل
يد الموكل وقال تعالى والسماء بنيناها بايد فهم سلام الله عليهم يد باعتبار مقام
الجمعية ويدان باعتبار النبوة والولاية وايد باعتبار الفرق

اعلم ان السياحة لها معان احدها المعنى المعروف وهو السير في الارض
وهي بهذا المعنى للاركان والنقباء وثانيها السياحة بقدم الرشد والهداية
وقدم المعرفة في اطوار الموجودات في ارض الامكان حتى يظهر له رشد وهداية
ونور آخر وثالثها السياحة بنوره وتاثيره في كل ذرة من ذرات الوجود

باعتبار

باعتبار الولاية القاهرة ويظهر عند كل شيئ وهذا المعنى مخصوص بالولي عليه السلام

اعلم ان المراد باللحية هو السلطنة والرياسة فلذا من راى في المنام طول لحيته
يكون له الرياسة فالمراد باخذ موسى لحية اخيه هو اخذ الرياسة منه وقال
يا بن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي الآية والمقصود من ذلك بيان عذر هرون
في عدم لحوقه باخيه موسى وهو لا يريد متابعته والا يكون لقومه عذر وانما المقصود ما
ذكرنا وكذلك اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله لحية امير المومنين ورياسته حتى
منعه عن سل السيف وامره بالصبر والا لم يبق للاسلام اثر ولا خبر فينقلبوا
على اعقابهم والمقصود بيان عذر الولي عليه السلم والدليل على ما ذكرنا هو ما كان
متفقاً عليه بين الفريقين وهو يكون في هذه الامة ما كان في الامم السابقة
حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة الحديث

اعلم ان الاخ قد يطلق ويراد منه امران نشا من شيئ واحد فعلى هذا يكون
جميع الاشياء اخوة لانها نشات من مشية الله تعالى والمومنون يميينها و
الكافرون بشمالها وان كان كلتا يديه يميناً فلذا قال سبحانه والى عاد اخاهم
هوداً واذ قال لهم اخوهم صالح وغيرهما ويكون النور والظلمة ايضاً اخوين وقد
يطلق ويراد منه شيئان من حقيقة واحدة كالمومنين فانهم اخوة لان
اباهم النور وامهم الرحمة وكذلك الكافرون هم ايضاً اخوة
اذا عرفت ذلك فاعلم ان المراد بيوسف هو الحسين عليه السلم واخوته هم الخلق

لان مبدءهم هو الاثنى عشر وهى الحواس الخمس الظاهرية والحواس الخمس الباطنية والقلب والصدر وبعبارة اخرى العقل والنفس وكل الخلق آذوه من الموافق والمخالف ولكنه عليه السلم يغفر للموالف فى الرجعة واذية الموالف حصلت من جهة لطخ اصحاب الشمال كما ان يوسف غفر لاخوته حيث كانوا مومنين ولكن باعتبار اللطخ صدر منهم ذلك الفعل القبيح وهو عليه السلم ملك مصر الوجود واستعبدهم واسترقهم كرات مرات ثم اعتقهم والمراد من الشمس والقمر هو ابواه لانهما خضع له عليه السلم لانه عليه السلم ابو عبد الله وسيد الشهدا والمراد بسنين القحط هو زماننا هذا وامضاها لعدم ظهور العلم فيه

قال النبى صلى الله عليه واله ما اوذى نبى قط مثل ما اوذيت اعلم ان مباشرة الارجاس والانجاس اذية لا اذية فوقها ولا شك ان اغلب الخلق اهل المعصية وان المعصية نجاسة بل نجاسة اشد من النجاسة الظاهرية كما قال سيد الساجدين عليه السلم لو ظهرت نتن المعصية لما جلس احد جنب صاحبه واذية الانبياء كانت من مباشرة الانجاس لا باعتبار القتل والشتم والضرب ونحوها لانهم عليهم السلم كانوا مطهرين طاهرين فمصاحبتهم لهولاء الانجاس اذية لهم كما قال تعالى حكاية عن سليمان بن داود عليهما السلم لاعذبنه او لاذبحنه او لياتينى بسلطان مبين وروى ان المراد بعذاب الهدهد جعله مع غير ابناء جنسه ولقد قيل بالفارسية فى هذا المقام ؛ روح را صحبت ناجنس عذابيست اليم ؛ ولما كان اصل النجاسة ومبدء الشرور والسيئات ومعدن الارجاس

هم الثلثة

هم الثلاثة الملعونة وكل نجاسة ومعصية وشر فرع من فروعهم وشان ممن شئونهم فاذا كان الانبياء يتاذون من الفروع فهو صلى الله عليه واله يتاذى من الاصول واين هذا من ذاك وان كان لهذا الحديث الشريف وجوه آخر لكن ما ذكرنا هو الظاهر لاهل الباطن والباطن لاهل الظاهر

روى ان المامون سئل مولانا الرضا عليه السلم ما الدليل على خلافة جدك قال عليه السلم انفسنا قال الخبيث لولا ابناؤنا قال عليه السلم لولا نساؤنا ثم قال فرج الله عنك كما فرجت عنى اقول وجه الدلالة ان النبى صلى الله عليه واله جعل امير المومنين عليه السلم نفسه واللفظ مهما امكن يحمل على الحقيقة فجميع الكمالات التى له صلى الله عليه واله يكون للولى عليه السلم حقيقة الا ما استثنى ثم قال الخبيث لولا ابناؤنا يعنى ان ابناءنا عنده مجاز لكون ابن بنت الشخص عنده ليس ابنا له حقيقة وانما هو مجاز فاذا كان ابناؤنا مجازا يكون انفسنا مجازا فقال عليه السلم لولا نساؤنا يعنى ان نساءنا حقيقة لان فاطمة عليها السلم بنت للنبى صلى الله عليه واله حقيقة فيكون ابناءنا حقيقة لانهم منسوبون الى من هى منسوبة اليه صلى الله عليه واله حقيقة فيكون المنسوب الى المنسوب اليه حقيقة منسوبا اليه فيكون الحسن والحسين عليهما السلم ابنى رسول الله صلى الله عليه واله حقيقة فيكون انفسنا ايضا حقيقة وهذه الاية الشريفة كما تدل على خلافة امير المومنين عليه السلم كذلك تدل على ان الائمة عليهم السلم من ذرية رسول الله صلى الله عليه واله كما قيل ان المامون سئل الرضا عليه السلام

ما الدليل على انك من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عليه السلم بما قال فمفطن
ثم اعلم ان الترتيب في هذه الآية من باب تقدم الاجمال على التفصيل لان
الولد اجمال الاب والام والاب في الحقيقة هو النطفة التي يحملها الرجل
وسمي بالاب لاجل الحاملية والام في الحقيقة هي النطفة التي تحملها المراة
وسميت به لاجل الحاملية واما ترتيب فانا والفنا فهو من باب
القوس الصعودي فيتقدم فيه الادنى على الاعلى
في الحديث من عرف الحق لم يعبده اعلم ان المراد من هذا الحديث
الشريف انه اذا حصل المعرفة الحقيقية يرتفع العبادة لان المعرفة الحقيقية
لم تحصل الا اذا فني نفسه فحينئذ ليس شاعرا حتى يكلف بالعبادة لان
العبادة في مقام الفرق والتميز وتلك المعرفة في مقام الجمع والوصل الا ترى
انه قد حصل ذلك لمولانا امير المومنين عليه السلم ومولانا الصادق عليه السلام
حتى صارا مغشيين ولم يشعرا بانفسهما حتى يكونا مكلفين بالعبادة
وله وجه آخر وهو ان العبد بمعنى الجحد بمعنى من عرف الحق لم يجحده واليه
الاشارة بقوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين اي اول الجاحدين
روي ان النبي صلى الله عليه وآله سئل عن الصراط المستقيم فخط باصبعه على
الارض خطا على هيئة الالف ثم وضع خطين على يمينه وخطين على يساره
هكذا  اقول مراده صلى الله عليه وآله بالالف هو الطريق المستقيم

والمراد بالخطين هو الافراط والتفريط والتعدد اشارة الى التابع والمتبوع
في كل منهما فافهم
اعلم انه روي كما في البحار وغيره ان الله سبحانه لما خلق القلم امره بان يكتب
في اللوح لا اله الا الله محمد رسول الله فلما سمع القلم اسم محمد صلى الله عليه وآله
انشق وخر مغشيا عليه الف سنة باعتبار حلاوة ذلك الاسم الشريف فلما
افاق كتب ما كان وما يكون الى يوم القيمة والمراد بانشقاق القلم تحديد
الحقيقة المحمدية في عالم الفرق وهو عالم العقل بمحمد وعلي صلى الله عليهما وعلى
الهما وليس المراد بانشقاق القلم تفريق كل شيء من الآخر والا لم يحصل
الكتب بل المراد انهما مجتمعان حين الانشقاق وبدون الانشقاق
لم يحصل الكتب ايضا فلاحظ ذلك في القلم الجسماني تعرف ما ذكرنا فلو افترق الولي
عن النبي صلى الله عليهما لم يحصل شيء من الكتب التكويني والتدويني فلو لم ينشق
لم يحصل ايضا شيء من الكتبين فهما صلى الله عليهما حين الانشقاق مجتمعان
وحين الاجتماع مفترقان فاذا كان القلم بعد انشقاقه باعتبار سماع اسم النبي
صلى الله عليه وآله وغشيانه الف سنة يكتب كلما كان وما يكون الى يوم القيامة
فكيف لا يكون هو صلى الله عليه وآله عالما بما كان وما يكون الى يوم القيامة واذا
نظرت بحديد البصر ترى ان القلم هو صلى الله عليه وآله فاذا كان كذلك فكيف

لايكون هو عالما بما كان وما يكون مع انهما حصلا من شعاع نوره كما زعم المحجوبون
الذين يخرصون قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون

روى ان يس قلب القرآن وهو اسم محمد صلى الله عليه وآله والياء حرف النداء
لكنه لازم له لبيان ان جميع الذرات الوجودية ينادونه دائما بفقرهم واستمدادهم
ففي الحقيقة يس هو الولي عليه السلام وهو عليه السلم اسم له صلى الله عليه وآله لانه
قد ثبت في محله ان اصل اسم الولي هو اللام وهي ثلثون وهي اذا تكرر صارت
ستين لبيان انه اسمه في الغيب والشهادة كقوله عليه السلم انا آية محمد وانا
عصاه ونحو ذلك

قال الله تعالى الذين اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم وما انت عليهم بوكيل
وقال الله تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان يسبقونا ساء ما يحكمون
آيات محكمة قال تعالى ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا و لا
تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا
وقال ايضا ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن واوفوا الكيل اذا كلتم
وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير واحسن تاويلا وامثال ذلك من
الآيات المحكمة التي فيها الملايمة من غير تشديد وقال في الآيات المدنية
ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب ويخلد فيه مهانا
وقال ومن قتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له

جهنم

جهنم وساءت مصيرا وقال الذين يأكلون اموال اليتامى انما يأكلون في بطونهم
نارا وسيصلون سعيرا وامثال ذلك من الآيات المدنية التي فيها التشديد لان
بناء الله سبحانه في التدبير والتكليف على هذا فافهم

اعلم ان تقديم الملائكة في قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم
باعتبار ان في هذا النوع من الملك ليس معصية ولكن ان في النوع من اولى العلم
معصية وان لم تقع المعصية في بعض افراد هذا النوع وكذلك تقديم رتبة الجن على رتبة
الملك كما فعله شيخنا العلامة اعلى الله مقامه باعتبار ان الاختيار ضعيف في الملك
وفي الجن قوي فبملاحظة ضعف الاختيار في الملك من حيث الضعف يكون
مرتبته بعد مرتبة الجن والا فكل ملك في كل مرتبة من سنخ تلك المرتبة فعدد
الملائكة بعدد تلك المراتب الطولية فالملائكة التي في مرتبة الرعية مثلا
اشعة الرتبة التي فوقها من الانبياء وهكذا

قال بعض العامة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال انا اولى بالشك من
ابي ابراهيم عليه السلام قال الاستاد دام اقباله قلت له على فرض صحة هذا الحديث
انه ليس على ظاهره لانك لا تشك في الله ولا في دينك فكيف يشك ابراهيم
عليه السلم في الله وفي دينه فقال لي فكيف معنى الحديث فقلت له ان الشك
هنا بمعنى التحير فلما رأى ابراهيم ملكوت السموات والارض ظهر له عظمة الله سبحانه
فتحير في عظمة الله فرسول الله صلى الله عليه وآله ليلة المعراج رأى كل ذرات

الوجود فظهور عظمة الله سبحانه له صلى الله عليه واله اكثر واعظم فيكون تحيره اشد واكثر واعظم ولذا قال صلى الله عليه وآله لما قال الله سبحانه له قل رب زدنى علما اللهم زدنى فيك تحيرا

اعلم ان القائلين بوحدة الوجود قالوا في الفرق بين البينونة العزلية والبينونة الصفتية ان الشيئين ان كان بينهما مباينة كلية لا شاركة بينهما اصلا فالبينونة بينهما بينونة عزلة وان كان بينهما مناسبة ومشاركة لكن التفاوت بينهما بالشدة والضعف او الكمال والنقصان ونحو ذلك فالبينونة بينهما بينونة صفة وعلى هذا حملوا قول امير المؤمنين عليه السلم ليس بين الله سبحانه وبين خلقه بينونة عزلة بل بينونة صفة وليس ذلك ما توهموا بل العزلة في اللغة والعرف والشرع لا يطلق الا على متحد الحقيقة ثم تميز بالحدود والمشخصات كالزيد وعمرو فان بينهما بينونة عزلة لانهما كانا في الحقيقة متحدين ثم انعزل كل واحد من الآخر باعتبار الحدود والمشخصات وكذلك لا يقال في العرف الحاكم انعزل الا اذا كان مجامعا للحكومة وهذا معلوم بالعيان لا يحتاج الى البيان واما بينونة الصفة فهي كل شيئ يدل على شيئ ولا يكون ذلك الا بين الاثر والمؤثر والعلة والمعلول والصفة والموصوف فان المعلول ليس مشاركا للعلة في الحقيقة ولا مجانس لها بل هو حقيقة اخرى لكنه تابع للعلة وفرع لها وقد ظهر مما ذكرنا ان ما سموه بينونة عزلة فهو بينونة صفة وما سموه بينونة صفة فهو بينونة عزلة وبجعل قول مولانا امير المؤمنين عليه السلم على ما هو معروف عند اللغة والشرع والعرف لا

علما فهو فانه خلاف الواقع وقد عرفت ما هو الواقع فقف عنده

اعلم ان القوم اختلفوا في ان الاسم هل هو عين المسمى ام لا ولا ريب في انه ليس المراد من الاسم هو لفظ زيد ونحوه لان القائل لا يقول بان لفظ زيد عين ذات زيد ولم يحرروا محل النزاع وكل احد قال بما لا يسمن ولا يغنى من جوع والذى يصلح ان يكون محلا للنزاع لهم هو ان الاسم ما انبأ عن المسمى وبعبارة اخرى ان الاسم هو جهة ظهور المسمى ولا بد له من متعلق وقبل المتعلق لا يحصل الاسم ولا المسمى والنزاع في ان هذه الجهة هي عين المسمى المراد كما قال الاشاعرة او غيره كما قال العدلية

في الكافي عن مولانا الصادق عليه السلم ان لله تسعة وتسعين اسما ولو كان الاسم عين المسمى لكان لكل اسم اله والكلام في هذا الحديث الشريف يقع في اربع مقامات الاول في ان المراد بالاسم ما هو الثاني ما معنى النزاع في ان الاسم هل هو عين المسمى او غيره الثالث ما وجه اختصاص اسماء الله تعالى بالعدد المذكور مع انه قد ورد ان اسماء الله سبعون وورد الف وغير ذلك الرابع ما المراد بالاسم الذى خلق به العرش والكرسي وغيرهما كما في الدعاء وباسمك الذى خلقت به العرش والكرسي وباسمك الذى خلقت به الشمس والقمر وباسمك الذى مشى به الخضر على متن الماء وقلل الجبل اما المقام الاول فاعلم ان الاسم كما

قال امير المؤمنين عليه السلام هو ما انبأ عن المسمى فكل شيء ينبئ عن شيء
فهو اسم له وهو علامة له لان الاسم من الوسم لا من السمو كما توهمه بعض
فكل شيء ينبئ عن شيء باعتبار القاء مثال المنبأ عنه والشبح المنفصل عنه
في المنبئ فهو بهذا الاعتبار يدل عليه وعلامة له ولولاه لما دل شيء على شيء
فاللفظ الذي تراه يدل على معنى كلفظ زيد مثلاً فهو باعتبار وجود شبح زيد فيه
يدل عليه فاللفظ بمنزلة الزجاجة والشبح بمنزلة الصورة التي فيها فالدال في الحقيقة
هو الشبح لا اللفظ ولكن لما كان اللفظ حاملاً له يقولون انه دال ولو لم يكن
تلك الحاملية لما دل على شيء ولذلك اهل التوسم بمجرد سماع لفظ يعرفون
مدلوله وجميع اوضاعه واحواله واطواره لما ذكرنا ان في ذلك لآيات للمتوسمين
وكذلك الشرط والمشروط واللازم على الملزوم والضدين وامثال ذلك
فان كل واحد منها يدل على الآخر باعتبار وجود شبحه فيه فالشرط باعتبار وجود
شبح المشروط فيه يدل عليه وهكذا فعلى ما ذكرنا يظهر لك ان كل شيء اسم لله
ينبئ عنه ولكن لما كان بعض الاسماء متمحضاً في الاسمية لا يتصور في حقهم المعصية
ولو بترك الاولى والسهو والنسيان والخطاء صاروا في كل الاحوال اسماء لله سبحانه
وهم القصبة الياقوتة النابتة في اجمة اللاهوت المضمحلة عنده الجبروت والملكوت
والناسوت المعقودة بعقود الاربعة عشر عليهم سلام الله الملك الاكبر الى يوم المحشر قال تعالى

قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياً ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وقال ايضاً ولله الاسماء
الحسنى فادعوه بها وقد قال مولانا الصادق عليه السلام نحن الاسماء الحسنى التي امركم الله
ان تدعوه بها كما في الروايات الكثيرة
قال الله تعالى والامر يومئذ لله مع ان الامر في كل وقت لله وله جوابان ظاهر وباطن
اما الاول فالمراد ظهور الامر الذي لله سبحانه ففي ذلك الوقت يظهر لكل احد ان الامر
ليس الا لله واما الثاني فالمراد ان الامر الذي هو الجاري على وفق محبة الله سبحانه ورضاه
هو لله سبحانه وهذا لا يكون الا في الرجعة وفي القيمة ففي ذلك الوقت يجري جميع امر الله
على وفق محبته سبحانه ورضاه اما في هذه الدنيا فيجري امره على غير محبته ورضاه ايضاً
كالامور المعوجة والفطرة المغيرة والكينونة المبدلة وان كانت بامر الله سبحانه ولكنه تعالى
ما يحبها وما يرضيها كما انه يخلق ولد الزنا مع انه لا يحبه ولا يرضاه وامثال ذلك كثير
والحاصل ان كل ما يقع في الدنيا يكون بمقتضى المشية الحتمية وقد توافق مع المشية
العزمية وهنالك جميع الامور يجري على مقتضى المشية العزمية فافهم
اعلم ان الامر على قسمين تشريعي وتكويني والتشريعي عبارة عن تعلق الامر بشيء
من حيث انتسابه الى الله تعالى ومن حيث سلوكه سبيل ربه ذللاً وبعبارة اخرى
انه عبارة عن جهة الرب والامر التكويني عبارة عن تعلق الامر بشيء من حيث
نفسه وهذا مؤخر عن الاول تحققاً وان كان مقدماً ظهوراً
اعلم ان الامر عبارة عن الحركة الايجادية المتعلقة بالكونين الكون الاقدس

والكون المقدس ولكل واحد من الكونين اكوان ستة الاول كون جوهري لاغير
الثاني كون نوراني لاغير الثالث كون هوائي لاغير الرابع كون مائي لاغير الخامس
كون ناري لاغير السادس اظلية لاغير

اعلم ان الجوهري عبارة عن شيء متقوم بنفسه ويقوم به غيره والكون الجوهري هو
كون الشيء مستقلا بنفسه ويقوم به غيره والكون النوري هو ظهور الاثر منه والكون
الهوائي هو الحيوة والكون المائي هو ارتباط البعض بالآخر والكون الناري هو الجمع و
التلطيف والكون السادس هو الاظلة والهباء وهذه الاكوان تكون في الفيض
الاقدس وفي الفيض المقدس اما في الامكان فالكون الجوهري عبارة عن
النقطة والكون النوري عبارة عن الالف والكون الهوائي عبارة عن الحروف و
الكون المائي عبارة عن ارتباط بعضها ببعض والكون الناري عبارة عن الكلمة
والاظلة عبارة عن الدلالة

اعلم ان الفرق بين الفيض الاقدس والفيض المقدس ان الفيض الاقدس عبارة
عن امكانات الاشياء وجميع ما لها وبها ومنها واليها ولديها وعندها تحت
حجاب الواحدية والفيض المقدس عبارة عن كونها تحت الحجاب الرحمانية

اعلم ان الكمال الظهوري هو عبارة عن ما يحصل عن العدد الذي ينضم اليه الواحد
ويضرب المجموع في نصف ذلك العدد والكمال الشعوري عبارة عن ذلك
الكمال الظهوري مع الكمال الظهوري للعدد الذي هو قبل ذلك العدد ويسمى

بذلك

بذلك لانه مشعر بالكمالين الظهوريين شأن فاطمة عليها السلم وقد ثبت عندنا
بالادلة القطعية من العقلية والنقلية ان اصل اسم كل شيء هو حرف الوسط
ان كان زوجا فاثنين وان كان فردا فواحدا فاصل اسمه الشريف الطاء لانه
آخر مراتب الآحاد والمناسبة بين الاسم والمسمى متحققة فاذا ضم الى التسعة
واحد تصير عشرة ثم تضرب العشرة في نصف التسعة فتصير خمسة واربعون
ويستنطق منها مه والعدد الذي قبل التسعة هو الثمانية اعني الحاء فيضم اليها
الواحد فيصير التسعة ثم يضم التسعة في نصف الثمانية اعني الاربعة تصير ستة
وثلثين فيحصل من الكمال الظهوري للطاء والكمال الظهوري للحاء فا ولما
كان الكمال الشعوري اشرف قدم على الكمال الظهوري فصار فاطمة ولم
يجتمع هذان الكمالان في اسم احد من المخلوقين الا في هذا الاسم الشريف

اعلم ان الاعداد على قسمين عدد بالكم وهو المعروف وعدد بالكيف ويسمى
ذلك بالعدد الطبيعي كما لو فرض لواحد ان عسكره مائة وكل واحد يقابل الف
رجل ولواحد آخر ثمانون الف رجل ولا شك ان الاول عدد عسكره اكثر
من الثاني ولكن تلك الاكثرية بالطبيعة والقوة لا بالعدد المتعارف وكذلك
الاوزان فقد يكون الوزن باعتبار الجثة الظاهرية وقد يكون بحسب الطبيعة
وان لم يكن الجثة كذلك وذلك كثقل الحجر الاسود الذي صار آدم عليه السلم

فى حمله ثعبان بحيث يعينه جبرئيل وكثقل النبى صلى الله عليه واله الذى لا
يقدر ان يحمله الولى عليه السلام مع ان اباذر حمله صلى الله عليه واله والبغل و
البعير والحمار يحمله وذلك لان الولى عليه السلام ناظر الى رزانته الطبيعية
بخلاف غيره فانهم يرون ظاهره صلى الله عليه واله والمراد بالغالب الذى
فى الحديث ان غالب اهل الجنة الرجال الغالب بمعنى الطبيعة كما
قال تعالى الرجال قوامون على النساء وايضاً ان المرءة خلقت من فاضل
الرجل والاصل ابداً غالب على الفرع وان كثر الفرع ظاهراً

اعلم ان الشيء اذا لم يكن له حد والحد لا يكون الا فى الكون وما روى ان الائمة
عليهم السلام يعلمون ما كان وما يكون الى يوم القيمة فالمراد به ما هو موجود فى مكان
محدود وزمان وجوده وان كان لم يكن بالنسبة الينا ولكنه كان فى مرتبته
لانه لا شك ان ما كان وما يكون هو حد للشيء ولو لم يكن موجوداً فكيف يكون له حد فافهم

اعلم ان كل اثر وشعاع من حيث انه اثر وشعاع يحكى مؤثره ومنيره فلو حصل له
كدورة فهو من نفسه لا من غيره فان الشعاع من حيث انه شعاع لا كدورة فيه
فثبت فى محله بالعقل والنقل ان الخلق من شعاع الاربعة عشر صلوات الله
عليهم فجميع النساء تحكى سيدتهن ومنيرتهن صلوات الله عليها فلما كانت
الآحاد مبدء الاعداد وكانت عليها السلام آخر الآحاد فى الرتبة الاولى وهو التسعة

لانها المرتبة الجامعية ومقام ليلة القدر اذ فيها يفرق كل امر حكيم فلذا كان
اسمها الشريف الطاء فرتبة كمالها الشعورى فى اليمين وكمالها الظهورى
فى اليسار فصار فاطمة تحكى جميع النساء لذلك الاصل ولذلك صار بلوغ
المرءة تسعة والحمل تسعة وحرمة الزوجة على الزوج مؤبداً فى التاسعة فى الطلاق
العدى وامثال ذلك والرجل لما كان حاكياً لذكور الاربعة عشر واجتماع
ظهورات الاربعة عشر فيه صار وقت بلوغه خمسة عشر باعتبار ملاحظة
الهيئة الاجتماعية فيه وظهور سلطان العقل فيه فتفهم

اعلم ان الوجود المطلق عندنا هو الذى لا يتوقف فى وجوده من الجاعل على امر
غير نفسه والمقيد هو الذى يتوقف فى وجوده منه على امر غير نفسه وهذا وان
لم يكن فيه كثرة ولكن فيه صلوح الكثرة واول ما حصل من ذلك الوجود المقيد
هو العقل وقد يريد من المقيد ما هو محدود وان كان نوعياً وعلى هذا فالمراد به هو
العقل ولذا قيل ان اول الوجود المقيد الدرة وآخره الذرة وعلى الاول
فالعقل هو اول شيء حصل من الوجود المقيد فافهم

اعلم ان اللوح المحفوظ له اربع ورقات الورقة الاولى فيها جميع امكانات الاشياء
وذكرها اجمالاً وهو العلم الامكانى والاجل المسمى والفيض الاقدس وهذا العلم منحصر فى الله
وحده والثانية فيها بعض الاشياء يمتنع عليها العدم ولكن هذا يتزايد الثالثة فيها بعض

الاشياء يمكن ان يقع ولكنه لا يقع كشقاوة الانبياء عليهم السلم فانها ممكنة ولكنها لا تقع
الرابعة فيها الاشياء المشروطة بالشرائط وفيها يجرى المحو والاثبات والبدا

اعلم ان الحرارة هى العالي وهى الاب والبرودة هى السافل وهى الام فتناكح الحرارة
والبرودة يحصل الرطوبة لان شان العالي الذوبان والسيلان ومعنى نكاحها البرودة
ان البرودة تابعة لها فيحصل الذوبان فلذا قلنا يحصل الرطوبة واذا نكح البرودة الحرارة
يحصل اليبوسة ومعنى نكاحها لها ان يكون الحرارة تابعة لها فح يحصل اليبوسة والانجماد

اعلم ان كل حار يابس لونه احمر على التحقيق وكل حار رطب لونه اصفر على التحقيق
ولكن الحمرة اذا اجتمعت مع البياض يصير اصفر كالمرة الصفراء وكالحمرة اذا التقى
الحطب او الدهن عليها فشعلته اصفر وذلك باعتبار الرطوبة التى فيهما فاذا
جفت تلك الرطوبة تصير لونها احمر وكذا المرة الصفراء باعتبار خلطها مع
الرطوبة صار لونها اصفر والا فلا بد من ان يكون لونها احمر والصفرة اذا اجتمعت
مع البياض يصير احمر كالزنجفر فانه مركب من الزيبق والكبريت وحمرة الدم
باعتبار خلطه بالرطوبة والا فلا بد من ان يكون لونه اصفر ولذا ترى الدم الذى
فى تجاويف القلب انه اصفر

اعلم ان الفرق بين الجنون والسكر والتخدير ان الجنون هو كيفية تحدث فى
الدماغ ليبوسة زائدة او لامر آخر تمنع ظهور العقل فيه لان التعقل فيه ولقد اجاد فى
المقال فى هذا المنوال بعض الاعلام حيث قال ان الجنون هو ما اختلط منظومه و انكشف
مكتومه ولو قال ما اختل منظومه لكان اولى والسكر هو حالة تحصل للشخص باعتبار المسكر توجب

تغير ادراكه وادراكه وان كان موجودا لكنه متغير بتغير شرب المسكر والتخدير هو حالة مانعة
عن وصول الروح الحيوانية فى عضو من الاعضاء لان الروح فى تجاويف القلب و يجرى
فى الشريانات التى انبعاثها منه كما ان الاوردة انبعاثها من الكبد فاذا حصل
مانع من الجريان فى عضو يصير ميتا

اعلم ان الفرق بين الاكوار والادوار ان الاكوار هو استمداد عالم الغيب من المبدأ
والادوار هو استمداد عالم الشهادة منه وقد يفرق بينهما بان الشئ ان كان
استمداده من جهة العليا يقال له اكوار وان كان من جهة السفلى يقال له ادوار وعلى
هذا لا يختص الاكوار بعالم الغيب بل يكون فى الشهادة ايضا فتدبر هذا اذا
اجتمعا واما اذا افترقا اجتمعا كالفقير والمسكين

اعلم ان الزيارة لها حكم باعتبار المزور ولها حكم باعتبار نفسها ولها حكم باعتبار الزائر
اما اعتبارها باعتبار المزور ففضلها باعتبار فضله فان كان المزور افضل فزيارته
ايضا افضل بهذه الحيثية ولذا ورد ان فضل زيارة امير المؤمنين عليه السلم على زيارة
الحسين عليه السلم كفضله عليه وهذه الافضلية للزيارة باعتبار المزور لا من حيث هى وكذا
زيارة النبى صلى الله عليه وآله افضل من زيارة امير المؤمنين وباقى الائمة عليهم السلم بهذه الجهة
واما اعتبارها من حيث نفسها فزيارة سيد الشهداء عليه افضل التحية والثناء افضل
من زيارة النبى والولى وساير الائمة صلى الله عليه وعليهم لان فى زيارته اظهار الحق و
اعلاء الدين كما ان فى قتله عليه السلم ذلك لان به قد تبين الرشد من الغى ولذا
كفى الله الائمة عليهم السلم عن القتال بالحسين عليه السلم فالذى صار سببا لقتله صار سببا لزيارته

عليه السلام ولذا خصه الله تعالى بكرامات لم يعطها احد غيره كما هو معلوم ولذا صار عليه السلام
ملقبا بسيد الشهداء مع انه قد استشهد ابوه واخوه وكني بابي عبد الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله ولذا صار مرقده الشريف مختلف الملائكة وارواح جميع الانبياء والمرسلين في كل
يوم وليلة ولهذا ورد ان كل من اراد ان يصافحه مائة الف واربعة وعشرون الف من
الانبياء فليزر الحسين عليه السلام وهذا لا يدل على انه عليه السلام افضل من جده وابيه بل هما
افضل منه ذاتا لكنه عليه السلام اشرف منهما باعتبار الكمالات العرضية حتى ان بعض
العلماء اوجب زيارته عليه السلام في مدة العمر مرة وبعضهم اوجب في كل سنة لمن
استطاع اليها سبيلا حتى انه ورد من اهل بيت العصمة عليهم السلام النهي عن ترك زيارته
في صورة العلم بالخوف من العدو في الطريق وكل ذلك لما ذكرنا واما اعتبارها من حيث
الزائر فهو على قسمين صنفي وشخصي اما الزيارة باعتبار صنف الزائرين فزيارة مولانا
الرضا عليه السلام افضل كما قال مولانا الجواد عليه السلام ان زيارة ابي افضل وهذه الافضلية
للزيارة باعتبار الزائرين لانه علله بان ابي لا يزوره الا الخواص واما جدي فيزوره غيرهم
من فرق الشيعة ولا شبهة ان صنف الاثنا عشرية اشرف وافضل من غيرهم
واما الزيارة باعتبار الشخص الزائر فهي انه اذا زار شخص ابا عبد الله عليه السلام عارفا
بحقه وبمقامه فلا شك ان زيارته افضل من زيارة من زار مولانا الرضا عليه السلام
ويعرف انه امام مفترض الطاعة فحسب ولا يعلم مقامه ومراتبه وكذلك العكس ولذلك
اختلف الروايات في ثواب زيارة الحسين عليه السلام وفي بعضها انها تعدل حجة
وعمرة وفي بعضها تعدل حجتين وعمرتين وفي بعضها تعدل سبعين حجة وسبعين عمرة

مع نبي مرسل او امام عادل او سبعين حجة وعمرة من حج رسول الله صلى الله عليه واله
وعمرته وغير ذلك وذلك باعتبار مقام الزائر الشخصي فافهم

اعلم ان الشيء اذا لم يكن لم يكن له حد والحد لا يكون الا في الكون وما روي ان الائمة عليهم السلام
يعلمون ما كان وما يكون الى يوم القيمة فالمراد به ما هو موجود في مكان حدوده وزمان
وجوده وان كان لم يكن بالنسبة الينا ولكنه كان في مرتبته لانه لا شك ان ما كان
وما يكون هو حد للشيء ولو لم يكن موجودا فكيف يكون له حد فافهم

اعلم ان نوحا عليه السلام حامل ركن الماء ولذا اغرق قومه به وابراهيم عليه السلام حامل
ركن التراب ولذا صارت له النار وردا وريحانا وهما من التراب وموسى عليه السلام
حامل ركن النار ولذا كلم في النار وايبس البحر بالنار وغير ذلك وعيسى عليه السلام
حامل ركن الهواء ولذا صعد الى السماء فافهم

اعلم ان موت الموت هو عبارة عن فنائه واما ذبح الموت فانه اذا دخل اهل الجنة
الجنة واهل النار النار يتمثل لاهل الجنة واهل النار الموت في صورة كبش املح فيذبح بين
الجنة والنار ويقال يا اهل الجنة خلود ولا موت ويا اهل النار خلود ولا موت فهناك
يشتد سرور اهل الجنة وحزن اهل النار واما كون الموت المشار اليه في قوله تعالى الذي
خلق الموت والحيوة وهو الذي يذبح بين الجنة والنار في صورة كبش فالذي يظهر لي
ان ذلك كناية عن احتقاره وضعفه اظهارا للعظمة والقهر وان الذبح كذلك كما في
قوله تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل وانما اتى بالذبح دون الموت والفناء لان
الموت ليس فيه ما في الذبح لان الموت انما يكون لذي الروح ولا يلزم منه عدم الجماد

مرة ثانية لعدم ظهور القهر الدال على ارادة عدمه ابدا والذبح في هدم البنية وقد يستعمل في غير
ذات الروح لاحتمال ذلك في الموت لانه امر نسبي ووجود ارتباطي واما الفناء فهو
ابلغ من الذبح لكن يتوهم فيه الغيبوبة التي يظن منها العود لعدم القهر فيه واما كونه املح فلان
الموت هو الحايل بين الوجود والعدم والوجود ابيض والعدم اسود والملح هو الذي فيه بياض
وسواد فلاجل كونه نسبة بينهما كان املح

اعلم ان فصل الخطاب قالوا هو اما بعد واول من نطق به هو قس بن ساعد اليماني
وقال بيت لقد عرف الحي اليمانون انه ÷ اذا قيل اما بعد انه خطيبها ÷ وهو رجل عارف
حكيم وان تكلم هو بهذا الكلام ظاهرا لكن المتكلم في الحقيقة هو مكلم موسى عليه السلم في الشجرة
وذلك الرجل حامل لذلك الكلام كما ان الشجرة حاملة للكلام ولا يعرف ذلك الميت
بل يعرفه الحي كما قال تعالى لينذر من كان حيا والمراد باليمانون اصحاب اليمين وصاحب
امير المومنين عليه السلم فهو عليه السلم كلمة الفصل وفصل الخطاب لقوله تعالى انه لقول الفصل اى
فصل القول والقول هو الخطاب وقوله تعالى ولقد وصلنا لهم القول اى اماما بعد امام
واذا وقع القول عليهم اى الامام عليه السلم وقوله تعالى سئل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس
له دافع من الله ذى المعارج وهو عليه السلم عذاب واقع لا محالة ولكنه عليه السلم عذب
لمن يكفر بالطاغوت ويومن بالله وعذاب لمن يكفر بالله ويومن بالطاغوت فبملاحظة
هذه الايات الشريفة يعلم ان فصل الخطاب هو امير المومنين عليه السلام وهذا الفصل الشريف
جزاء الموجودات كلها كما قال عليه السلم كما في الكافي وفصله جزاء لان الجزاء مقام العمل
وهو مقام الصورة وهى لا تحصل الا به عليه السلم كما ان وصله عطاء وهو النبي صلى الله عليه واله

وهو مقام

وهو مقام المادة والمادة منه سبحانه وهى عطاء محض ليس في مقابلها جزاء اصلا فمعنى
اما بعد انه مهما يكن بعد الحمد والصلوة شيء فهو كذا والحمد هو رسول الله صلى الله عليه واله
والصلوة مقام اتصاله ووصله فبعده واتصاله صلى الله عليه واله هو عليه السلم جزاء لجميع الموجودات
الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا

اعلم انه قد يجمع النور ويتعدد ويفرد الظلمة وقد يعكس اما الاول فللاشارة الى قوة النور
وغلبته وقهاريته وضعف الظلمة واما الثاني فللاشارة الى ان نفس الظلمة منكثرة
ومتعددة بخلاف النور فانه واحد مثال الاول قوله تعالى خلق السموات والارض ومثال
الثاني قوله تعالى ايضا وجعل الظلمات والنور ويتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل و
امثال ذلك فاحفظ هذا حتى لا يشتبه عليك الامر في اختلاف التعبيرات في الايات والاخبار

اعلم انه اذا وصف الله سبحانه شيئا بوصف فلابد ان يحمل ذلك الوصف على ما هو
اتم في الوصفية كما لو وصف شيئا بالعظمة فلابد ان يكون تلك العظمة بمرتبة لا يمكن
اعلى منها وكذلك الوصف بالقلة والكثرة ونحو ذلك فمعنى قوله تعالى ولقد كرمنا بنى
بنى آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا
تفضيلا وقد فضل الله سبحانه بنى آدم على كثير من خلقه والمراد من تلك الكثرة كثرة
لا يكون اعلى منها والمراد بالقلة من جانب المفهوم هو القلة التي لا يكون اقل
منها وهو الواحد فالمراد بتلك القلة هو ابو آدم والاب افضل من الابن ولا
اشكال في هذه الاية كما استشكل المفسرون فيها وتكلفوا في المحيص عنه

اعلم ان الازل والابد والسرمد كلها هو الامر الغير المتناهى واما اصطلاح الائمة

عليهم السلم ان الازل هو الله والابد امر الله والسرمد هو وقت الفعل والمشية
والزمان لغة يطلق على مطلق الوقت والدهر يطلق على كينونة الخلق وقد
يطلق الدهر على الله ايضاً كما في الدعاء يا دهر يا ديهور واما الزمان فلا يطلق
عليه سبحانه واما في اصطلاح العلماء الازل هو الغير المتناهي في البدء والابد
هو الغير المتناهي في العود والسرمد هو الغير المتناهي بدواً وآخراً ونسبة المتغير
الى الثابت هو الدهر ونسبة المتغير الى المتغير هو الزمان ولك ان تقول
ان الازل والابد بمعنى واحد لان البدو عين العود فكلما سبقه العدم لحقه
العدم وكلما لم يسبقه العدم لم يلحقه العدم وهذه القاعدة متفقة عليها بين الحكماء
الالهيين ثم اعلم ان الزاء في الازل سبع المثاني وهو حامل الالف لكون
السبعة عدد الكامل وهو يوصل الالف الى اللام واما الابد فلان الباء هو
اللوح المحفوظ والدال هو مبادي الموجودات فباقتران الالف بتلك الحرفين
الذين هما من حروف الانية يحصل الدوام واما اذا اسقط الالف من الاول
يصير بمعنى الزلل اشارة الى ان السبعة بدون الالف زلل واما اذا اسقط
من الثاني يصير بمعنى الذم فافهم

اعلم ان كلام الله من حيث التفصيل يسمى كتاباً ومن حيث التميز يسمى فرقاناً
ومن حيث الاجمال يسمى قراناً والكتاب قسمان ناطق وصامت وكل واحد
منهما قرآن وفرقان وكون ذلك قراناً قبل كونه فرقاناً لتقدم الاجمال على
التفصيل وآدم هو القرآن علمه الله كل شيء الرحمن علم القرآن اي علمه نفسه

قال الله تعالى ليس كمثله شيء اعلم ان مبدء الموجودات سبق كل شيء منها
وصفاتها فهو في ذاته فاقد لها وصفاتها وهو الذي تنتهي اليه كما قال امير المؤمنين عليه
السلام في الخطبة اليتيمية انتهى المخلوق الى مثله وهذا المثل الذي ينتهي المخلوق اليه
ليس كمثله شيء فجميع الاشياء ظهوراته فليس شيء في عالم الامكان يتحد معه في
الرتبة حتى يكون مماثلاً له وهذه المماثلة الاسمية من المخلوقية والامكان والفقر
ظاهرية ليست في الواقع لان اصل الفقر والمخلوقية والامكان له لا لغيره ولكنه
اعارها غيره فليست المماثلة حقيقة ولكن لما كانت الاوهام الضعيفة تتوهم المماثلة
اتى بهذه العبارة اعني ليس كمثله شيء بكنيته لعباده الادهام مثل لا شريك له لعينه
والضمير في كمثله راجع حقيقة اليه ولكنه لما كان مضمحلاً في ظهور الذات لان الذات
قد غيبت الصفات فلا جرم لابد من رجوعه الى الله سبحانه
وفيه ايضاً معنى آخر وهو ان لفظ ها اسم للولي عليه السلم لانها اذا اشبعت تتولد
عنها الواو فيكون هو وهو اذا تنزل الى العشرات يحصل المائة والعشر وهو اسم
علي قال الله تعالى وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم
قال الله تعالى يريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر
ببعض وقال المفسرون قولهم نؤمن ببعض ونكفر ببعض هو معنى تفريقهم بين الله
ورسله وهذا غلط لانه لو كان كما ذكروا لما صح الواو في قوله ويقولون الآية فمع
قطع النظر عن ذلك لا يصح هذا ايضاً لانه يفهم من البعضية الجنسية والمثبتة

فالله سبحانه منزه عن ذلك فلا يكون الله بعضاً ورسله بعضاً نعم يصح هذا على القول
بوحدة الوجود وهو باطل فاسد كما ثبت في محله والحق في تفسير هذه الآية ان
كليهما وقعا من المنافقين المبغضين المنكرين للولي عليه السلم احدهما انه
لا فرق بين الله ورسله في جميع الاحكام الا انهم عبيده وخلقه وهم فرقوا
وهذا اشارة الى قول مولانا الحجة عليه السلام في دعاء شهر رجب لا فرق
بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك وثانيهما انهم يقولون نؤمن بالنبي
صلى الله عليه وآله ونكفر بالوصي عليه السلم ويريدون ان يتخذوا بين ذلك
سبيلاً غير الولي عليه السلم وهو سبيل الله الى الخلق وسبيلهم اليه سبحانه

قال الله سبحانه في حديث القدسي يا آدم روحك من روحي وكينونتك
خلاف كينونتي وقال تعالى ايضاً في موضع يا آدم بروحي نطقت وبضعف
طبيعتك تكلفت ما ليس لك به علم اعلم ان المراد بكينونة الحق هو كونه
غنياً قادراً عالماً الى غير ذلك من الكمالات وبكينونة آدم هو كونه
ضعيفاً عاجزاً فقيراً جاهلاً وغير ذلك من صفات الامكان ويمكن ان
يكون المراد بكينونة الحق هو كماله المطلق وبكينونة آدم هو كونه كاملاً و
ناقصاً فكماله باعتبار الجهة التي حصلت من المفيض ونقصانه من جهة
قابليته وبعبارة اخرى المراد بالكينونة في الاول هو ابنية آدم وبها وفي
الثاني هو مجموع المادة والصورة فافهم

قال سبحانه وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر والمراد من موسى

هو رسول الله صلى الله عليه وآله ومن الثلاثين هو علي عليه السلم لان اصل
اسمه اللام وهو ثلثون واتممناها بعشر والمراد بها هو الحسن والتسعة من
ذرية الحسين عليهم السلم فاذا تم الاربعين يظهر صلى الله عليه وآله بالآثار في
الرجعة بالحسين عليه السلم فافهم

قال سبحانه وتعالى واذا استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر
فانبجست منه اثنتا عشرة عيناً والمراد بموسى هو رسول الله صلى الله عليه
وآله وبالعصا هو امير المؤمنين عليه السلم وهو آية نبوته صلى الله عليهما وآلهما
وبالحجر هي فاطمة عليها السلم واثنتا عشر هم الائمة الاثنى عشر عليهم السلم
ومنهم علي عليه السلم والسر في ذلك ان علياً عليه السلم له مقامان احدهما
مقام الولاية المطلقة وهو متفرد في ذلك المقام وثانيهما مقام الظهور
بالولاية للخلق وهذا المقام لا يتحقق الا بالاقتران بفاطمة عليها السلم حتى ظهر ولايته
للخلق فلولا ذلك لما ظهر ولايته للخلق كما انه لولا القمر لما ظهرت آثار الشمس في
الارض لان الشمس طبعها حار والحرارة وحدها تحرق ما سواها والقمر طبعه بارد
والبرودة وحدها لا يظهر منها شيء فلما تقاطعا حصل من تقاطعهما نقطتان
تسميان بالجوزهر لفلك القمر فظهر منهما الحيوة للمتولدات فكذلك حصل من
تقاطع الولي مع الصديقة الطاهرة عليها السلم نقطتان وهما الحسن والحسين عليهما السلم
فظهر بهما الحيوة في العالم فلولا الصديقة الطاهرة عليها السلم لما ظهرت ولاية الولي

للخلق فبهذا الاعتبار يصدق ان الولى انجس من الصديقة عليها السلم ومثل
هذا كثير في الاحاديث والقرآن فخذ ما آتيتك من الكرمت الاحمر

قال جل شانه وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً

والمراد من هذا الماء هو الماء الذي جعل منه كل شئ فالبشر الذي خلقه من الماء فجعله
نسباً وصهراً ليس في الدنيا مصداق لهذا البشر غير مولانا امير المومنين عليه السلام
وعدم ذكر المنسوب اليه يدل على انه لابد ان يكون اشرف الكائنات وليس في
الامكان اشرف من رسول الله صلى الله عليه واله والاصل في المناسبة ان تكون
ذاتية لا عرضية فدلت هذه الاية الشريفة على ان هذا البشر منسوب بالمناسبة الذاتية
الى اشرف الكائنات نظراً الى حذف المتعلق مع عدم امكان ارادة الجميع
ولما كانت الزوجة من سنخ الزوج كما قال تعالى وخلق منها زوجها علم ان زوجة
هذا البشر مخلوقة من الماء ولما كان الولد جزء الوالد كما قال تعالى وجعلوا له من عباده
جزءاً لما قال المشركون ان الملائكة بنات الله فاولاده الطيبون ايضاً مخلوقون
من هذا الماء فرسول الله صلى الله عليه واله ايضاً من هذا الماء بل هو الاصل فيه وهو
الماء الذي جعل منه كل شئ حي وهذا الماء الذي خلق هذا البشر المكرم المعظم منه هو
رسول الله صلى الله عليه واله ولما كان اصل الحيوة هو العلم والايمان والطاعة والطهارة
عن الصفات الذميمة ظاهرة ام باطنية فكل جهل ومعصية لاشك انه موت بل
اشد منه كما قال تعالى افمن كان ميتاً فاحييناه وجعلنا له نوراً يمشى به في الناس
فدلت هذه الاية الشريفة ايضاً على ان هذا البشر المبارك لابد ان يكون معصوماً

عالماً بجميع ما كان وما يكون وقادراً على كل شئ والا لم يخلق من الماء الذي
به الحيوة لما عرفت من ان الجهل والمعصية والعجز هو الموت وكذلك الائمة
الطاهرين والصديقة الطاهرة ورسول الله صلى الله عليه وعليهم اجمعين ووصف الله
سبحانه نفسه بالقدرة بعد خلق هذا البشر الشريف المكرم اشعار بل ظاهر
بان قدرته ما ظهرت الا بخلق هذا البشر المعظم وهو عليه السلم محل ظهور تلك
القدرة بل هو تلك القدرة الظاهرة في الامكان فافهم وكن به ضنيناً

قال تقدست اسمائه اذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة الارض تكلمهم
ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون والقول هو الامام عليه السلم وهو العذاب
الواقع للكافرين ليس له دافع والدابة هو امير المومنين عليه السلم والتعبير بهذا اللفظ
اشارة الى انه عليه السلام هو المتحرك فقط وباقى الاشياء تتحرك بحركته وهو الذي
تحرك في الارض بالجزء والتعبير بالتكلم اشارة الى ارادة جميع معانيه من اللغوية
والاصطلاحية من الجرح وغيره والاخراج اشارة الى انه عليه السلم في هذا الزمان
ايضاً متحرك والخلق متحركون بحركته ولكن ظهوره في ذلك اليوم وهو عليه السلام
روح هذا العالم فكما ان البدن بدون الروح ميت كذلك العالم بدونه عليه السلم
ميت لاحس له ولا شعور له وكما ان الروح ظاهرة لكل جزء من اجزاء البدن
كذلك الامام عليه السلم ظاهر لكل شئ بكل شئ ولكن اغلب الناس لما كانوا
منهمكين في الشهوات والميولات غفلوا عن ذلك ولكن عند الموت اختياراً

كان او اضطرارًا يظهر عليه السلام لكل شخص وقد كنت في غفلة من هذا
فكشفنا عنك غطائك فبصرك اليوم حديد فقد ظهر من لفظ دابة كيفية
ظهوره عليه السلم لكل شخص عند الموت وعند القبر وعند القيامة حيث
يتكلم بكلمة واحدة وجميع الخلايق يرون ان علي بن ابيطالب عليه السلم يقرء
كتابه بتمامه وكيفية موعوده عليه السلم في ليلة واحدة عند اربعين نفرًا وظهر
ايضًا منها معني قوله عليه السلم في الزيارة ان ذكر الخير كنتم اوله واصله وفرعه
ومعدنه ومأواه ومنتهاه ومعنى قوله اشهد ان الحق معكم وفيكم ومنكم واليكم
وانتم اهله ومعدنه وغير ذلك وهذه الآية الشريفة باب يفتح منه الف باب
كما قال عليه السلم علمني رسول الله صلى الله عليه وآله الف باب من العلم
ينفتح من كل باب الف باب غير ان الناس يقرؤن اية في كتاب الله ولا
يعرفون معناها وهي قوله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض
تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لايوقنون وفي قوله آياتنا سر عظيم لاينكشف الا لاهله
وايضًا نقول في هذه الآية الشريفة ان الدابة نكرة والنكرة تفيد العموم على
البدلية فلابد ان تكون الدابة متعددة وكل واحدة منها صالحة لان
تقول ان الناس كانوا بآياتنا لايوقنون ولما ثبت ان المراد بالدابة
هنا هو امير المومنين عليه السلم فساير الدواب الذين لهم تلك الصلاحية
لابد وان يكونوا من سنخه عليه السلم ولم يكن من سنخه عليه السلم الا الائمة
عليهم السلم وبهذه الدقيقة قال تعالى والله خلق كل دابة من ماء وهذا الماء

هو الماء

هو الماء الذي خلق منه بشرًا فجعله نسبًا وصهرًا فمنهم من يمشي على بطنه و
هو الذي الصق بالارض ولم يظهر امره ومنهم من يمشي على رجلين وهو الذي
ظهر امره وقام بالولاية والنبوة ومنهم من يمشي على اربع وهو الذي له
ظهور مع المخالفين الذين لهم قلوب لايفقهون بها ولهم اعين لايبصرون
بها ولهم اذان لايسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل وبهذا
ظهرت الاحكام النفس الامرية التقية وهذا هو المشي مع الانعام يصبغ بصبغها
قال جلت عظمته ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة والمراد بالبيت
بيت الشرف والجود والكرم والسودد والعلم والعظمة والكبرياء وغيرها وقال تعالى
في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه الى ان قال رجال يعني ان
تلك البيوت رجال ولابد ان تكونوا مرفوعين في جميع الكمالات لعموم حذف
المتعلق فلو فرض وجود شيء ارفع منهم في حال من الاحوال لما كانوا مرفوعين
بالنسبة اليه وذلك باطل واول تلك البيوت هو الذي وضع للناس
اي وضع لهداية الناس ولامدادهم ولافاضات وجوداتهم وكل شيء يحتاج
الموجودات اليه في امورهم في دنياهم وعقباهم لعموم حذف المتعلق وهو
الذي ولد بمكة وهو مولانا امير المومنين عليه السلم باتفاق من الشيعة وجمع كثير من العامة
قال الله عظم شانه ومن دخله كان آمنًا اعلم ان المراد بهذا البيت الذي
يكون داخله آمنًا من كل سوء هو بيت الشرف والسودد والعلم والعز والمنعة
والعظمة والنبوة وهم الائمة عليهم السلم واول تلك البيوت هو امير

المؤمنين عليه السلم وهو الذي وضع لهداية الناس وهو الذي ببكة فلابد ان
يعرف كيفية الدخول في هذا البيت حتى يكون داخله امنا اعلم ان المراد
بكيفية الدخول فيه هو ان يعرف الصانع واسمائه وصفاته وان يعرف مصنوعه
وان يعرف كيفية سلوك الصانع مع مصنوعه وان يعرف كيفية سلوك
المصنوع مع صانعه واما كيفية سلوك الصانع مع مصنوعه فهي علم الاصول
من العلم باوامره ونواهيه وان اوامره للوجوب ونواهيه للحرمة وهكذا واما
كيفية سلوك المصنوع مع صانعه فهي الشريعة المعروفة واما معرفة الصانع فلابد
فيها من معرفة امور احدها معرفة الاسلام ومراتبه واحكامه واركانه وثانيها
معرفة الايمان ومراتبه واركانه واحكامه وثالثها معرفة الكفر واركانه ومراتبه و
احكامه ورابعها معرفة الشرك واركانه ومراتبه واحكامه والفرق بين الشرك
والكفر وخامسها معرفة النفاق ومراتبه واركانه واحكامه وسادسها معرفة
النواصب واحكامها وسابعها معرفة المستضعف واحكامه
اعلم انا اولا نقدم الكفر ونبين مراتبه واحكامه ثم يعرف ضده بالمقايسة
فنقول الكفر على اقسام اربعة الاول كفر الجحود والطغيان كما قال الله تعالى
وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعتوا الثاني كفر البغي والعدوان
كما قال تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت
احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيئ الى امر الله وقال الله ولو شاء الله
ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جائتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم

من آمن ومنهم من كفر الثالث كفر النعمة والاحسان كما قال تعالى لئن
شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وقوله فكفرت بانعم الله
فاذاقها الله لباس الجوع والخوف الرابع كفر الطاعة للرحمن اما الاول
اعني كفر الجحود فهو على قسمين احدهما من ينكر الحق بعد تبينه له استكبارا
وعتوا وعنادا للحق فهذا كافر بلا ريب وان لم يكن ذلك الحق من ضروريات
الدين وثانيهما من ينكر ضروريا من ضروريات الدين فهذا ايضا كافر بلا
شك سواء كان انكاره له لاجل العناد ام لا لان انكاره انكار الرسول
صلى الله عليه وآله والمراد بضرورة الدين ما هو معلوم عند كل من اقر بنبوة محمد
صلى الله عليه وآله من الرجال والنسوان والاحرار والعبيد والخواص والعوام
بحيث لا يخفى على احد منهم وقد يقال الضروري ايضا على ما هو المعلوم عند
اغلب الامة وان كان بعضهم لبعده عن الامصار وعن مصاحبة
العلماء والاخيار لا يعلم وقد يقال الضروري على ما هو ضروري عند
جميع العلماء كافة وعند الخواص وعند بعض العوام كعدم اعتبار القرطاس
مثلا فانه ضروري عند جميع العلماء والخواص واما ضرورة المذهب فهي ما
كان معروفا عند جميع الفرقة المحقة والمعنيان الآخران جاريان في
ضرورة المذهب ايضا واختلف القوم في ان منكر ضرورة المذهب كافر
ام لا والحق عندنا التفصيل وهو انه ان انكر اصل هذا المذهب بعد انكاره
ضرورة من ضرورياته فهو لا يكفر بل يدخل في ساير الفرق المختلفة وان لم ينكره

بل يعتقد بهذا المذهب لكنه ينكر ضرورة من ضرورياته فهو كافر ويجري جميع احكام الكفر
على الكافر بالكفر الجحودي في الدنيا والآخرة اذا عرفت ذلك فاعلم انه لا بد
ان يعرف ان ضرورة الدين ما هي فنقول ان من تلك الضروريات التوحيد
وهو الاعتقاد بان الله واحد لا تركيب فيه ولا تعدد فيه وهذا المقدار ضروري
من الدين واما ان هذه الوحدة وحدة صفة او وحدة حقيقية او عددية فليس
بضروري للاختلاف فيها ومنها بطلان التفويض مثلا في امور الخلق من الخلق
والرزق والموت والحيوة بمعنى الشركة او من باب اذن السيد لعبده او
كاذن الموكل لوكيله وان قال جماعة من العامة بالتفويض في الافعال
الاختيارية لكنهم لم يقولوا به في تكوين الاشياء

قال الله جل جلاله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم
الرسول لوجدوا الله توابا رحيما فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما
شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما والمراد
بهذا الخطاب هو علي عليه السلم كما روي في اصول الكافي وروضة الكافي
والعقل يدل عليه ايضا لان الايمان لا يتحقق الا بالولي ويدل عليه ايضا قوله تعالى
واستغفر لهم الرسول صلى الله عليه وآله فلو كان المراد غير المؤمنين لا ينفع استغفار
الرسول لقوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وقوله تعالى
سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم وذلك معلوم ولما

ثبت

ثبت عندنا بالادلة القطعية ان كل من دخل في الوجود فهو من امة محمد صلى الله
عليه وآله فلا بد ان يكون هذا الحكم حكما لجميع الموجودات فاذا وقع النزاع في
كل شيء لكل شيء بكل شيء وجب الرجوع الى ذلك الحكم ولا ريب ان حكم الله
لا بد ان يكون اشرف واحسن ما يكون في الامكان فليس في الامكان احسن و
اشرف من الولي بعد النبي صلى الله عليهما وآلهما فلا بد ان يكون ذلك الحكم عالما
بجميع احوال الموجودات واطوارها بعلم احاطة لا علم اخبار ولا شهود لانه
احسن واشرف حتى يرفع النزاع بين الاشياء فلو لم يعلم بها كيف يكون حكما
ولا بد ايضا ان يكون حاضرا لكل شيء في جميع الاحوال سواء كان بنفسه او
ببيانه وبرهانه وسواء كان بذاته او ببدله فلو لم يتمكن الخلق من ذلك الحكم فلا ينفعهم
الحكم وقد دلت هذه الآية الشريفة دلالة واضحة بحيث لا يرتاب فيها الا معاند
ومكابر على ان الولي عليه السلم اشرف الموجودات وانه عالم بجميع اطوارها واحوالها
بحيث لا يعزب عن علمه مثقال ذرة وانه حاضر عند كل شيء في صورة التاجر
وان كلما يحتاج اليه الخلق فهو عنده عليه السلم فظهر بهذا البيان التام بطلان
القول بعدم تصرف الامام عليه السلم في حال الغيبة وبطلان القول بان منصبه
عليه السلم هو بيان الاحكام الشرعية فحسب لما عرفت والعجب من جماعة من
الاصحاب يقرؤن في الزيارات وغيرها انه عليه السلم حكم كما في زيارة امير
المؤمنين عند باب مسجد الكوفة وحكم الله بين العباد ومع هذا يقولون
ما ترى فافهم وفقك الله

قال الله عز وجل وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس والمراد
بانزاله انزال مواده واسباب وجوده من السماء والبخار يقعان على
الارض فبحرارة الشمس ينعقدان يكون حديدا واما في الباطن فهو الولي عليه السلم
لان له الحدة وهو سيف الله الماضي اى نافذ امره في الموجودات فهو الحديد
الذي الانه الله لداود الاول الذي داوا جرحه بالود وهو النبي صلى الله عليه واله
والمراد بتليينه جعله صافيا للظهور لجميع الذرات الوجودية كما قال تعالى
والنا له الحديد وقال ايضا وعلمناه صنعة لبوس لتحصنكم من باسكم الاية
في دعاء الصباح والمساء بلباس سابغة ولاء اهل بيت نبيك الدعاء
فحصن داود الاول من ذلك الحديد الدرع لامته ليحفظهم من كيد الابالسة
والشياطين واخذ منه اللباس الذي يقيهم حر جهنم وبرد الزمهرير و
لباس الزينة وهو لباس التقوى ذلك خير وفي ولائه منافع كثيرة للمؤمنين
وباس شديد للمنافقين والمنكرين السلام على نعمة الله على الابرار ونقمته على
الفجار قال الله تبارك وتعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد
غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد وقد قرا
امير المومنين عليه السلم بالمعلوم في غلبت وبالمجهول في سيغلبون والمراد
من الروم هم بنو امية لعنهم الله وهم غلبوا في ادنى الارض وهو هذه الدنيا
او المراد ارض الولاية الباطلة وهم من بعد غلبهم سيغلبون بظهور القائم
عليه السلم وهو نصر الله ينصر من يشاء

اعلم ان امية كان روميا فلما سبي وبيع اشتراه عبد شمس وكان عبده ولما
كان له عند عبد شمس مكان لكماله وجماله دعاه ابنا فاشتهر ذلك العبد بالبنوة
له وجميع بني امية لعنهم الله من نسله فهم رومية لا قريشية كما يتوهمون والروم
هو روم بن عيص بن اسحق بن ابراهيم عليه السلم والفرنج كلهم من اولاده يسمون
بني صفر لان جدهم روم كان اصفر اللون فسموا بصفة جدهم وهؤلاء كلهم
نصارى واما ما اشتهر من ان امية وهاشم او غيره كانا توامين متصلين ظهر
كل واحد منهما متصل بظهر الاخر ففرق بينهما بالسيف ولذا كان بينهما تنازع
وعداوة وسيف فغلط ان كان المراد ما هو الظاهر المتبادر وان كان
المراد ان بينهما في عالم الذر تعاندا وتناكرا على ما ذكر فهو حق لا ريب فيه
قال الله جلت كبريائه وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته والمراد
بالكتاب هو امير المومنين عليه السلم واهله واولاده يؤمنون به عليه السلم قبل
موتهم ويؤيد هذا التاويل ما روي عنه عليه السلم ان بني فاطمة عليها السلم
يؤول امرهم الى الخير وقت الموت وبهذا الخبر استدل جماعة على ان كل سيد
من اهل الخير فلا يجوز اللعن والطعن على اولاد الائمة عليهم السلم الذين ادعوا
لانفسهم الامامة من غير استيهال لها كعبد الله الافطح وزيد بن علي بن
الحسين واضرابها والحق ان هذا ليس على الاطلاق بل لا بد من التفصيل و
هو ان الذي يدعي الامامة لنفسه ان كان ممن لا يعرف ولا يفهم انه
لا يجوز لاحد ادعاء الامامة بغير حق ولا يعاند الامام بالحق بل عرف من نفسه

ان كل من ينتسب الى فاطمة الزهراء عليها السلم له دعوى ذلك فهذا الشخص
يؤل امره الى الخير واما من عرف ذلك وعاند في ذلك مع الامام بالحق عليه السلم
فهو مخلد في النار للروايات الكثيرة وبما ذكرنا يجمع بينها وبين ما ذكرنا اولا فتدبر

قال الله تعالى واوحى ربك الى النحل ان اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر
ومما يعرشون والمراد بالنحل على تفسير ظاهر الظاهر منتحل العلم والمراد من الجبال
الجبلة وهي الغرائز والطبايع وهي جهة الوحدة ومن الشجر اي من الاختلاف
بيوتا اي قاعدة كلية لان الاشياء لها جهة وحدة لها حكم ولها جهة كثرة و
اختلاف ومن هذه الجهة ايضا لها حكم والعرش هي ما بين الوحدة اي الغرائز
والطبايع والكثرة والاختلاف فمنتحل العلم لابد ان يعلم قواعد الوحدة و
قواعد الاختلاف وياكل من كل العلوم ويسلك سبل ربه ذللا حتى
يخرج من بطون قواه ومشاعره علوم نافعة شفاء لامراض الجهالات و
ايضا المراد بالجبال على ذلك التفسير هو العالم الاعلى والمراد بالشجر هو النزول
الى هذا العالم واختلاف الاشياء باعتبار النزول والمراد بالعرش هو
احوال البرزخ الى دخول الجنة ومنتحل العلم لابد ان يكون له قواعد تلك
المقامات الثلثة

قال الله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وفي موضع آخر
اولئك هم الظالمون وفي موضع آخر فاولئك هم الفاسقون اعلم ان الظاهر

من هذه الآيات ان من لم يحكم بما انزل الله فهو كافر وظالم وفاسق
انه كافر فلانه ستر الحق واما انه ظالم للوضع الشيء في غير موضعه و[illegible]
فلخروجه عن طاعة الله وفي الباطن ان المراد بالكافر هو الاول لانه سيد الكفر
والظالم هو الثاني وهو وان كان كافرا لكنه ظهر الظلم اعني وضع الشيء في غير
موضعه منه والفاسق هو الثالث لانه تعدى عن حدود الله وخرج عن
طاعة الله فمن لم يحكم بما انزل الله فهو من حيث انه كافر لستره للحق يحكي
الاول ومن حيث الظلم لوضع الشيء في غير موضعه يحكي الثاني ومن حيث
الفسق لخروجه عن حدود الله يحكي الثالث وايضا المراد بالفقرة الاولى
ان من يحكم من غير ان ياخذ الحكم عن الائمة عليهم السلم فهو كافر وبالفقرة
الثانية ان من يحكم بالدليل ويعتقد باخذه عنهم عليهم السلم لكنه بغيره ويلبسه
بما هو ليس منهم عليهم السلم فهو ظالم وبالفقرة الثالثة ان من يحكم للرشوة او لغرض
مما ليس فيه رضى الله سبحانه فهو فاسق

قوله عز وجل وجاء فرعون والمؤتفكات بالخاطئة قال مولانا الصادق عليه السلم
في تفسير هذه الآية ان فرعون هو طلحة والمؤتفكات اصحاب الجمل و
الخاطئة هي عايشة لما صارت الى البصرة وقال طلحة لها ليس لك محرم
فزوجيني نفسك وهي كانت تعشقه ففعلت ذلك فصار بينهما
ما صار مع ان الله حرم زوجات النبي صلى الله عليه وآله بعده على الامة
وقد قال صلعم لها يا عايشة لا تكوني فاحشة فيلعنك رسول الله صلى الله عليه

وآله وعصت امره في كل شيء حتى في ذلك فاذا ظهر مولانا
صاحب الزمان عجل الله فرجه اول ما يفعل هو ان يخرج تلك الخبيثة
ويحدها حدين حد القذف وحد الزناء المحصنة لعنها الله

قال الله سبحانه وراودته التي هو في بيتها عن نفسه المراد العقل الذي تراوده
النفس الامارة والمراد بالبيت هو القلب هذا في التاويل وفي الباطن
المراد هو رسول الله صلى الله عليه وآله والتي تراوده عن نفسه هي عايشة
والمراد من نفسه هو علي صلى الله عليهما وآلهما وانفسنا وانفسكم ومعنى المراودة
هنا هو بعثها الى ابيها بان تصلي مكانه صلى الله عليه وآله والمراد بالبيت
بيته صلى الله عليه وآله وانتسابه اليها لكونها فيها

قال الله جل شانه انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها
واردون والحصب بمعنى الحطب وهو لغة الحبشة وفي هذه الآية العدول
من الحطب الى حصب اشارة الى ان الحاء والصاد اشارة الى الحصى والباء الى الحطب يعني انهم يحرقون كالحطب ويبقون كالحصى ولما اعترض
ابن الزبعرى على النبي صلى الله عليه وآله وقال أليس عيسى عبد من دون الله
فقال عليه السلم ما اجهلك بلسان قومك ان الله قال وما تعبدون
ولم يقل من تعبدون ولقائل ان يقول ان فرعون ونمرود وشداد
وابن المقنع وغيرهم ممن الذين ادعوا لانفسهم الالوهية وهم من ذوي
العقول مع انهم داخلون في مصداق هذه الآية فكيف يدفع جواب

النبي

النبي صلى الله عليه وآله ذلك مع ان الله تعالى قال بعد ذلك لو كان هؤلاء آلهة
ما وردوها حيث اتى بضمير الجمع المذكر العاقل والجواب عن ذلك ان اللفظ
في اصطلاح متكلم يحمل عليه ومن المعلوم ان المراد بالعقل في اصطلاح آل الله عليهم السلام
كما بينه علي عليه السلم هو ما عبد به الرحمان واكتسب به الجنان ونفى عما في
معويه فقال عليه السلم فتلك الشيطنة والنكرى وانما هي شبيهة بالعقل
وليست بعقل وصحة السلب علامة المجاز وكذا قوله تعالى حكاية عن اصحاب
السعير وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير واما العقل الذي
بمعنى ما به التميز الذي به مناط التكليف فليس ما يعتنى به في احاديثهم عليهم السلام
فعلى هذا صح ما ذكرنا لخروج هؤلاء لكونهم غير ذوي العقول على المعنى الاول
واما الاتيان بضمير الجمع المذكر العاقل فللاشارة الى ان كل شيء له ادراك وشعور
واختيار وعقل بحسب مقامه فافهم ولا تكثر المقال فان العلم نقطة كثرها الجهال

قوله جل شانه وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة والمراد بالنار هي النار التي بها نضج ثمار
الجنة وهو القائم عجل الله فرجه والمراد بالملائكة اصحابه المتمحضون في العبودية وهم
ثلاث مائة وثلاثة عشر وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا

قوله جل ذكره واتقوا الله حق تقاته وقال ايضا فاتقوا الله ما استطعتم والمفسرون
وجدوا التنافي بين هاتين الآيتين فتكلفوا في الجمع بينهما حتى قال بعضهم
بنسخ الاولى والحق انه لا تنافي بينهما لان المراد بالاولى ان المكلف

اذا قدر على المكلف به واتى به على ما عينه الله سبحانه فهو اتقى الله حق تقاته
واما اذا لم يقدر على بعض شرائط المكلف به او كلها فياتى المكلف به بدون
شرائطه فمورد الاية الثانية هنا فلا منافات بينهما والتكليف دون الطاقة
ويعبرون عنه بالوسع لا يكلف الله نفساً الا وسعها ويدل على ذلك قوله
تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ويدل ذلك على ان التكليف
دون الطاقة لانه لو كان بقدر الطاقة لما وجب للفدية ووجب الصوم على الذين
يطيقونه وذلك معلوم فافهم

قوله سبحانه ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق والمراد بالاكل هنا
العلم كما قال مولانا الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى افلا ينظر الانسان
الى طعامه انا صببنا الماء صباً قال عليه السلام اى الى علمه من اين ياخذ يعني
علم الذي يذكر اسم الله عليه ومعنى ذلك ان ذلك العلم بنفسه يدل على الله
وعلى اسمائه وصفاته وتفهم من ذلك العلم مذهب صاحبه لا محض قول البسملة
كما ذكرنا في وجه رفع الفاعل ونصب المفعول وجر المضاف اليه فانه يدل على
مراتب التوحيد ويدل على النبي صلى الله عليه واله والولي عليه السلام وغير ذلك
ويمكن ان يكون المراد من مما لم يذكر عليه اسم الله العلوم الرسمية المتخذة من
من علماء العامة والمخالفين وكل علم لم يؤخذ من اهل بيت النبوة ومن حملة
اسرارهم وعلومهم فان تلك العلوم مما لم يذكر عليه اسم الله ولم يزدد تحصيله الا بعداً

من الله

من الله وقادة القلب وانه لفسق فتفطن لمحرره احاله

قوله سبحانه انا صببنا الماء صباً اى العلم ثم شققنا الارض شقاً اى قلب الامام عليه السلم
فانبتنا فيها حباً اى علماً وحباً لله ولرسوله واوليائه صلى الله عليه وعليهم ومعرفة الله
سبحانه ورسوله واله صلى الله عليهم اجمعين وعلوماً ذوقية وعنباً تتخذون منه سكراً
ورزقاً حسناً وذلك كمعرفة الله سبحانه بكشف سبحات الجلال من غير اشارة
وقضباً من ظواهر الاحكام الشرعية والاعمال البدنية وزيتوناً من علم اليقين
والتقوى والمروة الالهية والسخاوة بالنفس في المجاهدة في الله سبحانه واحتمال
الاذى في جنبه وتاليف الفرقة وشعث صدع الدين ونخلاً من معرفة
هياكل التوحيد والانطباق عليها وهو معرفة الاوطان والصدق في معرفة
المعاني والبيان والانس بما استوحش منه الجاهلون وحدائق غلباً كل
قد غرستها يد الحكمة في جنان الصاقورة التي ذاق الروح القدس منها الباكورة
كما قال العسكري عليه السلم وفاكهة من ثمار الحدائق واباً من ظاهر القصص والاحكام من
الحلال والحرام

قوله عز اسمه ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق الخ
والمراد بالايات وبالارض هو الامام عليه السلم باعتبار الجهات والمراد صرف
الفيوضات التي توصل الانسان الى مقام القرب والزلفى لا نفس الايات

لانّ كلّ شيئ موجود بها ومنها فاذا صرفت عنه نفى وعدم بالمرّة كما انّ المراد
بالملائكة فى قوله عليه السلام لا يدخل ملك فى بيت فيه صورة او كلب هو ملائكة الخير
والبركة لا مطلق حتى المدبّرات والمعقبات لانّ الكلب ايضاً يحتاج الى التدبير ونحوه
قوله تعالى تلك ايات الله نتلوها عليك بالحقّ وانّك لمن المرسلين والاتيان بالتلاوة
لبيان انّ تلك الايات بعد النبى صلى الله عليه واله والاتيان بقوله تعالى
وانّك لمن المرسلين بعد الآيات مع التاكيدات لبيان انّ رسولية الرسول
بتلك الآيات ولولم تكونوا لم يكن رسولاً يا ايها الرسول بلّغ ما انزل اليك فى شان
على عليه السلم وان لم تفعل فما بلّغت رسالته
قوله تعالى ولقد وصّلنا لهم القول اى اماماً عقيب امام وقوله تعالى سئل سائل بعذاب
واقع وهو الامام عليه السلم للكافرين ليس له دافع من الله ذى المعارج ايماء الى انّ
ذلك فى الرجعة وقوله تعالى يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن
السماء هو رسول الله صلى الله عليه واله يكون فى ذلك اليوم شديد الغضب على
الكافرين كالنّحاس المذاب بحيث لا يجترى احد ان يدنو منه صلى الله عليه
واله والجبال هم الائمة عليهم السلام لانهم يفرقون الاشياء ويفصلونها وانما قال العهن
دون الشعر والصوف فى نحوها لبيان انهم عليهم السلم هم المشية والمادة والصورة لانّ العين
هو عدد كن الذى هو المشية والهاء عبارة عن ميادين مراتب التوحيد عن الخمسة التى تتحقق بها الاشياء
والنون هو مقام الصورة والمهية فافهم

بيان هيئة السموات والارض وعلة تسمية الشمس شمساً والقمر قمراً وعلة
اشراقها نهاراً وعدمه ليلاً وبالعكس القمر وعلة ما يدركه من النقصان اول الشهر
وآخره وعدم ذلك فى الشمس بالنسبة الى اول النهار وآخره وعلة ما يلحقهما من
الكسوف والخسوف اعلم انّ هيئة السموات فهى اشرف الهيئات
واعلى الاشكال وقد دلّ البرهان على انّ احسن الاشكال شكل الاستدارة
وهى شكل البسائط ولما كان الجسم السماوى اعلى الاجسام واشرفها واعظمها
قد فطر على احسن الاشكال وهو شكل الاستدارة فلا تخالف فيها جهة الاخرى
فهى بكلها متوجهة الى قطبها ومبدئها وباريها من غير اختلاف ولا انتقال كما
هو شان الصور المختلفة الحدود والاوضاع فانت اذا اعتبرت طلوع الشمس و
غروبها وارتفاعها وانخفاضها لا تشك فيما نقول وذلك واضح فاذا
كانت كرات كانت متطابقات ومتصلات قال تعالى خلق سبع سموات
طباقاً اى كل واحدة منها على طبق الآخر فيكون كل سماء تحت الاخرى بحيث
يكون محدّب الاسفل مماسّاً لمقعر الاعلى وهكذا الى الكرسى اى فلك الثوابت
والبروج وهكذا نسبته الى العرش الاعظم وهو المحيط على الكل والقاهر عليه و
الافلاك كلها تحته مسخرة له
واما الشمس والقمر فانهما اسمان للجرمين المعلومين اما الشمس فمن جهة انها
تطلق على عين ماء مر على ضرب من القلادة ولما كان النير الاعظم مظهراً
للعرش وهو مظهر للعقل الكل وهو مظهر للوجود الماء الذى به حيوة كل شيئ

فهذا الجرم ينبوع جرى تلك المياه العلوية المعبر عنها بالمادة التي بها قوام الاشياء
وهو مربٍّ للمواد الجسمانية فسمّي هذا الجرم الاعظم والنيّر الاكبر شمساً لانه مجرى
الوجود ومنبع الشهود ولما كان هذا النيّر الاكبر في وسط السموات لانه في
السماء الرابعة وبه زينتها ونورها وهو لها كالقلادة فسمّي شمساً تشبيهاً لها
بالنسبة الى الافلاك والسموات بشمسة القلادة
واما القمر فمشتق من القُمرة بالضم وهي لون البياض الذي فيه كدورة ولما
كان هذا الجرم الاعظم باستفادته من الشمس ابيض ومتكدر من جهة الكلف
اشتق له اسم من القمرة اي البياض المكدر فقيل قمر وقيل ان القمر يقال في
الليلة الثالثة الى السادسة والعشرين او السابعة والعشرين والقبل والبعد
يُسمّى هلالاً وهذا الذي ذكرنا اشارة الى نوع من البيان والا فالشمس والقمر انما
سماهما الله بهما قيل عين الماء وقيل شمسة القلادة وقيل اللون من البياض و
الخضرة بمناسبات غيبية ومرابطات حقيقية شابهتها هذه الموجهات
السفلية فسميت بهما ولبيان تلك الامور والاحوال مقام آخر واقتصرنا هنا
على ذكر ما هو المتعارف بين الناس والا فكم خبايا في زوايا
واما علة استتارها نهاراً فظاهرة لان الشمس انور الكواكب واضوؤها ونور
سواها في الغالب مستفاد منها فاذا ظهرت على وجه الارض اخفت بنورها
جميع الكواكب كما اذا اشعلت سراجاً في الشمس لا تجد له نوراً وهذا ليس لانه
لا يكون له نور بل لان الشمس محت نوره واخفت ظهوره فكذا الكواكب

الكواكب

الكواكب موجودة اغلبها معها فوق الارض لكنه محا نورها واخفى ظهورها ولذا
اذا انكسفت الشمس ترى الكواكب هذا الا اشكال فيه فالنهار انما هو باشراقها
واما الليل فان الشمس لها سبعون الف كلاب وعلى كل كلاب سبعون الف
ملك يجرونها من شرقها الى مغربها فاذا وصلت الى المغرب ينزع عنها النور
وتسجد لله سبحانه فاذا غربت الشمس بان دخلت تحت الافق فتحول كثافة
الارض بيننا وبينها فيظلم وجه الارض وتظهر الكواكب ومنها القمر اذا كان وجه
الارض والقمر والكواكب تستمد منها تحت الارض لانها اكبر من الارض بثلاثمائة
مرة او الف مرة الا اذا كان القمر او غيره من الكواكب عند احد النقطتين اي
الراس والذنب والشمس ايضاً في مقابلهما من النقطة المقابلة فينخسف القمر و
الكوكب لحيلولة الارض بينه وبين ضوء الشمس واما اذا كان الكوكب له عرض
وان الشمس لم تكن في احدى النقطتين لا يحصل الانخساف
واما كسوف الشمس فحيث ان القمر جرم كثيف احد وجهيه المقابل للشمس دائماً
نوراني والوجه الآخر لمعاكس ظلماني فاذا تقارن الشمس والقمر في برج واحد ودقيقة
واحدة وهو المعبر عنه عندهم بالخط الوسطي فالوجه المقابل لنا ليس فيه نور وانما
النور في الوجه المقابل للشمس وهو المسمى بالمحاق فاذا اتفق هذا القران بينهما
في احدى النقطتين يحول القمر بين الشمس وبين ابصار الناظرين في ذلك
القطر والاقليم فتنكسف الشمس ولذا لا يكون الكسوف الا في ليلتي المحاق
ولما كان القمر اسرع حركة من الشمس فيتحرك ويخرج عن المقابلة

فيضيئ جزء من اجزاء القمر المقابل لنا وحيث كان القمر كروي الشكل فيكون
المستضيئ منه قطعة قوس وهو الهلال ثم لايزال يتحرك فيعظم الوجه المقابل
المواجه لاهل الارض فيعظم نور القمر الى الليلة الثالثة عشر فيتم تمام المقابلة
فيكون الوجه المواجه لها كله مقابلاً للشمس فيستنير كله والوجه الآخر يبقى مظلماً
ثم بعد تمام المقابلة ياخذ في الدنو من الشمس فيعكس الامر ويحصل للوجه الآخر
حالة الهلال وهكذا كلما يدنو تعظم استنارة الوجه الآخر وتصغر الوجه المواجه
لنا الى ان يبلغ المحاق وهكذا الحكم في جميع الدورات واما الشمس فلا تستفيد
نورها من غيرها ولا شيئ اعظم نوراً منها حتى تختلف احوالها بالنسبة الى غيرها
وانما نورها مستقل فلا يختلف احوالها باعتبار ما يقارنها في النور والضياء
بخلاف غيرها من الكواكب

روى في الفقيه عن سيد العابدين علي بن الحسين عليهما السلم ان من
ايات التي قدرها الله عز وجل للناس مما يحتاجون اليه البحر الذي
خلقه الله بين السماء والارض قال وان الله تبارك وتعالى قد قدر
منها مجاري الشمس والقمر والنجوم وقدر ذلك كله على الفلك ثم وكل
بالفلك ملكاً معه سبعون الف ملك فهم يديرون الفلك فاذا داروه
دارت الشمس والقمر والنجوم معه فنزلت في منازلها التي قدرها الله تعالى

ليومها وليلتها فاذا كثرت ذنوب العباد واحب الله ان يستعتبهم باية من
اياته امر الملك الموكل ان يزيل الفلك عن مجاريه قال فيامر الملك السبعين
الالف ملك ان يزيلوا الفلك عن مجاريه قال فيزيلونه فتصير الشمس في
ذلك البحر الذي كان فيه الفلك فينطمس ضوؤها وتتغير لونها فاذا اراد الله
ان يعظم الاية غمست في البحر على ما يحب ان يخوف عباده بالاية قال و
ذلك عند انكساف الشمس وكذلك يفعل بالقمر فاذا اراد الله عز وجل ان
يجليها ويردها الى مجراها امر الملك الموكل بالفلك ان يرد الفلك الى مجراه
فيرد الفلك وترجع الى مجراها وترجع الشمس الى مجراها قال فتخرج من الماء وهي
كدرة والقمر مثل ذلك ثم قال عليه السلم اما انه لا يفزع للايتين ولا يرهب الله
من كان من شيعتنا فاذا كان ذلك منهما فافزعوا الى الله وراجعوه انتهى
والذي ذكرنا اولاً هو لسان المنجمين ولا منافات بينهما لذي العينين وقد
يكون العلة غير ما ذكره المنجمون كما وقع يوم عاشوراء فانه قد انكسف الشمس في
يومه والقمر في ليلته ولا يجريان على ما قالوا فانه على قولهم يستحيل ذلك في
العاشر الكسوف والخسوف وكذلك ما يقع في آخر الزمان عند ظهور القائم
عجل الله فرجه فانه يكون ايضاً على خلاف مقتضى قواعدهم اعلم ان الكلام في
بيان هذه المقامات طويل والاسرار هنا عجيبة غريبة تركتها لضيق المجال

اعلم ان كل شهر عند اهل الرصد تسع وعشرون يوما واثنى عشر ساعة وثمانية
واربعون دقيقة فاذا تم شهر نقص شهر آخر وهكذا الى اثنى عشر ولكن في
كل ثلاثين سنة يزيد احد عشر يوما من ايام السنة فهذا يسمى بالكبيسة و
حصلوا هذا الحساب من تقارن الشمس والقمر واجتماعهما في مبدء خط
ثم تفارقهما الى ان اجتمعا في منتهى ذلك الخط فحددوا لكل شهر ما ذكر
اولا فمقتضى ذلك كون شهر تاما وشهر ناقصا ويؤيده ما روي من ان السنة
كانت ثلثماة وستين يوما فلما خلق الله سبحانه السموات والارض في ستة
ايام نقص منها ستة فمقتضى ذلك ان يكون شهر تاما وشهر ناقصا

اعلم ان اهل النجوم يقولون بالقطب الجنوبي والقطب الشمالي مع ان القطب لابد
ان يكون واحدا والجواب عن ذلك ان المراد بهذين القطبين هما طرفا المحور
لان الفلك اذا تحرك يكون كل جزء من اجزاء الفلك محاذيا لجزء من اجزاء
المحور حتى ينتهي الى آخر اجزائه في الطرفين وكل طرف قطب بالنسبة الى ذلك
الجزء المحاذي له من الفلك فتدبر

قال الله وسخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام الآية قال عليه السلم في تفسيره
ان القمر كان منحوسا بزحل واستشكل هذا الحديث بان زحل يقطع الدورة
في مدة ثلثين سنة فيكون مكثه في كل برج يومين وثلث يوم فكيف هذا والجواب
ان زحل له ايادي سبعة واسعة فيكون القمر في تلك السبعة في ايادي

زحل

زحل ولا منافات فافهم ان كنت من اهله

اعلم ان اليوم على ثلثة اقسام يوم الايلاج ويوم الغشيان ويوم الشأن
فالاول كوقت الغروب ووقت الفجر يولج الليل في النهار ويولج النهار في
الليل والثاني كالنهار والليل يغشي الليل النهار وكذا العكس واما يوم الشأن
فقد اطال القوم الكلام فيه حتى صنفوا رسائل عديدة في بيانه وتحقيقه فلا
فائدة في ذكرها فنقول نحن مرة نقول يوم الشأن نريد منه وقت تعلق
الفعل بالمفعول كما هو معناه ظاهرا لان اليوم هو الوقت ومرة نريد منه
الوقت الذي تتعلق بالسيارات السبعة كالاحد يوم الشمس والاثنين يوم
القمر والثلثا يوم مريخ والاربعاء يوم عطارد والخميس يوم المشتري والجمعة
يوم الزهرة والسبت يوم زحل والمراد بكون يوم الاحد يوم الشمس ليس كون
الاحد بتمامه يومها بل لكل واحد من السيارات تاثير في الاحد بل المراد ان
يوم الاحد الذي هو يوم الشمس الذي هو عبارة عن الاربع والعشرين ساعة
هو المنبث في جميع الاسبوع وكذلك ايام ساير الكواكب مثلا يوم الاحد
ساعتين منه من يوم الشمس اعني الساعة الاولى والساعة الثامنة و
هكذا يوم الاثنين فافهم

اعلم ان الايام اربعة يوم الدنيا ويوم الرجعة ويوم بين النفختين
ويوم الآخرة وهذه الايام الاربعة على طبق مراتب الاعداد وهي الآحاد
والعشرات والمئات والالوف ويوم الدنيا يوم الآحاد

ويوم الرجعة يوم العشرات فلذا صار كل يوم من ايام الرجعة بمقدار عشرة
ايام ويوم بين النفختين يوم المآت ولذا يبقى الخلق فيه اربع مأة
عام والاربعة اشارة الى تمايز العناصر تمامها ويوم الاخرة يوم الالوف
ولذا قال سبحانه وانّ يوماً عند ربك كالف سنة مما تعدّون واما
قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فالمراد به يوم الحساب
فان فيه خمسين موقفاً كل موقف يقف الخلايق فيه الف سنة فيصير
يوم الحساب خمسين الف سنة

اعلم انّ اليوم والليل عبارة عن مقدار من الزمان لا عن صفة من
النور والظلمة كما توهمه جماعة بل هما خارجان عن حقيقة اليوم والليل
ولما كان العرش والشمس هما الاصل نسب الشارع عليه السلم اليوم
اليهما والا فاليوم له مراتب واطلاقات كثيرة

ثم اعلم ايضاً ان الزمان كلما لطف ورق يكون سعته واحاطته
اكثر وكلما غلظ وكثف يكون احاطته اقل على ما ذكرنا اولاً ولكن لطافته
تكون بحيث يصير غير متناه كزمان الجنة فانه غير متناه والقول بان
في الجنة ليس زمان غلط لانّ الزمان لا ينفك عن الجسم ولا ريب
في وجود المعاد الجسماني نعم هذا القول على مذهب منكري المعاد الجسماني
يصح ولكن هذا مذهب فاسد لا يعبأ به فتدبر

اعلم ان الاحد يوم المادة والاثنين يوم الصورة والثلثاء يوم قران
المادة بالصورة ويوم الاربعاء يوم اقتران الصورة بالمادة والى ما
ذكرنا يشير قوله عليه السلم يولج كل واحد منهما في صاحبه ويولج صاحبه فيه يعني انّ
ايلاج كل واحد منهما في صاحبه حين ايلاج صاحبه فيه والخميس يوم اول الاقتران
والتركيب وسمّي خميساً لانه في المرتبة الخامسة لانه مقام الطبيعة وهي في الخامسة
لانّ الاحد نار والاثنين تراب والثلثاء هواء والاربعاء ماء فباجتماع هذه الاربعة
يحصل الطبيعة وهي المرتبة الخامسة والجمعة مقام تمام الاجتماع فاذا تم الشيء ظهر
آثاره وظهوره يوم السبت ولكن الاحكام التي يجري على الشيء باعتبار الصورة
وهي يوم الاثنين فيوم الاثنين هو يوم الجمعة فسيد الشهداء عليه السلم وان قتل
يوم الجمعة لكن هذا اليوم هو يوم الاثنين ولذا روي انه عليه السلم قتل في يوم الاثنين
وللجمع بينهما وجه آخر وهو انّ المراد بيوم الاثنين هو يوم السقيفة فاصل قتله
عليه السلم كان في ذلك اليوم اللهم العن قاتليه ومبغضيه لعناً وبيلاً

اعلم انه قد روي انّ شهر شعبان ينقص ابداً وشهر رمضان لا ينقص ابداً
مع انك قد ترى تمامية شهر شعبان ونقصان شهر رمضان كما هو ظاهر وهذا
الحديث الشريف من المعضلات وبعضهم قد تمحّل في معناه فقال المراد
عدم نقصان الثواب في شهر رمضان وان نقص عدده ولازمه نقصان
الثواب في شهر شعبان وان تم عدده وهذا مما لا يصغى اليه والجواب عن
ذلك ان الامام عليه السلام يريد ان يشير الى قاعدة من قواعد الحساب

اى حساب الشهور والاعوام وهى ان يحسب شهراً تاماً والآخر ناقصاً واصل
هذا الحساب حصلوه من اول افتراق الشمس من القمر بعد اجتماعهما فى النقطة
الى اجتماعهما فى النقطة فصار مدة افتراقهما الى حين الاجتماع تسع وعشرين يوماً
واثنتى عشرة ساعة وثمانية واربعين دقيقه ولما كانت اثنتى عشرة ساعة
وثمانية واربعون دقيقة زايدة على نصف اليوم حسبوا الشهر الاول تاماً والشهر
الآخر ناقصاً وهكذا ولكن يفضل فى كل سنة ثمان ساعات وفى كل ثلاثين
سنة احد عشر يوماً ويسمى ذلك بالكبيسه ولما كان شهر رمضان شهر الله
سبحانه ومبدء الشهور ابتداؤه به فيكون هو تاماً ابداً وشهر شعبان ناقصاً ابداً
على هذا الحساب ولكن هذا الحساب ليس منوطاً به الاحكام الشرعية من الصوم
والافطار ونحوهما بل المقصود الاشارة الى هذه القاعدة
ولهذا الحديث الشريف معنى آخر وهو ان الايام ثلاثه يوم ظهور القائم ويوم
الرجعه ويوم القيامة كما روى ذلك فى تفسير قوله تعالى وذكرهم بايام الله و
مرجع ساير الايام الى هذه الايام الثلاثه كما ان مرجع ساير الشهور الى ثلثة اشهر
اعنى شهر رجب وشهر شعبان وشهر رمضان فالاول منسوب الى القائم
عليه السلم والثانى الى رسول الله صلى الله عليه وآله والثالث الى الله سبحانه
فلا ريب ان الرجعة ناقصة بالنسبة الى القيمة فيكون شعبان ناقصاً ابداً
وشهر رمضان تاماً ابداً وليلة العيد هى العبور على الصراط ويوم العيد دخول
الجنة وصلوة العيد هى الاتصال باولياء الله فيحرم الامساك ويجب الافطار

فافهم ان كنت من اهله ثم اعلم ان اطلاق الايام والليالى والشهور
والاعوام على الائمة سلام الله عليهم كثير فى الآيات والاخبار كما قال سبحانه
وواعدنا موسى هو رسول الله صلى الله عليه وآله ثلثين ليلة وهو على عليه السلم
واتممناها بعشر وهو الحسن والتسعة من ذرية الحسين عليه السلام وذلك لخفاء
امرهم عليهم السلم واما الحسين عليه السلم فهو الفجر وليس من الليالى وكذلك قوله
تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهراً فى كتاب الله يوم خلق السموات
والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم الآية والمراد بهذه الشهور هم
الائمة عليهم السلم كما دلت عليه الروايات الكثيرة
فى الحديث ان الشمس تطلع على قرن الشيطان وتغرب عليه اعلم ان
البرودة والرطوبة مناسبتان للشيطان ولا شك فى غلبة البرودة والرطوبة
فى وقت الطلوع والغروب فيجد الشيطان وقتاً يناسبه فيبسط امره و
ينتشر اعوانه باعتبار تلك المناسبة ولهذا ترى الشارع عليه السلم نهى عن
الصلوة فى تلك الاوقات وعلل ذلك بانهم لو صلوا فى تلك الاوقات
لقال الشيطان واعوانه انهم يصلون لنا ويعبدوننا ولاجل ذلك نهى عن
الصلوة فيها ولكن روى عن الصاحب عجل الله فرجه انه قال لو كان الامر
كذلك لجاز الصلوة فيها لطرد الشيطان واعوانه ويمكن الجمع بينهما بحمل ذلك
على الكراهه وهذا على الجواز وروى ان التمطى والتثاؤب من الشيطان
وذلك لانهما يحصلان من الرطوبة الزائده وهى تناسب الشيطان

ومقتضى الرطوبة الامتداد والفتح ونحوها
قاعدة نفيسة تنفعك في الاخبار باعتبار التعبيرات المختلفة فيها اعلم
ان الله سبحانه قال وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات
ربه اربعين ليلة وقال ايضا سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد
الحرام الآية وقال فاسر باهلك بقطع من الليل وفي الحديث قال الله سبحانه
انى خمرت طينة آدم بيدى اربعين صباحا وامثال ذلك مما يعبر بالصبح
تارة وبالليل اخرى وبالظهر ايضا وكذا بالمغرب والعشاء فالمراد من الصبح
هو ظهور المبدا من شمس المشية كما ان الصبح من اثر هذه الشمس واول ظهورها
فلما كان آدم على نبينا وآله وعليه السلم هو مبدء ظهور الطبقة الانسانية في
هذا العالم وهو اول الظهور من شمس المشية قال اربعين صباحا والمراد من
الليل هو مقام الكثرة والصعود منها الى مقام ظهور الوحدة فلذا قال سبحان الذي
اسرى بعبده ليلا والاسراء كان بالليل ولكن الصلوة كانت في وقت
الظهر لانه مقام الصعود وكذلك حكاية موسى ولوط والتعبير بالظهر باعتبار
كمال ظهور الشيء وبالمغرب باعتبار اقتران الظلمة بالنور وتعينه به
وبالعشاء هو استيلاء الظلمة على النور بحيث لا يظهر آثاره فافهم رشدا
قال عليه السلم ولابد له في غيبته من عزلة مراده عليه السلم بالعزلة العزلة مما
يقتضي مناسبة مع كينونات الرعية ليتمكنوا بها من التشرف بخدمته
والانتفاع منه بحضرته وتلك المناسبة انما تكون لغاية الحضور والروية

واما عند انتفائها فلا حاجة اليها وهو عليه السلام في غيبته ظاهر بالصورة الجسمية
لابس جلباب الجسم لحفظ العالم الجسماني دون آبائه عليهم السلم فانهم نزعوا
هذا الجلباب واتصلوا بذلك الجناب وهو عليه السلم قائم مقامهم وحافظ
هذا النظام بلبس ما نزعوه من جلبابهم لكنه عليه السلم ظاهر بالصورة التي خلقه الله
عليها مما يقتضي ظهورها للرعية عند التصفية والتخلية كزمان الرجعة ويوم القيمة
واما ما يتلبس به عليه السلم لانتفاع اهل مطمورة الزمان والمكان فهو في حالة
الغيبة مشغول عنها غير ملتفت اليها فقلت المناسبة وانتفت الرؤية الا
اذا اراد لبعض الاشخاص لبعض المصالح بحيث يرونه ولا يعرفونه وليس المراد
من العزلة ما هو المتعارف عند الناس من معناها في هذا المقام اي التباعد
من الناس والتنائي عنهم لان ذلك هو معنى الغيبة فلا وجه للتكرار اذ المراد
اعتزاله عليه السلم في غيبته عن الخلق وتوقفه في الجزيرة الخضراء ومدينة جابلقا
وجابرصا لانهما واقعتان في الاقليم الثامن وهو معتزل عن الاقاليم السبعة
لاهل الدنيا وان كان في اعتزاله هناك ناظرا الى رعيته محيط بهم مطلع عليهم
لا يخفى عليه ظواهرهم وبواطنهم
قال النبي صلى الله عليه وآله اذا اظلم العيون بالعين اظلم السموات والارضون
المراد بالعيون عثمان وعمر وابوبكر واسم ابابكر عميل كما سماه به رسول الله صلى الله
عليه وآله ومعناه ما بقي مما اكل وبمعنى حمال الفه والمراد بالعين على عليه السلام

قيل ان اصل كنية ابي بكر ابو بكر فصحف لان البكر اسم الثاني لانه المنكر
واستدل بعض العامة على خلافة ابي بكر باية الغار وفيه انه لا دلالة لها على مدعاهم
كما هو ظاهر بل تدل تلك الآية على عدم ايمان ابي بكر وكفره بدليل قوله تعالى فيما بعد
فانزل الله سكينته عليه لان الضمير يرجع الى النبي صلى الله عليه وآله لا الى ابي بكر
والا يلزم التفكيك للقطع بان الضمير في قوله وايده بجنود لم تروها يرجع اليه صلى الله
عليه وآله وقد قال سبحانه في موضع آخر من كتابه فانزل الله سكينته على رسوله
وعلى المؤمنين فلو كان ابو بكر مؤمناً لقال عليهما لا عليه فتدل هذه الآية مع تلك
الآية على انه لم يكن مؤمناً وايضاً ان حزنه اما طاعة او معصية فان كان طاعة
فالنهي عن الطاعة لا يعقل وان كان معصية فلا فخر للعاصي حتى يكون ولي الامر
قال رجل من العامة كان في مجلس سيدنا واستادنا اطال الله بقاءه وله تدرب
بالعلوم والمذاهب والتواريخ والسير وكان معروفاً بالبحث عن المذاهب
الفحص عن الاديان اني تتبعت المذاهب كلها فوجدت مذهب اهل السنة
والجماعة حقاً واما الشيعة فليس عندهم ما يثبت مدعاهم فقال سيد الاستاد
دامت بركاته فقلت له ان الشيعة لا يحتاجون في اثبات خلافة
امير المؤمنين عليه السلم الى دليل لان خلافته عليه السلم متفق عليها بين الفريقين
وعليك ان تثبت خلافتهم فان ثبت خلافة الثلثة فهو عليه السلام
رابع الخلفاء وان ثبت خلافة الاثنين فهو عليه السلم ثالث الخلفاء وان ثبت

خلافة

خلافة الواحد فهو ثاني الخلفاء وان لم يثبت فهو الخليفة وحده فقال الرجل الدليل
على خلافتهم هو الاجماع فقال الاستاد قلت له انا وانت لم نكن في سقيفة بني
ساعدة حتى نرى ان المسلمين كلهم اجمعوا على خلافتهم ام لا والآن نرى الامة
افترقوا على ثلاث وسبعين فرقة فمع ذلك كيف يحصل الاجماع مع ان النبي صلى الله عليه وآله
قال ستفترق امتي بعدي على ثلاث وسبعين فرقة واحدة منهم ناجيه وهذا الحديث
متفق عليه بين الفريقين ثم قال الرجل ان الدليل على خلافتهم قوله تعالى لقد رضي
الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فقال ادام الله افضاله قلت له
ان هذه الآية لا تدل على ايمانهم حتى يكونوا خلفاء لان الله تعالى قال لقد رضي الله
عن المؤمنين اذ يبايعونك فمعلوم ان المبايعين بعضهم مؤمنون وبعضهم غير
مؤمنين فلو ان الله سبحانه رضي عن المبايعين كلهم ينبغي ان يقال لقد رضي الله
عن المبايعين مع كونه اخصر فدل الآية على ان الله تعالى رضي عن المؤمنين منهم
لا عن غيرهم واني يثبت ايمانهم حتى يثبت خلافتهم ومع فرض ايمانهم لا تدل على
خلافتهم ايضاً كما لا يخفى ثم قال ذلك الرجل اني آت باية صريحة فيما ادعيت
وهي قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تريهم
ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً ثم سكت فقال سلمه الله قلت له اقرأ
ذيل الآية فما قرء فقلت ان الله تعالى يقول بعد ذلك وعد الله الذين آمنوا وعملوا
الصالحات منهم مغفرة واجراً عظيماً فقام مغضباً وقال انتم تسبون الصحابة وهم
المؤمنين وخرج ولم نر بعد ذلك منه خبراً ولا اثراً مع انه كان من مشاهير القوم

قال السيد الاستاد دام افضاله قال بعض العامة ان رسول الله صلى الله عليه
وآله قال ان ابابكر ابي وعمر اخي فقلت له يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه
ويا ابت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا

وقال ايضا سئلني رجل منهم ان امامك هل هو عالم ام لا قلت نعم هو عالم
فقال هل هو قادر ام لا فقلت نعم هو قادر ثم قال فلم لم ينازع الخلفاء في اخذ
حقه منهم مع قدرته فعلم من ذلك انه وجدهم احقاء بالخلافة ولم ينازعهم فقلت
له يا هذا هل كان الله عالما وقادرا قال نعم فقلت لم امهل فرعون الذي ادعى
الربوبية اربعمائة سنة فقال انا ربكم الاعلى وقال ما علمت لكم من اله غيري
فما هو جوابك فهو جوابي فبهت الذي كفر

وقال ايضا سئلت بعض العامة ان علي بن ابي طالب افضل من فلان
وفلان قال نعم فقلت له يا هذا ان الله سبحانه لا يرضى بالتسوية بين العالم
والجاهل فكيف يرضى بتقديم الجاهل على العالم قال الله تعالى هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون فبهت الذي كفر

روى ان وليد بن يزيد بن عبد الملك صنع له حوضا فملاه من الخمر ويدخل
في ذلك الحوض فيشرب منها بحيث يظهر منه نقصان ذلك الخمر وكان ذات
يوم شرب فيه الخمر وبنته عنده ظرة فجامع بنته وكانت عنده فاحشة فالبسها
لباسه في غداة واذهبها الى المسجد فامت مع الجنابة بالقوم ولم ينكره احد ومعهذا
صار ملقبا بامير المؤمنين حتى قال الجماعة انه الثاني عشر من الخلفاء وصار

الاسلام

الاسلام به عزيزا لما روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اذا صار الخلفاء
من قريش اثني عشر صار الاسلام بالثاني عشر عزيزا فتوهم هؤلاء الحمقاء انه هو
هذا الخبيث الملعون الرجس النجس فانظر ماذا ترى فالاسلام ما صار عزيزا بائمة الحق
عندهم وصار عزيزا بهذا الخبيث شارب الخمر الناكح ابنته والسر في ذلك ان
الجنس يميل الى الجنس والخبيث يميل الى الخبيث ولما لم يكن بين هؤلاء الجماعة
المنكوسة وبين الائمة المعصومين الطيبين مناسبة انكروهم عليهم السلام واطفئوا
انوارهم واخمدوا ذكرهم ويجري ذلك بعينه في نوابهم في هذا الزمان فان ابناء
الزمان كلهم اهل معصية ونجاسة فاذا ظهر واحد من هؤلاء الابرار فيهم كفروه وستروه
وقتلوه كل ذلك لعدم المناسبة بينهم وبينه ولذا صاروا مختفين في اعين
الناس ولم يعرفوهم وان كانوا فيهم

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه الصلوات من تاليف اقل الحاج سيد احمد ابن الآقا سيد تقى اعلى الله مقامه

صلوات الله وصلوات ملائكته المقربين و انبيائه المرسلين وعباده الصالحين
على اول العدد وآية الفرد الصمد سر الاحد وصاحب الابد ذى المقام المحمود
والحوض المورود والكوكب المسعود علة الغيب والشهود رسول الله وكلمته
حبيب الله وصفوته مشية الله وارادته اسم الله وصفته سر الله وعظمته حجته
الله وخالصته امين وحيه ولسان دعوته المنصور بالملائكة المسومين الذى كان
نبيا وآدم بين الماء والطين افضل من هدى الى صراط مستقيم واشرف من
اوتى الحكمة من لدن حكيم عليم عرش الله العظيم والقلم الاعلى القديم وكرسيه الحفيظ
العليم الغاية القصوى من ايجاد العالم والمقصد الاقصى من خلقة بنى آدم نور الله
الذى قهر به غواسق العدم وبواسق الظلم العقل الاول والنور المشعشع فى الليل
الاليل الهادى الى امتن العقايد واحسن القواعد والداعى الى ارجح الفوائد و
وانجح المقاصد النبى المبعوث بالسيف والمنصور بالرعب اول النبيين
ميثاقا وآخرهم مبعثا ونساقا الذى اقام الله مقامه فى الاداء وجعل يديه
الباسطة فى العطاء صاحب قاب قوسين ومالك الدارين جامع الرياستين
وحائز المرتبتين الفيض الاقدس والسر المقدس والطلسم المطلسم والخاتم
المخمس ابى القاسم المصطفى محمد لازالت اعلام شريعته مرفوعه قائمة

وقضايا سنته كلية دائمة وخدود اعدائه مسودة فاحمة وعلى ثانى العقل الاول
وجوهر الفرد الاكمل الغيث الهاطل والليث الباسل قامع الكفرة وامع الفجرة
وكازم الاحزاب كحمر مستنفرة فرت من قسورة ابى الائمة البررة النباء العظيم
الذى هم فيه مختلفون وعنه مسئولون صاحب عين يشرب بها المقربون ساقى
الرحيق المختوم من طاب مولده مفطور على محبته ومن خان والده مجبول
بعداوته صمصام الهمام ومهبط الالهام ناصر الاسلام وكاسر الاصنام العروة
الوثقى التى لا يعتريها انفصام صنو المروة وقنو الفتوة ورده النبوة والمخصوص
بالاخوة الذى حبه حسنة لا تضر معها سيئة وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة قطب
الاوصياء المرضيين كاشف هم المكروبين صراط السالكين ونجاة المذنبين
بشير العاملين نذير الغافلين قائد المفلحين رائد المتقين ذائد المحرمين ولى
المحسنين سيد المسلمين امير المؤمنين كنز المطالب خزانة المآرب معقل كل
طالب وكهف كل كارب ليث الكتائب مصدر العجائب ومورد الاسرار
والغرائب صاحب السوابق والمناقب مولانا ومولى الثقلين ابى الحسنين
على بن ابيطالب عليه سلام الله الملك الواهب ما تقعقعت فى الخضراء قبابه واتسعت
على الغبراء غابه وعلى ام الائمة ومركز العصمة وباب الرحمة وكنز النعمة وطود
العظمة وفلك النعمة ركن دين القيمة ووديعة الرسول فى الامة خليفة الورع
والزهد ونفاحة الفردوس والخلد مرقاة العروج والسماء ذات البروج

الطينة الزاكية والسفينة الناجية جنة الامان الواقية وجنة الايمان الباقية
انموذج الرحمة الواسعة روح الحيا وروح البقا قطب كمالي الظهوري والشعوري
البرزخ بين النبوة والولاية التي اشار اليها العزيز الجبار يكاد زيتها يضيئ ولو
لم تمسسه نار السيدة السعيدة المعصومة الرشيدة الصديقة الشهيدة
الآية المستورة المضطهدة المقهورة المغصوبة حقها الممنوعة ارثها المكسور
ضلعها المظلوم بعلها المسموم ابنها والمقتول ولدها والمسبي بناتها
المحرومة عن التراث المهضومة عن المتاع والاثاث حبيبة حبيب الله
قرينة ولي الله بضعة رسول الله وقرة عينه وفلذة كبده وصميم قلبه ذات
الشفاعة المقبولة والرحمة الموصولة الشمس التي سطعت في افق المجد
انوارها والشجرة التي ظهرت في افنان العز ازهارها الثمرة العليا من شجرة
الرسالة والمحجة البيضاء لارشاد الضالة مجمع البحرين مطلع السعدين
مشرق النيرين زين الابوين حايزة المرتبتين ام الريحانتين سيدة
نساء البشر فاطمة الزهراء عليها وعلى آلها السلام ما تقدم القمر على الشمس
وتاخر اليوم عن الامس وعلى السبط الاول والامام الثاني من عالم
الازل رابع الخمسة الميامين سيد اصحاب اليمين اكرم آل طه ويس
حبل الله الممدود للمتوسلين وعروته الوثقى للمتوكلين حاقن دماء المسلمين
فخر المعصومين ولسان الصادقين كعبة المتقين وحصن المؤمنين

صبر الكاظمين وسلوة الصابرين مفتاح الفلاح مصباح النجاح معراج الصلاح
مشكوة المصباح سراج الارواح وقوام الاشباح الطود الاشم وقارا وحلما
والبحر الخضم سخاء وعلما شبل اسد الله الباسل جامع المآثر والمفاخر والفضائل
وصاحب الجود والمكرمات والنوائل الذي لا يحفيه سائل ولا ينقصه نائل حلال
المشاكل وكشاف المسائل ابو الايتام والارامل قرة عين الرسول ثمرة
فؤاد البتول نور العلوية المشرقة من الشمس الفاطمية في السماء المحمدية وغصن
النبوة اليانعة من الدوحة الاحمدية والسر الالهية المودعة في الهياكل البشرية
نتيجة المقدمات اللاهوتية بيان المعاني الملكوتية لمعان الزجاجة الجبروتية
تميمة الهياكل القدسية فضفاض امداد الغيبية مصدر الافاعيل الالهية
مظهر احدية الجمع يد الله الباسطة بالمنن نفس الله القائمة بالسنن
سيدنا ومولانا ابي محمد الحسن صلوات الله وسلامه عليه ما استدارت
الخضراء على الغبراء واستنارت الغبراء من الخضراء وعلى الفائز بالشهادة
والحائز لمراتب السعادة الواقف على الغيب والشهادة مخزن المشية
ومكمن الارادة الذي اكرمه الله بالشهادة وحباه بالسعادة واجتباه لطيب
الولادة وجعله قائدا من القادة وذائدا من الذادة وصيره سيد السادة بحر
المزن وعلة الحزن فلذة كبد الرسول وقرة عين البتول الذي مصيبته
اعظم المصيبات واقامة عزائه اعظم العبادات والبكاء عليه افضل

القربات صاحب المصيبة الراتبة والدمعة الساكبة الذي اصبح كتاب الله بفقده مهجورا ورسول الله لفقده موتورا قد تشقق عليه القلوب فضلا عن
الجيوب ثار الله وابن ثاره المجاهد في سبيل الله بنفسه وماله وعياله
صاحب القبة السامية وساكن التربة الزاكية الذي جعل الشفاء في
تربته واجابة الدعاء تحت قبته وصار اهل بيته اسرى عبيده وذريته
الناصر لدين الله والتام في محبة الله مهجة رسول الله وبهجته وباذل نفسه
لنجاة امته الذي نبت لحمه من لحم رسول الله ودمه من دمه غصن الخيرتين
وحصن الثقلين مرجان البحرين خير الثقلين مولانا ابي عبد الله الحسين
صلوات الله وسلامه عليه ما همر ركام وهدر حمام وسرح سام وسطا حسام
وعلى كعبة الحاجات وقبلة المناجات معراج العبادات
حقيقة الكلمات التامات جامع المكرمات قامع الشبهات
مظهر الايات مهبط البركات كنز الحسنات قطب الكائنات
زين الارض والسموات الداعي الى النجاح والنجاة قرة عين الكرم وغرة
وجه الحرم علة ايجاد العالم ومفخر اولاد آدم ابن الخيرتين من العرب والعجم
نجل كسرى ونسل هاشم ناصع الحسب رفيع الرتب كريم النسب موضع
العجب روضة الادب مفخر صناديد العرب صاحب الاصل الاصيل
والفرع الجميل والمجد الاثيل والقدر الجليل والعطاء الجزيل ذي الحلم

العليل

العليل والحزن الطويل الذي باهى كخدمته جبرائيل وافتخر بتقبيل سدته اسرافيل
المجهول قدره بين ايادي الاعادي والمغلول يده في المراحل والبوادي الذي بان عظم
امره للعاكف والبادي وهجمت عليه كتائب المصائب وتراكمت عليه امواج
المصاعب الصابر على ما جرى عليه من الاسر والعسرة والمتحمل للاذى مع كمال
القدرة الذي شهد بفضله معاندوه وخضع لعذرته منكروه العزيز الذي لا واضع
لعزته ولا مانع لقدرته ولا خافض لرفعته ولا داحض لحجته ولا ناقض لعصمته
السر الجلي والثمر الجني الفرع العلي من الاصل العلوي والغصن السني من الشجر
الحسيني سيدنا ومولانا علي بن الحسين بن علي عليه صلوات الله وسلامه ما انعقد
للاملاك مدى وتزينت الارائك بالهنى وعلى جبل الوقار وبحر الفخار وفلك
المجد والنجار الشمس المشرقة على الابرار والنار المحرقة للاشرار كاشف استار
الاسرار مشيد بنيان الدين بجواهر الاخبار مبين الاحكام التي لم تتطرق
اليها خواطر الافكار مؤسس اساس العلم بنشر الآثار نتيجة مساعي النبي
المختار رافع اعلام آبائه الاطياب الاطهار الذي حارت فيه الفكر والانظار
كنز المحامد وبحر الفوائد ذخر العوائد غاية المقاصد قائد الفوائد ناقد العقائد
قطب الاماجد قبلة المساجد قنديل المعابد المفزع في الشدائد النحرير الذي
يحق الحق بتحريره ويبطل الباطل بتقريره كاشف استار الناسوت وعارف
اسرار الملك والملكوت يم العلم المتلاطم امواجه وبيت الفضل المتلالئ

ولاجه الطهر الطاهر السر الساير المحيط بالاوائل والاواخر المتصرف في البواطن
والظواهر والملجاء في الموارد والمصادر وسحاب الرحمة الماطر والشاهد
الرقيب الحاضر الذي يبقر العلم كالسهم النافذ مولانا وسيدنا ابي جعفر الاول محمد
الباقر لازالت صلوات الله عليه تترى شفعا ووترا ما طلع نجم في الظلام ونجم
طلع في الاكمام وعلى كنز النعم وكهف الكرم كريم الشيم امام الامم محمد الملهم وفي
الذمم جمال القدم النور الاقوم والحجاب الاقدم والرمز المنمنم العقل المجسم
مادة حيوة العالم وصفوة ولد آدم المظهر الاتم والبرزخ الاعظم محيي الشريعة
وماحي البدعة كاشف استار الغوامض وعارف اسرار الفرائض حافظ
الدين الحنيف وحارس الشرع الشريف ووعاء العلوم الالهية عيبة الاسرار
غير المتناهية رافع اعلام الهداية كاسر اصنام الغواية قائد العميان بانوار
الولاية ساقي الظمآن من عيون العناية كاشف اغطية الشكوك و
الشبهات رافع اغشية الاباطيل والدلهمات وحبل الله الباقي وحرزه الواقي
الداعي اليه والدليل عليه يد الله الباسطة ووسيلته الواسطة وبرهانه
الجلي وبرهانه السني وصراطه السوي وعضده القوي الامام الذي باثره نقتفي
والنور الذي به يستضا مقياس العقول معراج الوصول مقدام العدول
مرآت الغيوب محبوب القلوب بحر الحقايق وخيرة الخلايق فتاح
المضايق مفتاح المغالق مصباح الغواسق الفرقان الفارق

والموضح

والموضح للطرائق غرة وجه الشارق ولاية السابق وكتابه الناطق مظهر
الخوارق جعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليه ما صمت صامت ونطق
ناطق وذر شارق وعلى مجمع الكمال وكمال الجمال مآل الآمال رياض المنى
والافضال ضياء البال محمود الفعال المتبع في المقال شريطة قبول الاعمال
المحمود في كل حال محدد جهات الكمال محدب افلاك العظمة والجلال
ممكن القوابل للانفعال سراج المناهج ذروة المعارج باب الحوائج بحر علم
البر والتقوى وعالم السر والنجوى الصابر على الضراء والشاكر في البأساء
الراغب عن الدنيا وزخارفها والناظر اليها بعين المستوحشين منها باب
الانابة ووسيلة الاجابة كعبة الدعوة المستجابة قائمة عرش النيابة عماد
سرادق العز والمهابة شمس سماء النقابة وقمر فلك النجابة الافق المبين
والكهف الحصين والبلد الامين والحبل المتين وطور سينين وسبيل
اليقين الذي قطعت به حجج المحتجين وتمت به اعذار المعتذرين مسيح
الانفس العليلة وطبيب الالسن الكليلة احسن الخلق عبادة واخلصهم زهادة
حائز درجة الصبر والفائز بعظيم الاجر الذي لم يكن لاحد فيه مهمز ولا للقائل فيه
مغمز وجه الله الذي منه يوتى والنور الذي اقتبس منه موسى المن السابغ
والماء السائغ نور الله الانور وضياؤه الازهر وبرهانه الابهر سيدنا ومولانا
موسى بن جعفر عليه الصلوة والسلام ما دامت رحمة الله لخلقه بشاملة

ونعمة عليهم متنازلة وعلى الولي الوالي ومولى الموالي قطب المعالي ومرآت
بدر الدجى — المجالي صاحب النوال المتوالي كنز الرجى وكهف الحجى حصن الورى وعضد
الهدى بحر المنى وعين البقا ودق العطا وبرق الندى بيت الشفا
روح الحيا اصل الكرم وولي النعم طاهر الشيم معراج الهمم نتيجة مقدمات
العالم اذن الله الواعية في الامم ويده الباسطة بالنعم وجنبه الذي من
فرط فيه ندم نور طور العظمة روح جسد العصمة سباق غايات الهمة
مصباح الظلمة مفتاح الرحمة ينبوع الحكمة باب الغيب وسحاب السيب
وشهاب الريب المنزه بالعصمة عن وصمة العيب مطلع انوار الامامة
مشرق اقمار الكرامة مفزع يوم الحسرة والندامة الذي سبقت له من الله
الحسنى والكرامة صاحب المحجة الراسخة والدرجة الشامخة والشرافة
الباذخة كهف الاخلاء قطب الاجلاء سيد الاسخياء عماد الاتقياء فخر
الاصفياء عون الانبياء حرز الاوصياء زين الاولياء غوث الاقوياء
عون الضعفاء كنز الفقراء نور الله الذي لا يطفى وحجته التي لا تخفى
المتصرف في القدر والقضا منقذ المحبين من حر لظى صاحب الحجج القاطعة
كالسيف المنتضى العالم بما يأتي وبما مضى نور الله المشرق على جميع الفضا
سيدنا ومولانا علي بن موسى الرضا سلام الله عليه ما دامت الكعبة قبلة
الورى وام ام القرى وعلى مدار الجود ومدار الوجود حجة الله المعبود

ووصف المحمود وخازن علمه المخزون الذي عجز عن وصفه الواصفون وقصر
عن نعته الناعتون الحجة التاسعة والعين النابعة والشجرة اليانعة والحقيقة
الجامعة والرحمة الواسعة والحصن الواقي اذا وقعت الواقعة صاحب الحجج
القاطعة والبراهين الساطعة والحكمة النافعة والدلائل اللامعة ذي القدرة
البارعة والآلاء الوازعة وجه الله الذي لا يهلك وامره الذي لا يملك وستره
الذي لا يهتك وسره الذي لا يدرك ونوره المتعاكس في الفيافي والحنادس
المتحلي بالمآثر والخصائص والمتخلي عن شوائب النقائص زين العين وعين الزين
دليل الخير وداعيه والداعي الى الحق وراعيه المنعوت بالرحمة والمؤيد بالعصمة
الذي غمسه الله في بحر الفضيلة وطهر وجوده في عالم الخلط والتلطخ عن الاخلاق الرذيلة
واختصه بالمنزلة الجليلة وجعله لنيل النجاة اقرب الوسيلة واختاره من خلقه لخلقه
واجتباه من عباده لعبادته وصيره حجة دالة على وحدانيته وآية بينة لرسالة
نبيه ليهلك من هلك عن بينة ويحيى به من حي عن بينة العلم الذي به يهتدي
السالك والعيلم الذي به ينجي من المهالك نور البلاد وغوث العباد قطب
الرشاد منطقة بروج السداد والعدة للمعاد الواقف بالمرصاد مولانا ابي
جعفر الثاني محمد التقي الجواد سلام الله عليه ما دجى الليل وغسق واضاء النهار
واشرق وعلى دين الله القويم وفضله العميم والحاكي عنه في احسن تقويم
العالم بغير تعليم والقسطاس المستقيم والوجه القديم والفوز العظيم الشافي

للقلب السقيم موقد نار الكليم ذي الخلق العظيم والقلب السليم والطبع الكريم خازن جنات
النعيم والنافع في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون الدافع عن المحبين ريب المنون نور الله
الذي اشرق على القوابل التي خلقت من حمأ مسنون والحجة الذي بيده الكاف و
النون والي الولاية وعلم الهداية رداء الحماية درع الوقاية السر المحيط على
البداية والنهاية مفتاح المقاليد اس البسايط والمواليد اصل السيادة
جوهر السعادة لسان الحق وبيان الصدق مرجع الخلق ومنبع الرفق بقية الله
في ارضه والقيم بدينه والقائم بامره والتابع لحكمه والعامل بكتابه والناطق بلسانه
والهادي لخلقه والتام في محبته والمخلص في توحيده الداعي اليه والدليل عليه
مالك الشفاعة وشرط قبول الطاعة الذي موالاته نعم البضاعة اذا اقتربت
الساعة قامع الآراء الواهية وقالع الاهواء الهاوية قائد الفئة الناجية ورائد
الفرقة الزاكية صاحب الرتبة السامية قاسم الجنات العالية التي قطوفها
دانية عين الحيوة لكل قلب صادي وكعبة الهدى للعاكف والبادي مكمن
الجود ومخزن الايادي الامام بالحق مولانا علي النقي الهادي سلام الله عليه ما تبسم
الرياض بالنسيم وتنعم العباد بالنعيم ابر البرية واخص الذرية مهذب الطوية
مفزع الرعية مصباح العشية ومفتاح المشية صاحب المواهب السنية ويفيض
الخيرات البهية وباسط اليدين بالعطية غصن الشجرة العلية وحصن الفرقة
النجية فارس مضمار التقى والتقية حارس آثار الشيمة النقية وارث الاخلاق

الزكية

الزكية الثمرة الجنية والطلعة البهية صدر الصدور بدر البدور مشكوة النور
مدبر الامور خلاصة الدهور خازن الكتاب المسطور عماد البيت المعمور والعالم
بما في الارحام والصدور كريم الظفر عظيم الخطر ملاذ البشر العقل الحادي
عشر بدوح الجفر الاكبر نور الاحد وكنز الابد مثقف الامت والاود
منير القمر بنوره مضيء الشمس بظهوره باب الله المرتجى والحصن الملتجى
حبل الله المعتصم وبيته المحترم التي اذن الله ان يذكر فيه اسمه خطيب منبر
النباهة عبير مجمر النزاهة ودق سماء السماحة ونطق لسان الفصاحة
الداعي الى الحق والناطق بالصدق الآمر بالرفق والهادي للخلق الذي
بيده الفتق والرتق وبه الى المخلوق يساق الرزق البنيان
المرصوص الامام المنصوص الولي الهمام السري والمولى الزكي العبقري
ثمرة الشجر الحيدري مولانا ابي محمد الحسن بن علي العسكري سلام الله
عليه ما سجت الغزالة بافق شرق وجنحت بغارب غرب وعلى
فلاق الهام وصاحب الصمصام نضرة الايام وربيع الانام ميزان الاحكام
وعصمة الاسلام وحجة الخصام وغاية المرام شمس الظلام وبدر التمام
~~ونور الاحلام~~ الحافظ لمزلة الاحلام والآخذ بالنواصي والاقدام مطهر
العالم عن لوث الاصنام زين الركن والمقام حايز الشرافة
فخر العترة الهاشمية مطلع الانوار الاحمدية مصدر الاسرار العلوية مظهر

العصمة الفاطمية جامع المحاسن الحسنية معدن الفتوة الحسينية صاحب
الرياضة السجادية والكياسة الباقرية والرياسة الجعفرية والمكارم
الكاظمية والخوارق الرضوية والمواهب الجوادية والسيادة النقوية
والشوكة العسكرية والخلافة الالهية والامامة الكلية والسلطنة الكبريائية
والرحمة الرحمانية الذى وعد الله به الامم ان يجمع به الكلم ويلم به الشعث
وينظم ويملاء به الارض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً الحجة
المحجوبة والفريضة المكتوبة والعلامة المنصوبة والطاعة المحبوبة الوعد
الموعود والعهد المعهود والميثاق الماخوذ وارث الانبياء خاتم
الاوصياء وصى الاصفياء ولى الاولياء جامع الكلم على التقوى آخر
الامجاد بل اولهم وبقية الامجاد بل اكملهم شجرة اصلها ثابت وفرعها
فى السماء باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب محيى مراسم
الرياسة ومجدد رسوم السياسة امان الزمان باسط العدل والاحسان
حاصد فروع الفسوق والعصيان طامس آثار الجور والعدوان قاطع
اصول الكفر والنفاق هادم ابنية الشرك والشقاق مجدد الشرع بعد
الاخلاق مؤيد الصالحين لمكارم الاخلاق المعد لقطع دابر الظلمة
سيف الله على الغشمة المؤيد بالنصر والحجر الدامغ لاهل الكفر وواسطة

الخلق

الخلق والامر ومقدر الامور فى ليلة القدر قطب الدهر وصاحب العصر
المهدى الهادى لازالت الافلاك حول مركز ارادته دايرة والنجوم فى
اصابة سهم سعادته سايرة اللهم نور قلوبنا بنور طلعته واشرح صدورنا
بفيض هدايته وعجل فى فرجنا بظهور دولته وثبت اقدامنا على طريقته واملاء
قلوبنا بحقايق معرفته واجعلنا من المقبولين لديه ومن المستشهدين بين
يديه واكحل عيوننا بتراب قدميه وصل عليه وعلى آبائه الطاهرين ما
اهتزت الانوار للالواء وضحكت البدر فى اديم السماء

م تم م
م

٩٢

اسلامی
جمهوری اسلامی ایران